

عبد العزيز الثعالبي

الرحلة اليمنية

12 أغسطس - 17 أكتوبر 1924



تقديم وتحقيق
حمادي الساجي



<https://m.facebook.com/Yemeni.historical.library>

صفحة المكتبة التاريخية اليمنية

مختار محمد الضبيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

من بين مخطّات المفقود له الشيخ عبد العزيز الثعالبي التي احتفظ بها المرحوم الدكتور أحمد بن ميلاد طوال أكثر من نصف قرن، يوجد ملفّ يحمل عنوان «الرحلة اليمنية» ويحتوي على الوثائق التالية:

1 - رسالة بتاريخ 11 أكتوبر 1924، في شكل مسوقة كان وجهها الثعالبي إلى صديقه المرحوم محمد المنصف المستيري، عضو اللجنة التنفيذية للحزب الحرّ الدستوري التونسي، يصف فيها مراحل الرحلة التي قام بها في اليمن من 12 أوت إلى 17 أكتوبر 1924. وهي وثيقة مكتوبة بخط المؤلف وتقع في 58 صفحة من الحجم الكبير.

2 - مجموعة من الوثائق المتعلقة بالجهود التي بذلها الثعالبي خلال هذه الرحلة لدى الإمام يحيى وقادة المحميات البريطانية التابعة لمستعمرة عدن لتوحيد البلاد اليمنية.

3 - وثائق أخرى تتعلق بالمهمة التي قام به المؤلف سنة 1926 في الحجاز واليمن لتحقيق المصالحة بين سلطان نجد والمعجاز عبد العزيز بن السموذ (1860 - 1953)، وإمام اليمن يحيى بن محمد حميد الدين (1868 - 1948).

© 1997 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص. ب. 5787 - 113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة - لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهرومائية، أو أشرطة مسجلة، أو وسائل ميكانيكية، أو الاستساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.

4 - تقرير عن الزيارة التي أذاها نفس الشخص إلى عدن وسلطنة لحج من 29 نوفمبر إلى 6 ديسمبر 1936 في طريقه إلى الهند.

5 - نصوص الرسائل المتبادلة حول القضية اليمنية بين الشيخ عبد العزيز الثعالبي وبين المسؤولين والوطنيين اليمنيين والعديتين، وبعض الشخصيات العربية، أمثال الأمير شكيب أرسلان والمجاهد الفلسطيني محمد علي طاهر والزعيم السوري أحمد مريود.

وقد نُفِضَت السِّلَّة نِيْهَةً مِنْ مِيلَادِ أُمْلَةِ الْمَرْحُومِ الدُّكْتُورِ أَحْمَدِ بْنِ مِيلَادِ بِتَسْلِيمِ تِلْكَ الْوُثَائِقِ إِلَى الْحَاجِّ الْحَبِيبِ الدُّمَيْي، صَاحِبِ دَارِ الْعَرَبِ الْإِسْلَامِي. لِيَتَوَلَّى نَشْرَهَا، نَظَرًا إِلَى مَا تَعْرِفُهُ عَنْهُ مِنْ حِرْصٍ شَدِيدٍ عَلَى إِحْيَاءِ أَثَارِ الثَّعَالِبِي.

وبعد فحص الوثائق المذكورة البالغة الأهمية، قُزِرَتْ تِلْكَ الْمُؤَسَّسَةُ بِنَشْرِهَا فِي كِتَابٍ يَحْمِلُ نَفْسَ الْعُنْوَانِ الَّذِي اخْتَارَهُ الْمُؤَلِّفُ، «الزَّحَلَةُ الْيَمَنِيَّة»، وافترحت عليّ تقديم ذلك الكتاب والتعليق على محتواه لمزيد الشرح والتوضيح.

• • •

ومعًا لا شك فيه أن أهم قسم من الكتاب يتمثل في الرحلة إلى اليمن، التي وصف المؤلف مراحلها بالتفصيل على غرار الرحالة العرب السابقين أمثال ابن رُشَيْدٍ والعَبْدَرِيّ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَابْنِ بَطُوطَةَ وغيرهم. فقد أُنْطَبَ في الحديث عن مشاهداته الدقيقة وملاحظاته الطريفة طوال سفره من عدن إلى صنعاء، ذهاباً وإياباً، ولم تُفَقَّ شاردة ولا واردة. حيث إنه وصف جميع المدن والقرى التي مرّ بها، والمناظر الطبيعية الخلابة التي شاهدها، والمغامرات التي واجهها، والأخطار التي تعرض لها خلال الرحلة. وذكر أسماء الجبال والأودية والتلال والفتاح التي اجتازها، كما أشار إلى كلّ ما شاهده من حيوانات ونباتات وأزهار وأشجار مثمرة، وكلّ ما لفت نظره من أشجار خشية على الجبال

والهضاب، منها ما تمكّن من تعريفها بالاعتماد على كتاب أبي القاسم الغساني المشهور بالوزير، «حديقة الأزهار في ماهية العشب والمقار»، ومنها ما لم يُنْهَدَ إلى معرفتها، كالآب والعلق والعمق وغيرها.

ولكنّ الثعالبي الذي حاكى في وصف رحلته أسلوب قدماء الرحالة العرب، لم يقتصر دائماً - والحق يقال - على الوصف الجاف للمناظر والمشاهد، بل كان يصعد أحياناً إلى سرد بعض التوافر والأفاصيص الخيالية منها والواقعية، مثل قصة سلطان الجان سعيد المنصر الذي كان يسيطر على أحد الجبال التي مرّ منها الثعالبي، حسب رواية مرافقه اليمني، وقد علّق عليها بقوله:

«أستقرب من نفسي كيف صرت أسمع هذه الأفاصيص بارتياح ولا أعدد نفسي القاتلين بها»

وأحياناً أخرى يعتمد على عنصر الخيال الفني الذي يضفي على أسلوبه صبغة أدبية مُخَيِّرة. كقول له لما اجتاز أحد الأودية العناء:

«هناك تسمع لهي الطير وصفيره وأنغامه الشجية، وترها تطير وتجري أمامك ومن حولك كأنها مُرَحَّبَةٌ بِكَ تَشْدُكُ الرَّحْمَةَ وَالْوَلَاءَ».

أو قوله لما مرّ من وادٍ آخر:

«كَانَ يُحَيِّلُ إِلَيَّ وَأَنَا فِي وَسْطِ الْوَادِي بَيْنَ الْأَشْجَارِ، وَالنَّسِيمِ يَهْبُ مِنْ أَوْتَةٍ إِلَى أُخْرَى، كَأَنَّهُ طَالِبٌ حَاجَةٌ يَرِيدُ أَنْ يَدْنُو مِنِّي فَيَقْبِعُهُ الْحَيَاءُ».

أما الجزء الثاني من الرحلة فقد أشار فيه المؤلف إلى المساعي التي قام بها لدى المسؤولين اليمنيين والعديتين، وفي مقدمتهم الإمام يحيى وسلطان لحج عبد الكريم بن فضل، لإقناعهم بعقد مؤتمر قومي عام للنظر في سُبلِ توحيد اليمن وتخليصه من الهيمنة الأجنبية. ولكنّ هذه الجهود ستذهب سُدىً. إذ من المعلوم أن البلاد اليمنية قد ظَلَّتْ سنوات طويلة مُقسَّمة بين يمن شمالي ويمن جنوبي، حتى بعد إعلان الجمهورية في اليمن الشمالي سنة 1962،

وحصول اليمن الجنوبي على استقلاله سنة 1969. وأخيراً تحققت الوحدة اليمنية والحمد لله سنة 1990 واستبشرت بها الأمة العربية فاطية.

* * *

وقد ارتكز عملنا في تحقيق هذا الكتاب - بالإضافة إلى هذه المقدمة الوجيزة - على العناصر التالية:

1 - إعداد لمحة تاريخية وجغرافية عن اليمن، وتقديم نبذة عن الوضع الدولي في الشرق الأوسط والخليج العربي في مطلع العشرينات، إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى.

2 - ترتيب الوثائق المعجزة في الغالب في شكل مسودات، وتقسيمها إلى فصول، تيسيراً للمطالعة والمراجعة. وقد أعطيناها عناوين جديدة لم تكن موجودة في النص الأصلي، ووضعناها بين حاصرتين [] للتمييز بينها وبين العناوين التي صاغها المؤلف.

3 - إصلاح بعض الأخطاء اللغوية والنحوية التي تسربت إلى النص.

4 - التعليق على بعض الأحداث التاريخية التي ورد ذكرها في الوثائق، والتعريف ببعض الأعلام، وشرح عدد من العبارات التي رأينا أنها تستوجب التوضيح.

* * *

ولا يعني في الختام إلا أن أتقدم بأخلص عبارات الشكر والامتنان إلى الفاضلة السيدة نبيهة بن ميلاد التي أمانت القرص لظهور هذا الأمر الجديد من آثار الشيخ عبد العزيز الثعالبي التي لم يسبق نشرها، وذلك استجابة لتوصيات زوجها الراحل الدكتور أحمد بن ميلاد رحمه الله.

كما لا يفوتني التنويه بما وجدته لدى صديقي الأستاذ محمد اليعلاوي من عناية فائقة ومساعدة ندية.

وأخيراً أرى لزاماً عليّ أن أجده شكري إلى حضرة الأخ الحاج الحبيب النعسي، صاحب دار الغرب الإسلامي، على الجهود التي ما فتئ يبذلها لإحياء تراثنا العربي الإسلامي المجيد.

والله الموفق للسداد،

والهادي إلى سبيل الرشاد.

نونس في 15 أكتوبر 1996
حمادي الساحلي

دراسات تمهيدية

للرحلة اليمنية

رحلات الشيخ عبد العزيز الثعالبي

من سنة 1923 إلى سنة 1937

26 جويلية 1923: هاجر الشيخ الثعالبي وطنه تونس بإيعاز من المقيم العام الفرنسي لوسيان سان الذي أراد أن يضع حداً لنشاطه الوطني على رأس الحزب الحزب الدستوري التونسي.

أوت 1923: أقام يروما حيث استقبلته الأوساط السيادية بالبحر والاحترام وأجرت معه المجلة الإيطالية «الشرق الحديث» (Oriente Moderno) حديثاً حول الوضع السائد عندئذ بتونس الراضة تحت نير الاستعمار الفرنسي.

سبتمبر - أكتوبر 1923: من إيطاليا ارتحل إلى اليونان ثم إلى إسطنبول التي أقام بها مدة قصيرة.

نوفمبر 1923: التحول إلى مصر والاتصال بالجمعية التونسية بالإسكندرية.

جانفي - أفريل 1924: الإقامة بالقاهرة.

ماي - جوان 1924: زيارة فلسطين.

جويلية 1924: زيارة الحجاز والاجتماع بالشيخ حسين بمكة المكرمة.

2 أوت 1924: وصول الثعالبي إلى عدن قادماً من جدة وبداية الرحلة اليمنية.

من 2 أوت إلى 13 أوت: الإقامة بعدن والاتصال برجال الفكر الحديثين.

31 أوت 1924: الوصول إلى صنعاء والاجتماع بالإمام يحيى
والمؤولين الباحثين. إصابة الثعالبي بحتى المستنقعات في طريقه إلى
صنعاء.

6 أكتوبر 1924: العودة إلى عدن.

17 أكتوبر 1924: مغادرة عدن في اتجاه الهند لحضور المؤتمر الذي
عقدته جمعية العلماء المسلمين في مدينة مراد آباد في جانفي 1925.

أكتوبر 1924 - أبريل 1925: التجول في بلاد الهند وزيارة المدن
التالية: بمباي - عليقرة - دلهي - حيدر آباد - كلكتا.

أفريل 1925: مغادرة الهند.

أواخر أفريل 1925: زيارة مسقط.

ماي 1925: زيارة دبي.

7 جوان 1925: الوصول إلى البحرين.

جوان - جويلية 1925: زيارة البحرين ثم نجد (الرياض) ثم الكويت.

جويلية 1925: التجول إلى البصرة ومنها إلى بغداد.

14 جويلية 1925: وصول الثعالبي إلى بغداد.

14 أوت 1925: إقامة حفل استقبال على شرفه.

1925 - 1926: الإقامة ببغداد والتدريس بجامعة آل البيت التي أنشأها

الملك فيصل سنة 1924.

28 ماي 1926: التجول إلى القاهرة بتكليف من الملك فيصل لحضور

مؤتمر الخلافة، وفي طريقه إلى مصر زار الثعالبي شرقي الأردن وفلسطين.

وقد أقام بالقاهرة حتى أواخر سبتمبر 1926.

أكتوبر - نوفمبر 1926: زار الثعالبي الحجاز وتقابل مع الملك عبد
العزيز ابن السعود في مكة المكرمة. ثم تحول إلى اليمن واجتمع بالإمام يحيى
في صنعاء، محاولاً إصلاح ذات البين بين العاهلين العريشين وقضى مشكل
الحدود بين الحجاز واليمن.

ديسمبر 1926: التحول مع الوفد السوري - الفلسطيني إلى الهند للتعريف
بالقضية العربية.

26 ماي 1927: عاد الثعالبي إلى بغداد واستأنف دروسه بجامعة آل
البيت إلى أن تقرر غلقها في سبتمبر 1930.

أواخر سبتمبر 1930: سافر إلى القاهرة للإشراف على البعثة الطلابية
العراقية، بتكليف من الملك فيصل.

1930 - 1931: الإقامة بالقاهرة والاشتراك مع مفتي فلسطين الحاج أمين
الحسين في إعداد المؤتمر الإسلامي العام المقرر عقده بالقدس الشريف.

7 - 17 ديسمبر 1931: مساهمة الثعالبي في أعمال المؤتمر الإسلامي
بالقدس وتعيينه عضواً في المكتب الدائم المنتخب عن اللجنة التنفيذية للمؤتمر
الإسلامي.

1931 - 1933: إقامة الثعالبي بالقاهرة، وقد أعلمته السفارة الفرنسية
في آخر سنة 1933 أن حكومة باريس لا ترى مانعاً من رجوعه إلى تونس.
ولكنها تراجعت في آخر الأمر عن السماح له بالعودة.

ديسمبر 1933: توقف الثعالبي في عدن في طريقه إلى الهند، واتصاله
من جديد بالأوساط الثقافية الحديثة ومساهمته في إنشاء «نادي الأدب العربي».

ديسمبر 1933 - جوان 1934: زيارة الهند وبنورما والميام والفلبين.

وماليزيا وسنغافورة. وفي طريقه إلى الصين علم الثعالبي بالانشقاق الذي حصل في صفوف الحزب الحزب الدستوري التونسي أثر انعقاد مؤتمر قصر هلال في 2 مارس 1934.

جوان 1934: قطع الثعالبي رحلته وقفل راجعاً للقاهرة لإجراء الترتيبات اللازمة لعودته إلى تونس، فأعدّ عدته وحجز مكان في الباخرة. وفي آخر لحظة أعلمته سفارة فرنسا بالقاهرة أن الحكومة الفرنسية قد تراجعت في الترخيص له بالعودة إلى وطنه لأن المقيم العام الفرنسي بتونس الطاغية بيروبلون رأى أن رجوعه في ذلك التاريخ غير مرغوب فيه.

1934 - 1936: مواصلة الإقامة بالقاهرة.

ديسمبر 1935: زيارة القدس الشريف.

23 نوفمبر 1936: وصول الثعالبي إلى عدن في طريقه إلى الهند، وقبل سفره علم بأن حكومة الجهة الشعبية بفرنسا قد قرّرت السماح له بالعودة إلى تونس.

من 29 نوفمبر إلى 6 ديسمبر 1936: زيارة عدن والحوطة في ضيافة سلطان الحج.

ديسمبر 1936 - أبريل 1937: زيارة الهند للمرة الخامسة، وكان قد زارها للمرة الأولى سنة 1912، ثم زارها على التوالي في: 1924 و 1926 و 1933 و 1936.

أفريل 1937: الرجوع إلى القاهرة.

5 جويلية 1937. وصول الثعالبي إلى مرسيليا قادماً من بور سعيد.

9 جويلية 1937: العودة إلى تونس.

لمحة عن البلاد اليمنية لها زارها

الشيخ عبد العزيز الثعالبي سنة 1924

1 - تمهيد:

يُطلق اسم اليمن على جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، ولكنّ البريطانيين اقتطعوا من عدن والمحميات البريطانية الغربية والشرقية التي كان الإمام يحيى يطالب بضمها إلى بلاده باعتبارها جزءاً لا يتجزأ منها. كما كانت مقاطعة العسير التي يحكمها الأمراء الإدارية تتبع رأساً الخلافة العثمانية قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى. وبعد إلغاء الخلافة العثمانية في 3 مارس 1924 رفض الأمير المحسن الإدريسي الاعتراف بسلطة الإمام يحيى على منطقته. لكنّ سلطان نجد عبد العزيز بن السعود سيطر من احتلالها في سنة 1926 وضمّها إلى مملكته. غير أن الإمام يحيى لم يعترف بالأمر الواقع وظلّ يطالب إلى آخر حياته بتوحيد جميع أجزاء اليمن ووضعها تحت سلطته. ويشير موضوع الحدود بين اليمن والمملكة العربية السعودية خلافات ونزاعات ما زالت آثارها باقية إلى يومنا هذا.

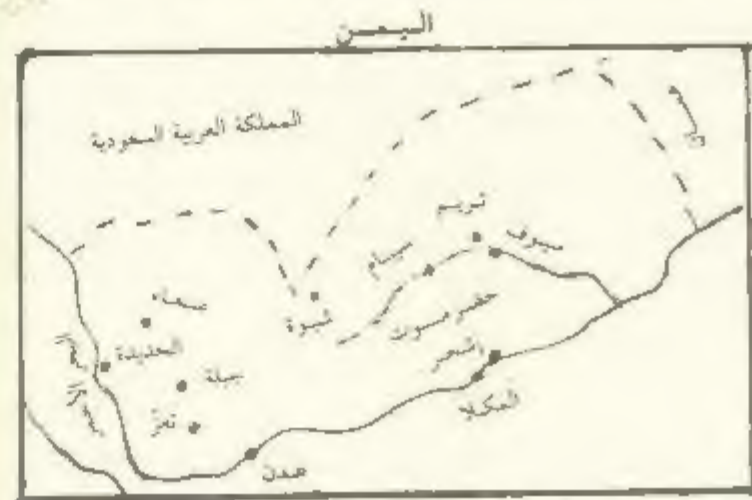
2 - اليمن:

تعتبر البلاد اليمنية من أخصب وأغنى مناطق الجزيرة العربية لأنّها كثيرة الأمطار وتربتها بركانية في أغلب الجهات. لكن سوء استغلال ثرواتها الطبيعية جعل مستوى المعيشة فيها منخفضاً، فالزراعة كانت بدائية والصناعة تكاد تكون

معدومة والثروات المعدنية غير مستغلة وطرق المواصلات في حالة يرثى لها. وقد كان الإمام يخشى تدخل الدول الغربية في شؤونه، ولذلك كانت بلاده تعيش في مطلع العشرينات في عزلة تامة.

وكان اليمن يحصر المعنى بعد عهدته حوالي 4 ملايين نسمة⁽¹⁾ من المسلمين، أغلبهم من السنيين الشافعيين، والآخرون تابعون لمذهب الزيدية. كما كان يقسم بها آنذاك عدد من اليهود الذين يتعاطون التجارة والصناعات التقليدية في المدن. وكان السكان منقسمين إلى طبقات: وهي الطبقة العليا التي تقسم الأئمة والأمراء وأفراد العائلة المالكة، ويلها طبقة الأشراف ورجال الدين ثم طبقة المشايخ والعُقَّال، وهم رؤساء القبائل وشيوخ القرى والأحياء، ثم طبقة الرقيق الذين يتعاطون الزراعة وتربية الماشية. وفي أسفل السلم الاجتماعي توجد طبقة الحرقين وأرباب الصناعات التقليدية.

وتنقسم البلاد إلى ثلاثة أقسام إدارية تسمى الألوية، وهي لواء صنعاء ولواء تعز ولواء الحديدة، وينقسم اللواء إلى أفضية والأفضية إلى نواح وقرى.



(1) ارتفع عدد سكان اليمن بعد توحيدها في سنة 1990 إلى 12.400.000 نسمة.

ويزدحم السكان في المناطق المعطرة والجيدة الثروة، وهي السفوح الغربية للجبال، وفي المدن الكبرى والموانئ، وأهمها:

— صنعاء: وهي عاصمة اليمن في عهد الإمام يحيى وأكبر المدن اليمنية وأغناها. وقد كانت تعد في العشرينات حوالي 60.000 نسمة⁽¹⁾.

— تعز: التي أصبحت عاصمة البلاد في عهد الإمام أحمد. وهي مدينة صناعية وزراعية مشهورة بالنصوص بزراعة البن. ويبلغ عدد سكانها عهدته حوالي 20.000 نسمة⁽²⁾.

— الحديدة: وهي ميناء على البحر الأحمر يعد في العشرينات حوالي 40.000 نسمة⁽³⁾. وسوف تصبح الحديدة أهم ميناء في اليمن بعد انقراض ميناء مخا الواقع على البحر الأحمر.

3- منطقة عدن:

هي منطقة بركانية تقع على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، على بعد 160 كلم من مضيق باب المندب، وتمثل مركزاً استراتيجياً هاماً يسيطر على طرق المواصلات بين البحر الأحمر والمحيط الهندي. وهي محطة للسفن المتوجهة إلى الهند، ومنفذ لجنوب الجزيرة العربية، وقد احتلها بريطانيا سنة 1839.

وقد شهدت مدينة عدن تطوراً كبيراً منذ مطلع العشرينات، بعدما أصبحت قاعدة حرية وتجارية هامة. فارتفع عدد سكانها إلى 100.000 نسمة⁽⁴⁾، وأغلبهم من العرب النازحين من المناطق المجاورة، وبها أيضاً جاليات أوروبية.

(1) ارتفع عدد سكان صنعاء في سنة 1990 إلى 1.5 مليون نسمة.

(2) بلغ عدد سكان تعز في نفس التاريخ 180.000 نسمة.

(3) وارتفع عدد سكان الحديدة إلى 170.000 نسمة.

(4) لقد ارتفع عدد سكان عدن في سنة 1992 إلى 600.000 نسمة.

وأقلية هندية وبهودية. أما المدينة الحديثة فتقع في شمال شبه الجزيرة حيث يقع ميناء التوامي، وقد بليت فيه الأرصفة والمستودعات والمتاجر والفنادق. وفي الناحية الشرقية يقع ميناء معلا، وهو مرسى للسفن الصغيرة.

4 - المحميات البريطانية:

أ - المحميات الغربية: وهي تقع جنوب غربي الجزيرة العربية من مضيق المندب إلى حضرموت، وقد بسطت عليها بريطانيا نفوذها واقتطعتها من اليمن، بعدما أبرمت مع سلاطينها وأمرائها معاهدات تقضي بفرض حمايتها عليهم مقابل رواتب يتقاضونها كل شهر.

ويبلغ عدد هذه المحميات تسع وهي: سلطنة لحج وعاصمتها الحوطة، والصبيحة والحوشب والقليبيد والمولق ويقع والضالع والواحدي والمواز.

ويحكم المحميات الغربية أمراء وسلاطين بمساعدة بريطانيين وأعضاء مختارين من بين أعيان البلاد. وتستمكن بريطانيا من إقامة نظام فيديرالي يجمع بين هذه المحميات وبين مستعمرة عدن لفصلها نهائياً عن اليمن.

ب - المحميات الشرقية: وهي منطقة فقيرة بسبب قلة المطر تقع بين صحراء الربع الخالي والبحر العربي وتعرف باسم حضرموت.

وتوجد في حضرموت حكومتان، هما: حكومة القعيطي أو سلطنة المكلا والشمر على الساحل، ومركزها المكلا وحكومة الكثيري في الداخل ومركزها سيون، وفي شرقها سلطنة مهرة وكشن وسقطري. ويمثل الحكومة البريطانية في حضرموت مستشار بريطاني.

انهيار الإمبراطورية العثمانية أثر الحرب العالمية الأولى

1 - تفكك الإمبراطورية العثمانية:

كانت الإمبراطورية العثمانية قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918) تضم كافة البلاد العربية الآسيوية التي تنقسم إلى قسمين:

1 - قسم الولايات العربية التي كانت تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الدولة التركية ويحكمها ولاية عثمانيون في المدن الكبرى مثل البصرة وبغداد والموصل وحلب ودمشق وبيروت والقدس.

ويضم هذا القسم كلاً من العراق وسوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن.

2 - قسم المناطق العربية التي تتمتع بشبه حكم ذاتي وهي الحجاز واليمن والكويت والإحساء وغيره.

وكانت السياسة التركية المتبعة في الولايات العربية متسمة بالشدّة ومقاومة الروح القومية العربية. فأخذ الثغور يتفاقم بين الأتراك والعرب، وكانت الدول الكبرى الحريصة على تفكيك الإمبراطورية العثمانية تسمى إلى خلق مزيد من هذا الثغور، وتراقب باهتمام آثاره ونتائجه.

والجدير بالذكر في هذا الصدد، أن انهيار الإمبراطورية العثمانية قد بدأ منذ نهاية القرن التاسع عشر. فقد أبرم أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح معاهدة

مع إنجلترا سنة 1899 أصبح بمقتضاها تحت الحماية الإنجليزية وانفصل عملاً عن الإمبراطورية التركية. كما استولى سلطان نجد عبد العزيز آل سعود على مملكة الحجاز وعاصمتها مكة ثم ضمها إلى مملكته، وأصبح يسعى إلى إخلاء الحجاز وعسير، وحقن وحده بحريه العرب.

ومن ناحية أخرى، تمكنت بريطانيا من دحر حملته على البحرين وقطر وعمان، بالإضافة إلى عدد التي احتلتها منذ 1834، ثم تكف بذلك، ثم أخبرت تركيا على الاعتراف بالحماية الإنجليزية على سبع إمارات على شبه جزيرة قطر في حوض الجزيرة العربية، وأنها منبسطه جمع كما صدر شريف مكة من اندلاع الحرب إلى إجراء اتصالات سرية مع الحكومة البريطانية ضبط شروحه انضمام البلدان العربية إلى الجلاء ولم يبق مالياً سماً بحكومة لتركيا لا الإمام يحيى، عاهل اليمن.

2- الثورة العربية الكبرى:

بدأت المفاوضات السرية بين الشريف حسين وممثلي الحكومة البريطانية منذ سنة 1915، عن طريق الرسائل المصادلة مع المندوب السامي الإنجليزي في القاهرة هري مكماهون. وقد افرح شريف مكة بصدام العرب إلى الجلاء وإعلان شوره على الأتراك، مقابل عتريه بريطانيا باستقلال سنده العربيه الآسيوية بعد نصرة حلفاء. وقد أسفرت المفاوضات عن اتفاق على لمبادئ سنة

— تعهد بريطانيا بأن تساعد على قيام دولة عربية أو حدود دول عربية في شبه الجزيرة العربية والعراق والشام، مستقبلاً.

— تقف الدولة العربية كل ما تحتاج إليه من مساعدة.

— تعهد بأن لا تمنح مصالح حليتها فرنسا في المناطق الساحلية وشمال سوريا ولبنان.

— تضمن الأماكن المقدسة الإسلامية ضد أي اعتداء خارجي.

وعلى هذا الأساس، أعلن الشريف حسين يوم 10 جوان 1916 عن اندلاع الثورة العربية على الأتراك وانضمام العرب إلى الحلفاء. ثم أعلن نفسه ملكاً على بلاد العربية، ولكن الحلفاء لم يعترفوا به إلا ملكاً على الحجاز.

وتولى الأمير فيصل بن الحسين قيادة الجيش العربي، وانفصل معظم الجنود والقبائل العرب عن الجيش التركي، وانضموا إلى الجيش العربي. بدأ بتحرير الحجاز من الحكم التركي، ثم زحف نحو الشمال والتحق بالجناب الأيمن لجيوش الحلفاء. والجدير بالملاحظة في هذا المضمار أن شعوب المغرب العربي لم تشارك في هذه الثورة وظلت متعاطفة مع تركيا طوال مدة الحرب.

وقد كان لاختراق العرب في الحرب تأثير كبير في انتصار الحلفاء في الشرق الأوسط، وانتهى الجيش التركي والألمانية، وتحرير معظم البلدان العربية الآسيوية. وقد دخل الأمير فيصل إلى دمشق في أكتوبر 1918 وأعلن عن استقلال بلاد الشام.

3- اتفاقية سايكس-بيكو:

وما إن وصفت الحرب أورها حتى صدر الحلفاء إلى لكشف عن نواياهم الحقيقية ولتخلص من الوعود التي قطعوها للعرب. ففي الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تتفاوض مع الشريف حسين بشأن الاعتراف باستقلال بلاد العربية، كانت تتباحث مع فرنسا لتقسيم هذه البلاد بعد الحرب. وقد جرت هذه المحادثات بين ممثل الحكومة الفرنسية جورج بيكو (Picot) وممثل الحكومة لبريطانيا مارك سيكس (Sykes)، وأسفرت عن اتفاق على تقسيم بلاد العربية أسامة بحلفاء عثمانية بين فرنسا وبريطانيا، ما عدا الجزيرة العربية.

وتنصفاً لانتفاضة مسكنس - بيكو قرية المحسن الأسي سحفاء سمعند في 25 أبريل 1920 سدان ريمو وضع العراق وفلسطين، شرقي الأردن تحت الانتداب البريطاني ووضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي وعلى أساس هذا القرار صدرت مرساة إلى احتلال سوريا ولبنان في 5 جويلية 1920، في حين بسطت بريطانيا سيطتها على العراق وفلسطين، ولترصبة حلبها الشريف حسين عتقت ابنه فيصل ملكاً على العراق وابنه الثاني عبد الله أميراً على شرقي الأردن، وقد تنازل له والده عن ميناء العقبة الذي كان دعباً سححر

أما في الجزيرة العربية، فقد استغل سلطان نجد عبد العزيز ابن السعود نهاية الحرب للاستيلاء على الحجاز بعدما استولى على حائل والإحساء، وتمكنت حيرته بسهولة من احتلال ابطائف وبمكة المكرمة في شهر رجب 1343 هـ (أغري 1925)، قتارل الشريف حسين عن العرش لعائلة ابنه علي وعدد حدة في اتجاه قبرص ورغم المقاومة المستميتة التي أبداهها علي بن الحسين في جدة، فقد استطاع عبد العزيز ابن السعود الاستيلاء على البلاد الحجازية بتمامها وكما لها في نوفمبر 1926، وأعدى نفسه ملكاً على الحجاز وسلطناً على نجد وملحقاتها، واضطرت بريطانيا إلى الاعتراف بالأمر الواقع.

4 - قضية الخلافة.

وفي تركيا أعلنت الجمعية الوطنية المبعقدة في العاصمة الجديدة أنقرة يوم 29 أكتوبر 1922 من قديم النظم الجمهوري وانتخبت مصطفى كمال أول رئيس للجمهورية التركية وبعد أقل من سنتين يادر مصطفى كمال إلى إلغاء الخلافة يوم 3 مارس 1924 وأجبر آخر خليفة عثماني السلطان عبد المجيد بن عبد الحميد على مغادرة تركيا مع عائلته

وقد استاءت معظم البلدان الإسلامية، لا سيما منها مصر والهند وتونس، لإلغاء الخلافة التي كانت تمثل في نظر المسلمين مؤسسة مقدسة ورمز وحدة الأمة الإسلامية. ففي تونس تأسست لجنة الخلافة برئاسة عضو اللجنة التنفيذية



لحرب ابحر الدستوري التونسي أحمد توفيق المني، وأعلنت عن نعت
تونسيتين بيه الخليفة عبد المجيد، واستمر الأتمة في الجوامع يحطون
رسمة

لما في فترة الأفطار الإسلامية الأخرى، فقد انعقد مؤتمران الثان لبحث
فصة خلافة، الأول - القاهرة في ماي 1926 و الثاني في مكة المكرمة في جوان
من نفس سنة. وقيل بعد هذين المؤتمرين تبدل لم يسبق عن أي لبحث
إيجابية، قام لشبح عبد الحري شعاعي بعنه صبح لبح مشكل خلافة مر
مكة المكرمة واجتمع بالأمير يحيى بن علي، ومستنج من محادثته معه أن
شريف مكة لا يصبح بضم بأعاء لخلافة وتحويل من الحجاز إلى اليمن حيث
نقدس مع الإمام يحيى و فرج عنه أن يتقند منصب لخلافة، فرفض الإمام هذا
العرض، معبراً نفسه غير مؤهل لمثل هذه المهمة في تلك الظروف العصية التي
يشهدها العالم الإسلامي وفي الوقت ذاته سعى بعض الصحب إلى تقليد
الحلث مؤاد منصب الخلافة، ولكن مساعيهم قد بادت بالفشل، غير أن فكرة
لخلافة قد ظلت مطروحة مدة طويلة من الزمن إلى أن يشق قادة الفكر في العالم
الإسلامي من إمكانه تحقيقها فقد صرح للعاسي بحرية اعصم مصر في
عدده الصادر يوم 24 أكتوبر 1931 مني "بن مسألة خلافة لا يحق
اهتماما، لأن أغلب البلدان الإسلامية تحت السيطرة الأجنبية لا تملك لها
نعوداً ولا سلطاناً، وللخلافة شروط أهمها الاستقلال الد في لحدع
الاشتغال بها في الوقت الحاضر

نبذة من تاريخ اليمن

1 - اليمن في العصر القديم.

كأن يحكم اليمن في القرن السادس من الميلاد لحلف الحميري ذو نواس
الذي عس يهوديه وعصه سكان مسحين وفي أده الحشر بعد
من لامة طور سري بوساسور ال يهد بحدده سنة 525، صاحب حوشه
سمن حيث أحرار بصرا باهره وعمر مركز المسحين وفي حده إلى
لحث من أربه صاحبه الحاشي كنيسة لنفس بصداء وفر هذه بحد
بصرف إلى نكهة نصية الحجاج العرب. فهاجم على مكة سنة 570 على
رأس حش عزماء بصدية البقة ولذلك سقى العرب بذلك السنة بعام انتيل
ويكن الله أنى إلا أن يحيى بنه الحرام، فأرسل على المغيرين فوطيراً أبيبين
برمهم بحدده من سجن ومشي أربه بهزيمة بكر

2 - اليمن في عهد الإسلام

وفي سنة 570، وهي نفس السنة التي هجم فيها أربه على مكة
بمكة، وقد أرسل رسول الله وأطبو على اليمن فصدعهم سم الف من بعد إلى
أصبحت تعرف به وأما بدأ الإسلام بشار في تلك اربوع أمر اوسوب بقة به
مسجد جامع بصفاة التي كانت أول مدينة بمية دخلت لإسلام، وذلك على
أنقاض كنيسة العليس.

وبعدما قامت بصداء على الحلفاء الأمويين ولعاسيين، جيعت اليمن

سنة 1074 إلى سلطة الخلفاء الفاطميين الذين أخذوا في نشر المذهب الشيعي إلى جندب المذهب السني الشافعي. ثم انتشر في اليمن المذهب الزيدي، نسبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين صاحب ذلك المذهب. فانقسمت البلاد إلى 'زيدية' وهم سكان الجبال وشافعية

وفي سنة 1173 أوفد سلطان مصر صلاح الدين الأيوبي القائد طوران شاه لعرو اليمن، ثم تعرضت صنعاء سنة 1515 للسلب والنهب على أيدي ممالك مصر. وأخيراً استولى الأتراك العثمانيون على اليمن سنة 1538، ورغم معزومتهم لمقاومة مستميتة من قبل الزيدية، فإنهم لم يتحلوا عن تلك السلاسل نهائياً إلا بعد انهزامهم في الحرب العالمية الأولى

3 - اليمن في عهد الإمام يحيى

تقلد الإمام يحيى (1868 - 1948) الحكم في اليمن سنة 1904 حينما تولاه الإمام محمد حميد الدين، فتصدى لمقاومة الهيمنة التركية وتمكن من السيطرة على صنعاء وحكم البلاد بيد من حديد، واقتصر الحضور التركي في اليمن على السواحل وبعض المدن.

وإثر جلاء الأتراك عن اليمن في سنة 1918، دخل الإمام يحيى في نزاع مع ملك الحجاز وملك نجد عبد العزيز ابن السعود الذي استولى على منطقة العسير في شمال اليمن سنة 1926 وصبتها إلى مملكته، بعد مصيرتولي على الإحساء سنة 1912 وحائل سنة 1918 والحجاز سنة 1924، ولم يكن يحيى ظموحه إلى الاستيلاء على اليمن لتحقيق وحدة الجزيرة العربية إلا أن بريطانيا كانت له بالمرصاد لمنع من وضع يده على اليمن الذي كان يفصل بين الحجاز ومستعمرة عدن. فتدخلت لحمل الملك السعودي على الاعتراف بسلطة الإمام يحيى على اليمن، وفي المقابل يتحلّى هذه الأخير عن المطالبة باسترجاع العسير، وهذا ما تم بالفعل واستمرت الحكومة اليمنية مستكة بسياسة العزلة خوفاً من تدخل الدول الأوروبية في شؤونها، لا سيما وقد كان اليمن طوال فترة ما

بعد الحربين عرصة لصافسة شديدة بين بريطانيا التي كانت حريصة على المحافظة على مصالحها في جنوب الجزيرة العربية وبين إيطاليا التي كانت تسعى منذ ذلك التاريخ إلى التمر كوفي البحر الأحمر واستعمال اليمن كقاعدة انطلاق لغزو أثيوبيا.

وفي سنة 1948 اندلعت في ضواحي صنعاء ثورة شعبية على الإمام يحيى احتجاجاً على سياسته الاستبدادية، وأسفرت عن اغتياله ومرار كبير أنجاله الأمير أحمد، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة عبد الله بن الوزير

فتضافرت جهود كل من عبد العزيز بن السعود صاحب المملكة العربية السعودية وفاروق ملك مصر وعبد الله أمير شرقي الأردن وعبد الإلاه الوصي على عرش العراق، لمساعدة سيف الإسلام أحمد على قمع الثورة واسترجاع عرش أبيه. وبالفعل فقد تمكن من الانتصار على الثورة وقتل عبد الله بن الوزير. وبعد اعتلائه العرش عين ابنه سيف الإسلام البدر ولياً للعهد، مخالفاً بذلك التعاليم والمبادئ الزيدية التي تقتضي أن تكون الإمامة بالانتخاب والمبايعات من أهل الحل والعقد، وبست بالتميين ولا بالوراثة. ثم قتل أخاه سيف الإسلام عبد الله الذي كان معروفاً على الصعيد الدولي بسعة اطلاعه وحسن سلوكه.

وإثر انتصاره على الثورة تحلّى الإمام أحمد عن صنعاء المعروفة بكثرة تنافساتها على حكم الأنمة، واستقر في مدينة تعز التي اتخذ منها عاصمة جديدة لليمن، مواصلاً بأكثر حدة سياسة أبيه القمع والاستبداد

وفي سنة 1955 تعرض الإمام أحمد لمحاولة اغتيال وأصيب بكسور في رجله، فعرض الكثير من ضلحاياه إلى ولّي عهده الأمير بدر الذي تقرب أكثر فأكثر من الرئيس جمال عبد الناصر وأبرم معه في سنة 1959 اتفاقية الوحدة - ولكن بصورة شكلية - بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة التي كانت تجمع بين مصر وسوريا⁽¹⁾.

(1) انظر: محمد علي طاهر، ماذا يجري في اليمن؟ جريدة «الشروق» بيروت، 1967/4/11

4 - الجمهورية اليمنية

إثر وفاة الإمام أحمد يوم 19 سبتمبر 1962 بدعت الثورة في صنعاء يوم 26 من نفس الشهر وأفضت إلى لإطاحة بالأمام الجديد سيف لإسلام البدر الذي مرّ إلى شمال البلاد مسلحاً بالمبائل التي بقت موالية له وفي صنعاء أغلبي عن سقوط حكم الأئمة وقيام النظام الجمهوري، وعُيّن قائد الثورة عبد الله السلال رئيساً للجمهورية اليمنية. وتدخلت في اليمن حرب أهلية طاحنة بين الجمهوريين الذين ساعدتهم مصر دبلوماسياً وعسكرياً وبين الملكيين الذين ساندتهم كلّ من المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية واستمرت الحرب التي تدخلت فيها الجيوش المصرية، إلى أن تم إبرام الصلح بين الطرفين في سنة 1969 إثر انسحاب الجيوش المصرية من اليمن واعتراف الجميع بالجمهورية العربية اليمنية¹

وفي نفس تلك السنة، اعترفت بريطانيا باستقلال عدن والمحميات التابعة لها في جنوب الجزيرة العربية، وقد أطلق عليها اسم الجمهورية اليمنية الديمقراطية والشعبية وعاصمتها عدن

وفي 22 ماي 1990 أغلبي عن تحقيق الوحدة بين الجمهورية العربية اليمنية أو اليمن الشمالي وبين الجمهورية اليمنية الديمقراطية وشعبه أو اليمن الجنوبي، باعتبارهما دولة واحدة عاصمتها صنعاء وهكذا حقق حلم بني طليح صاحب دعوى جميع اليمن منذ عهد والده وحاول الشيخ عبد العزيز الشعبي أثناء رحلته إلى لندن سنة 1924 أن يساهم في تحقيقه، ولكن ظروفه الداخلية والخارجية بدونه لم تسمح بوفور أسباب النجاح لهذا المشروع الطموح، لأن بعد ذلك شكّ وشيئ منه

(1) وقد التقي الإمام البدر مع أحمد حميد الدين في سنة 1970 إلى لندن بعد 8 سنوات من الحرب الأهلية وأقام بها بعبداً عن الأنظار إلى أن أمركته المنية يوم 22 أغسطس سنة

الفصل الأول

الرحلة اليمنية

(12 أغسطس - 17 أكتوبر 1924)

بسم الله الرحمن الرحيم

لمقدمة

عدد يوم السبت 11 أكتوبر 1924

اسمي الداع وعديقي الكامل سيدي محمد المصنف المستيري⁽¹⁾ أعزه الله
وتكرمه نيلام عذب وعلى كلك وكل من شمله ناديت

وبعد ، فقد وافني رسالتك لحريرة المؤرخة في 30 محرم لحرم طابع
شهور مه 1343 [1 سبتمبر 1924] ، وما أشد سروري لقآ عرائنها ولمحت

(1) محمد المصنف المستيري من مواطني مدينة تونس في 6 أغسطس 1901 وهو ابن
ساح عمود المستيري أحد مؤسسي الحزب الدستوري التونسي الذي تيمت في
مه 1920 وقد باضل محمد المصنف المستيري في صفوف هذا الحزب . الذي
اصبح يعرف بعد سنة 1934 بالحزب الدستوري القديم (أو الفصحة التسمية) إلى أن
احل من بعده نفسه في مطلع الستات ، بعد استقلال البلاد التونسية سنة 1956 ،
راصطلاع الحزب الدستوري الجديد بيهام بحكم عمر .

يميز محمد المصنف المستيري بشاطفه لصحفي ، حيث مباحه عند مطلع
مه - في تحرير جميع الصحف الوطنية للمنطقة مع الحزب الدستوري ، مثل
الصواب والآلة والإعقاب والجاهد ثم أسس جريدة⁽²⁾ الآلة إلى أصبحت المنطقة
بفسان الحزب الدستوري القديم ، ويولى رئاسة تحريرها منذ صدورها في 8 يناير 1934
إلى احتياها في 18 مارس 1955 كما تولى فيما بعد رئاسة تحرير جريدة⁽³⁾ للاستقلال
إلى أصفوها حيا الحزب من 30 سببر 1955 إلى 22 أبريل 1960 ، و قطع بعد ذلك
- أي نشاطه السياسي إلى أن توفي في 29 يناير 1973 (انظر محمد حمدان ع -
الإعلام ، ص 147 ، 149 ، تونس 1991)

في قراءتها عائداً - على إحسان المستورين في نادي لحرية

الرحلة إلى اليمن

[التحول من عدد إلى سلطنة لحج].

[illegible]

(11) **عبد** **صع** **المنبيلة** **العسقة** **قروم** **الشاحي** **الشرقي** **شبه** **جزيرة** **عدن** **أمد** **المدينة** **الحديثة**
صع **في** **شمال** **عربي** **شبه** **الجزيرة** **حيث** **يوجد** **ميد** **التواهي**

حضور الحزب السوري من التوصيين والاحكام
سجل حربه في مكتبه التعريف العربي والندوة عن المطالبات النوعية
1952 ثم توجه الى فلسطين للمشاركة في المؤتمر الاسلامي الثاني
في القدس فاستقبله حشداً كبيراً فندد على نفسه الفلسطينية واحكام
في دمشق الى ان ادركه بنة يوم 10 ديسمبر 1954

[الوصول إلى حدود اليمن]

أصبحت لبروة ساعة صباحية وساعة مساءية في كل يوم من أيامها
فرحان، وهي بقعة أسفل قصر برفور وفيه مسجد ودار حاكم
كأن يصل خبر قدومنا بعدد من حلفاء في بيته وعندهما وجلس
مرد وعينه⁽¹⁾ وبنايت بيته على أحسن حال، فجلس في مكان مكرّم
على ساعة رابعة صباحاً فوجدنا فرحان بعد ساعة وصلى خطبة
بحارود عاصمته بين يديك لإمامه من جهة شمس، وهي عاصمته
ببواهدية⁽²⁾ وبعد أن قطعنا الأكام⁽³⁾ إلى بواهدية فوجدنا عاصمته
في موضع سليلين من جهة سبع ساعات مشياً في شمس فوجدنا
مرداً في سبع ساعات مشياً في شمس فوجدنا عاصمته في موضع
بواهدية عاصمته في موضع سبع ساعات مشياً في شمس فوجدنا
عاصمته في موضع سبع ساعات مشياً في شمس فوجدنا عاصمته
على السدة، والحمد لله على السلامة

وجدنا مأوى عاصمة بلاد لعنار في الساعة شامة صباحاً، وهي مدينة حديثة
ليس بها شأن، ولكن لما ألت حكومة اليمن إلى الإمام⁽⁴⁾ أوقفنا في موضع
الاستيلاء على الإمارات، فحفظنا الباحة تحت الحماني - بعد سبع ساعات مشياً
عسكرية وأقام بها فرقة كوكب من الجنود، فوجدنا عاصمته في موضع
فيها كانه شيوخ بلاد لعنار في موضع سبع ساعات مشياً في شمس
منصعب من قبله في موضع سبع ساعات مشياً في شمس فوجدنا عاصمته

(1) العنوة جميع علف، ما تظمه الدواب

(2) مدينة الواهدة، نظر الإمامي، ص 145

(3) الأكام جمع أكمة وهي التل

(4) الحقام جمع من الباء من حسن الباء

بعض جمع علف في موضع سبع ساعات مشياً في شمس

ولكنني عدت في الأيام الأخيرة أن الحكومة الإمامية عدلت عن هذا
لعمري، وهي تريد تحويل المجرة من عدد إلى عدد⁽¹⁾ وعدول العرف من من نقطة
سيأتي عن طريق مأوى إلى ثمر⁽²⁾ ومنها تدير إلى مجد رأساً

وبمجرد ما وصلت أمام دكان تجاري رمت برؤوسه فخرج صبيحه لقتله
معهد وأسرع بطلافتي وألخ عني لـ أنزل لديه، فبرست وأرسلت الدواب التي
معي إلى الصدف ولم أكد أنزل حتى عصف الدكان والساحة التي أمامه بالفاقمين
للسلام عني ولما استرحب معي إلى العلامة فحصل الأساد شيخ محمد
حمد بحيدي حاكم الحبه، وهو من أصلاء البلاد اليمنية وأحد كبار
بيته عبد الله ورجاله حاشيته يدعوني في البروق في دار الحكومة فأسرعت
تنبيهة المدعوة، وكان معي كتاب إثني من مخطوطات حواشيه ينصني من أن ينفذ
في الطريق إلى صنعاء فتفتني بأنتم ما يكون من الحماوة ولسرور، وبما تفتن
عزيمي أوقفني إلى أمير الجيوش ومنصرف لواء تعرف أسيد علي الورير يعلمه
قدومي وعزيمي على زيارة الإمام فأبوى إلى أمير بنحبه قدوم وأمر حاكم
أن يسبقني في كافة معذات السفر وأن يرسل معي من جيش حافضون عني
في الطريق

ولما دافع خبر وصولي في البدة ولعربي بمجاورة لها، حلف بيدي
والسلام عني حتى لا يخصني من طعانت محتلة أحسن بالذكر منهم، الأستاذ
عظمي بقصده مأوى الشيخ الأيوبي جامع عمر مصبح ومدير البدة في هذه الأرض
التي كانت - حاشية - حمد صادق - حاشية - حمد صادق - حاشية - حمد صادق

معنا أسيد من حاشية حمد صادق - حاشية - حمد صادق - حاشية - حمد صادق

والحمد لله رب العالمين - حاشية - حمد صادق - حاشية - حمد صادق

والحمد لله رب العالمين - حاشية - حمد صادق - حاشية - حمد صادق

والحمد لله رب العالمين - حاشية - حمد صادق - حاشية - حمد صادق

والحمد لله رب العالمين

وكيل عامل الجهة وعبد الإله أنندي أمين مدلية القضاء والقاضي علي بن محمد صيرة
بشم كاتب المحكمة الشوعية وأقل لرياسي أيضاً نيل الإنشاد العريد الشيخ
عبد الباقي بن حسن شعري مطرب السيد علي الورير وبالرغم من شيوخته
وكبر سنه مود فيه بقلته ضالحة، وقد قضيت عريضة من اللين بسحب طوائف
الأشعار بصوته الرحيم وهو يتر على الدف نبرات تهتز لها أوتار القلوب

في تلك الليلة أعدنا كل وسائل السفر وما وافقت المساحة الثامنة من
صبيحة يوم الاثنين 18 أوت حتى نزلت عن سراج الحاكم مسجداً من
الأعيان والأشراف والموظفين وعلماء وفوتعتهم جميعاً، سوي عني صه
ابعدته وأسي حبه غير منهم أن نصرف عني فصرخي بر من مصرته وفي
مقدمهم شيخ شيوخ مدني مدني بر من سراجي وممن سراجي وممن سراجي
والسهم سراجي مدني سراجي

[استئناف الرحلة داخل البلاد اليمنية]

سلكا عفة العصرية التي يسير فيها الراكب كأنه يتسلق جداراً من حده
ارتفعها وكثافة حجاريتها فقطعها في نحو عشرين دقيقة، ولكن بعد شق
للمرائر ثم دخا في نجد البكري وكلاهما كان مكسوئاً بالأعشاب والأحراش
الكثيفة وأكثرها من شجر العيب وهناك تسمع لغز الطير وصغيره وتندم اشحه
وترها تطير وبحرف أمدت ومن حوت كأنها مرحة بك سشدك لرحمة
والولاء، بعد أن كنا لا نرى إلا أشعة الشمس المحرقة تتموج فوق الجبال
اجردة فنعكس حرارتها بين الضباب والمعاير بصورة لا تذكر معها نار
سموم، طبعه من وراء ذلك حبه حرية تشك سرج حصه به ثم سلك
سلسلة جبال سي عني وهي خالية من السكان كثيرة الأحراش والحيوانات
سنة ومن أشجارها القوط⁽¹⁾ والعمود ومن حيواناتها بوع من القردة إذا

(1) القوط سراجي تشوك سراجي كثيراً، معروف قوطه وهي الأثافيا (Acacia)، حذيفة
الأحمر من 248

نصبت ساوت فاماتها (الأسدين) وإذا مررت برجل من غير سلاح المترسة،
ويطون هذه الجبال مفعورة من المعادن خصوصاً الرصاص وما إلى ويمجوز
ما روت من الشغب تعبرت الصبيغة وبذات لأرض تنبع عن سهولها المصينة
سراجي مدني مثل سيل من حيين يرد عذب ومن يعرف أوروبا يكاد يظن هذه
الجهة قطعة منها، رعماً من حلوه من آثار الصبغة وتستند هذا إن لم نقل إنه
ربما قصبتها عليها، ويسمى هذه الجهة بلاد عوم يسير فيها الراكب مسافة
ساعين ولا تعثر عن غيرها من نقاع ليمن انحصه لا بصحبه أشجاره وتقدم
عهد عني دكها من لعب ولان حمو وفرد في أب لرب وأغنيا حلال
شجرة من الأنثى يفتح فطر دائرها نحو أربعة أمتار وكانت حدودها ثابتة عن
الأرض وكل جذر يبلغ قطره أعظم الأشجار عمراً للمعروفة في أوروبا وعلى
السمور، وقد رأينا جذري مائتين فوق بعضهما حسبتهما أكمة بعصاه تظنها
الجلد والأعصان والأوراق

وفي منتهى أرض عوم نجد وادياً صغيراً جديراً بمصبل ينهم وبين بلاد
شومان، وهذه الأخيرة أكثر عملده وأوفر حصياً وعطشها راحة برزاعه الدخن
والدره ممتدة إلى مسافات لا يبلغ مداها البحر وتوجد في أطرافها العذبات
وعوف أكملها الفصور الشدهقة والمباني الجميلة مبنية على طراز الحصون والقلاع
العظيمة تشبه كثيراً قلاع القشتالي ومن حوزها انبوت والأكوخ، ويظهر أنها
مساكن الوجهاء والعقل وغيرهم من سادات القوم ورؤساء البلاد وتوجد بأعني
ربوات شومان قلعة حصينة قديمة العهد أقيمت بها مفررة عسكرية لحراسة أهل
الجهة، قيدها موكولة للشيخ عبد الله بن ناصر البحر الريلي ثم تصادف في
سراجي أن بلغ قرية الحثيرة⁽¹⁾ للبيت بها وليت لم يمس

ربنا الحميم ولما رأيت مسجد فطلت التروك فنه عني بيت العاقل،
وهو أحسن وأجمل سراجي فيها وقد أردت أن أنام ميكراً حتى سافر في وقت

(1) هكذا في الأصل، وعند الهنداني (ص 185) الحميمية

السحر، وأما غير واحد على أنها الحية، فإنما ما كذب، فطُلع بعد صلاة
العشاء حين هب علينا جش من البق (يسفيه العامة باموساً) ^(١)، يلعب من
الرباير ^(٢)، ويعني مكان النعس مكشوحاً نائناً أسايغ منبهاً، ومتى حكة الزبد
تقرح وسال منه الصديد، وقد كانت أمائر النعس في جسمي من «اموس» هذه
لقرية ظاهرة الأثر في رأسي وقلبي وجسمي واستمرت إلى أن أزالها الأطباء في
صعده أثناء مرضي، ولم أستطع اليوم في هذه البيئة إلى صرح من
اضطرت أن أمر بشد أرحاض في الساعة الثالثة صباحاً، وبعد ذلك خرجت من
هذه قرية وحين غر بصفدي صعدته من دون يوم «اموس» هذه صلالة
وملكها طريق شعب الكثير من أرض شومون، وبم تشكر من اجتازها إلا في
الساعة السابعة صباحاً، وقد شهدنا أنواعاً كثيرة من حيوانه وطيره ونباته عما
ذكرناه، لم يبق من في الذاكرة غير العرول، وهو شيء معز الس ولكن شرو
يقطع الجبال، وفيه أيضاً طائر يستقونه العرغ أكبر من الدجاج ويقولون إنه ألد
منه صماماً، لونه أبيض محفوظ بالسواد، ثم سلك أرض الأراق، وفيه قد
عدة أشهر فاشع ولا من شومون ولا في عدة عدة من هذه
وعندهم مشهور في اسم بالنداه

(1) والناظرين عندما في تونس البعوض

خلاصة ما جاء في القصة من أن القصة قد قصدها من أجل وأحكام
بصورة عامة في شهادتها في طريقها والجامع موجود أصلاً القصة وهو
عقوب، وأما مسرته محدثة البناء جدها صديقاً للمسيح الشيخ محمد بن أحمد
لصالحه سنة 1338 هـ / 1919 م. وهو من أسرة ووجه الباحة بلا مزارع
وأما من أعرف به في قريته إنما يعرفه في صباه جدها على إثره، ولما
مرصته كان بو فسي إلى مربي بلا مفعول، وهو من أكبر زعماء البردية في
البلاد

[محدثة عمر راحة مع سورة يعبث]

وقت صلاة العشاء. وفي تلك الساعة أذنت العساكر أن لا يسمحوا لأحد بمقنطري وعلمت فيما بعد أنهم كانوا يعتقدون أنني من رجال الدولة التركية، وقد جازوا بملفوسون الأحبار والتعليمات لأهم يتظرون منهم النتيجة لتحلصهم من حكم الإعدام...

سمعت الناس من الخارج ولم أذكر أن هناك جموعاً أخرى كنت تنتظر في الداخل. ففي الساعة التاسعة أقبل الحاج محسن وسعه نسوة كثيرات وقال إن بياتك يرد رياتك فهل تسمح لهن؟ فأدب عن فحرج عني حرشي ساء امرأة فمش في حضري إلى منتصف الليل. لا أذكر أنني سمعت من عملاً من عصر لثبات للأنثى في شهر، خصوصاً في حرج محسن صاحب السوء. فقد كنت بحكمهم جرحاً عن كل شيء. وسعدت مرة شيرة بعداً صححاً دعمته بقصد وصدق. سألني أولاً عن رأيي هل يعود الأتراك إلى اليمن فأنسب بها أن لا يرتدوا يعودون. وبعد رجوع على غير حسن. فحدثهم في أترك بلادهم ففالت وكيف؟ نحن جرحاً لا نعرف شيئاً. لا نعرف كيف نعيش فضلاً عن كيف نعمل ونحسب. ولا أنكنم عن مائة سنة بحكمهم ووضع بقصد بلاد. بل هل يمن لا يجمعهم شيء. غير نحن. فقلت في أكل صاب. حتى لا نغير الذي لا يوجد مالا بشرائه يبيع كسامة وطعمه ويشرب شربه لنا. وهل يمكن أن أمه هذه جرحاً يترك. فحدثهم في أمنهم على سلامة بلادهم؟ نحن مؤيد الأتراك لأن وجودهم في البلاد ضمان لنا فيكون. وأما حكم الزبديّة فنحن لن نرجس به أبداً ولا يمكن أن يدوم فهم بدويون لا يدرون قيمة الحرية ولا يعرفون طعمها. نريد أن يكونوا كوهنا بالجنابات ويعملوا بها. ومد فعلوا في البلاد وقد عصى على حكمهم سبب عربة. وهي كاه لإصلاحها وقبب بصفها. رأياً على عبيد؟ أشاء أن الأتراك مدبر من للعلوم والصناعات، ففعلوه. وأنشأوا المحاكم والإدارات بصفة عسكرة. وسجوه. وهذا صاب وسعة جرح في بلادهم في عهد لدولة التركية صارت أرحاً مؤاناً سبب نظم ومبذعة لمحققين في تقدير

الأعداء. فإنهم يقتربون بأصناف ما يحصل منها، ولا تسمح لشكوى الشككين منا بل تعتصم بهم رأس المال وما أتجوه. لهذا وأمثله تكاسل الناس عن العمل وأخذوا للبطالة والإهمال. وأصبح الفقر والفاقة سائدين يهدداننا بأسوأ منقلب. بذلك فإننا لا نرى وسيلة لتفريج كربنا إلا بعودة الأتراك لحكم بلاد

فصبت بها. هذه أمه نساء. ككها لا تكفي حمل لترك على الرجوع إليكم، إذا لم يكن لهم في أنفسهم هذه الأمية، وأنا لا أظنها موجودة لأنهم لم يجرحوا من اليمن إلا بعد أن يشوا حكم، فقد قتلتم من رجالهم في نحو اثنتي عشرة سنة نحو مائتي ألف عسكري من حيرة جيوشهم وأبطالهم حتى أنهم كانوا يسمون من عصره لعساكر لتركية. وهل هذه الحالة تشجع على الرجوع جرحاً؟

فقلت. لا تشجعنا باطلاً، فإننا لم نقاتل الأتراك بل كنا نموت إلى جانبهم مدة عام. وسعدت بهم بريدي. وهم أعداؤنا وأعداؤهم ونحن لا نسعي شيئاً غير إسقاط حكمهم والتخلص منهم، وكل الذين جازوا يسلمون عليك إنما جازوا يسألوك رأيك في هذه المسألة، لكنهم تهيبوك

فصبت بها. فحدثني بهم أن الأتراك لا يعودون إلى اليمن، وما على منسب أن كانوا يريدون شخص من النظم. إلا أن يحلصوا أنفسهم بأيديهم وإلا فهم حذرون سكين ويرحمكم عليهم

ثم سكنت هذه المرأة الجريئة وتكلمت إثرها أخرى كنت أظنها فتاة ولكن عشت من فتاتها أنها زوجة أحد كبار تجار السياني. سألتني عن حياة المرأة

1 كنت أعرب في زمن في عهد لأنهم يحسب حساب ما يبيع بجمع تعديروا يجري تحت راحة سقنيرين واستعداد الجود الشكفير بتحصينها. فهم يزولون في بيوت القرويين ويرعونهم على إقطاعهم ولا يرحلون القرى إلا بعد تحصيل ما يرضونه على أمهات من الغرباء المجفعة

حصنة، وهو أحصن بقعة في اليمن السفلى كلها معطاة برعاية الدولة. ومن هناك مرربا بوادي الذهب وفي وسطه يمر نهر الجوز المأذون من جبل بعدان إلى مائله بعدد، بينه وبين آب مسير ثلاثة أيام

[مدينة آب]:

مدينة قديمة أرضها مسطحة لا كثر فيها شجر سوى صنوبرها من لآب يومه مكسب ٥٠ ومعدن المياه وهي مبنية بالحجارة وأكثر دورها من نهر وسور مؤلف من عدة طيات أكثرها أربع وأصلها صخرات وحديدية معوية صفه أشبه ما يكون بطرقات المدن الرومانية^(١) وعينها سور صخري به عدة أبواب وهي باب تكير وباب النصر وباب سبل وباب راحة وباب مياه عمومه كبره أعظم غير معني به وبعضها مهم. وفيه من المساحة فقط 32 مسجداً منها مسجد جامع به أحد محبس من اليهود ومن يتمكن من تمام سائده فأبوه لإمام منصور يربدي في القرن السادس من الهجرة وهو يسع 5000 نسمة وأحد معاهد تعليم قدم بين فيها سوى سبعة كسب للصبيان فيها 700 تلميذ ومدرسة علمية واحدة لتعليم النحو والفقه وما إليها من العلوم. وسعيه فيها كل يوم من صلاة الصبح إلى الصلح على الطريقة القديمة. وبها من السكان نحو 6000 نسمة منهم مسلمون عدداً 25 نسمة من اليهود

دخلت آب يوم الأربعاء 20 أوب على الساعة التاسعة صباحاً من الباب العربي وهو يسمى باب كبير فمررت على سوق محبوس وسوق لصائعين ثم انتهت إلى دار الحكومة حيث مقر دوالي بعد برهة سيره من مولد الأسد بعلامه شيخ يحيى بن محمد لأريبي اسمه في باب بعده

(١) مدينة أولية أي يرجع ههنا إلى العصور القديمة

(2) داره أو دارهوس لأزل ملك الفرس من 522 إلى 486 قبل المسيح

(3) المعروف من آثار الرومان أنه لم تكن كانت مجتنة منظمة مقاطعة لا تحتاج فيها

معروفة من قضاء يريم^(١) لمؤانسي وتهنتي بسلامه العدوم. ثم أقبل على إثره عميد يومه وهدمهم الشيخ إسماعيل بن محمد بسلامة عدل آب وفي معيته آب بمسده وأكابر موظفيها وهم السيد إسماعيل العربي، وأقاضي أحمد عد الله صميرة مأمور الحامية، ويحيى صميرة مأمور الأوقاف، ويحيى بن علي الحنيد كاتم أمرار العامل، ولحاج محمد المنصوب وأخرون لم نعلم الحافظة، تقدموا للسلام عليّ وبعد التعارف والتأسي خفّ العامل والقباضي ومعهما الحاصرون وودعوني لاستريح وفي صبيحة اليوم التالي أقبل العامل بريارتي بصفة رسمية يحيط به الموظفون والمشايخ وأعيان المدينة، ثم قدم لي هدية لطيفة، وهي صفحة من رهور المدينة وبعض اقوالهم من ماء الورد المكز صنع آب. وبعد أن أحد الحاصرون أماكنهم واستراحوا قليلاً، قلت فيهم خطيباً، فحثتهم على الاتحاد والتأخي وإقناع العامة بوجودهم التضامن وعقد الحاضرين على إحياء الروح الإسلامية ورفع شأن المملكة وبث انتماء لقومية شرط أن لا تتأخر مع الدين، وحثتهم على الاهتمام بالزراعة وإصلاح الأراضي وبعميرها بالآلات الحديثة حتى يكثر المحصول وتنمو المكاسب وتنوع طرق العمل في الآلة فأحدثت كلماني وقفاً حسباً في التوس بصورة حملت العامل على لإجابة والثناء على سعيي المحمود بما هو أهله بكللمات عتقة مؤثرة. ولما حان وقت الروال استأذني العامل في الانصراف، فخرج وخرج معه انوارون ونزلوا إلى خارج المدينة بحو 200 متر. ثم عاد راكباً بعنته تقدمه معززة من الجيش ومعهم هيلات صغيرة تشبه طيبة ريسان يقرون عليها، ومفررة شبة تحيط بهم، وكلهم يترنمون بأناشيد الحرب الحماسية على وزن المنقرات. وصعدت أنه يفعل ذلك عبد الروال من كل يوم، والعامة لا يعرفون وقت الزوال إلا حين يمر بهم موكب العامل يخترق أهم شوارع المدينة ويعود إلى قصره

(١) يريم حصن باليمن في جبل تبس، باقوت والهمداني

جبل بحدان:

يوجد فوق مدينة اب إلى جهة الشرق جبل بضر حسب اسمه جبل بحدان، والحصرة لا تفارقه طول السنة بسبب كثرة ما فيه من المياه العيون وما ينزل فيه من الأمطار. تزرع فيه أصناف الحبوب والبقول من صمغ وشعير وفرة وحلبي وهو وحمص ودخن وطلحان وحشخاش وبصل وثوم وبطاطس وخبثاء⁽¹⁾ وطماطم وفلفل وبامبيجان وكزاث ونحو ذلك ويغرس فيه من أشجار لهوائه الزمان والنس والأترج⁽²⁾ والتين الشوكي والبن والوزن، ومن الزهور الورد والياسمين والفريقل وغير ذلك مما هو معروف في المناطق الباردة وأجواءه يسبب اعتداله وكثرة مياهه. وقد يستمر نزول المطر فيه أيام الحريف مدة عشرة أيام، ويستمر فصل الشتاء في هذه المنطقة ستة أشهر. ويقدر المقيمون كمية المياه التي تنزل في قضاء آب بأضعاف ما ينزل في غيرها من بقية الأقسام الباردة⁽³⁾.

أما المياه الكثيرة التي تنزل من جبل بحدان فإنها تتجمع في شعير متواريت، واحدة في الشمال والأخرى في الجنوب. فالتى في الشمال تنصب في وادي ميشم الواقع حول آب ومنه تنصب في وادي الميسر، ومن هناك تتحول إلى لحج. والتي في الجنوب تنصب في سائلة الزبيدي ومنها إلى وادي المشيرق وهو يجري إلى جهة القبلة ثم يلتقي بجبل حريب فيسيل غرباً ويسقي أراضي ريد⁽⁴⁾ ومنها يتحول إلى حبال تهامة.

(1) من أنواع البقول، مذايتها الساجدة والمواضع الرطبة الظليلة في الحريف والشتاء، حليقة الأوهار، ص 94

(2) الأترج أو الأترج من جنس الليمون لا يؤكل فوائده كثير بأرض المغرب بقرب المياه، نفس المرجع، ص 20

(3) تنقسم البلاد الباردة إدارياً إلى ألوية وتنقسم اللواء إلى أقضية.

(4) تقع مدينة ريد على البحر الأحمر بين المدينة شمالاً ومخا جنوباً

عدد الأضليل بقضاء آب:

يتأثر قضاء آب عن غيره من البدع والأعمال اليمانية بوجود أسية عمومه يلتجئ إليها المسافرون والقوافل عند نزول الأمطار، وهي مشرفة من ساني إلى المحادر، وكلها على مسق واحد ينفذها من الحجارة وشكبتها مرتفع، شيدتها أهل البز والمعروف لوقاية المسافرين من أخطار الأمطار. وقد أحصيتها من مبتدأها إلى منتهى فكانت عدتها 20 ضللاً. الأول في عقبة السايه، والثاني أسفل ثقل المحرس، والثالث في أعالي وادي شياء والرابع في رأس بعل لمحمون عند السقاية، والخامس أسفل ثقل المحمون، والسادس في صبر العرمة وسط وادي البيل، والسابع حول سائلة دار الشرف، والثامن جوار سائلة المسكة من جبل بحدان، والتاسع في شعب الدعار، والعاشر في مغل الحجل، والحادي عشر حول ومصاير، والثاني عشر عند سفينة الذهب، والثالث عشر قبالة نعيم عند الماء، والرابع عشر أسفل الثقل البار من آب عند لأحوصي السمي، والخامس عشر العثرب وسط وادي السحول، والسادس عشر في شعب الحجل ويسمى جبل الكربة، والسابع عشر دار مواقع وسط لسحول، والثامن عشر في سوق السبت جانب السحول، والتاسع عشر قبالة ماء لادة، وعشرون حسب ماء المحادر وبين بضر وبعس مير ميين عند ثلاثة أضليل الواقعة بين الذهب وأصل عقبة س، ميين كل واحد منها ميل، حد وتوجد أضليل أخرى بين جبلة وآب يلتجئ إليها المسافرون وغيرهم عدت منها أربعة

معدرة آب في أنحاء صماء

كتب مرصعاً عنية اليوم الثاني على زيارة شلال الماء النازل من بحدان الذي تسقي منه مدينة آب وكذا بعض الساتين، ولكن نزول المطر واكتمهراو اجزو جطلني أقع في السراي ولا أخرج منها، بل اهتممت بإعداد وسائل السفر

بمسافة 500 متر، ثم سلكتنا إلى لادف، فأقيمت بها ساقية بدولة من جبل بني
شعسان يرتوي منها المسافرون ودوابهم، ثم جزا سد بني مليل، فوجدنا فسقية
أسنة المياه عليها طبقة كثيفة من الطحالب⁽¹⁾ نجتمع مياهها من الأمطار يرتاد منها
أهل الجهة، صنعت العساكر والحفص من الشرايين منها، ثم مررت بسائلة الحار
الساولة من الجبل المعروف بهذا الاسم. ومنها صعدنا إلى عبة المحادر. ثم
صعدنا إلى يرقع وفيه سفاية بارحة من الماء، ثم تصاديد على السير إلى رأس
عقة المحادر، فأقيمت هناك بئراً يدهونها شر البلحي يسون عديها بالقر ومته
يشرب أهل المحادر وترتوي دوابهم وأنعامهم، والقدعة العسكرية مبنية فوق شجر
وفيها حرس من عساكر الإمام، ومن هناك دخلت إلى المدب. وهي مسبة فوق
البئر وفيها حرس من عساكر الإمام ويتألف من طبقات لكنها أقل جمالاً
من آب وفيها ناموس كثير وحتر شديد.

وصلنا إلى المدينة قبل الزوال ووجدنا العامل أحمد بن صالح الصبري قد
اختار لإقامتنا بيت الرباري ونس من احتار. فقد قصينا به ليلة من أشأم ليالي
الدهر وما صدق حتى تنفس الصباح قفياً إلى الرحاين شددناها وركبنا الطريق.

خرجنا من المحادر صبيحة يوم السبت 23 أوت وسرنا في الطريق العائرة
بأعالي بيوت الوادي وكنت أسير وزهر الياسمين يسم لي من أنفاسه اشده طبل
الطريق إلى أن نزلنا إلى وادي المحجل وهو من أحصب وأصبر أودى اليمن
ففيه نصير مزارع البني والأنج والحرج والزمان والسرحل والمور والعب، وهي
وسطه واد كثير المياه يعني في طريقه كفاف المزارع والسائين ولم يتقطع عنا إلا
حيما أخذنا في الصعود إلى جبل عنق العزال وهو طريق حطروبي في جبر قائم
فوق سطح الأرض والذي يعني عليه نظرة قبل صعوده لا يصدق أن يكون
لوصوب إلى قفته والقوام يشتد وجلها وحولها إلا عند قطع هذا التقل. وكذا

(1) الطحلب الهري هو باب يكون على الماء الراكد يحدث من الحركة البطيئة التي
تحركها الرياح، مع العطوب والزوجة الممتعة، حليقة الأهرار، ص 128

تقبل سمارة القريب منه.

وبت قطعنا التقل وصعدنا إلى الجبل وأشرفنا على صفاف وادي الشعوب
وشاهدنا مزارع القات والدرة ولمور، أدركنا وقتئذ مبلغ كذ اليحنيين وصابتهم
بالزراعة، وأنهم شعب قوي نشيط لا يحتاج إلا إلى قليل من عناية الحكومة حتى
يخلص ببلاده يعبه ويغنى بكنه أقدم وأرقى الأمم الزراعية، ثم تمادينا في
سيرنا إلى أن بعد قرية المنزل

[هي قرية المنزل]

ولف وصعدنا إلى قرية المنزل، تولنا بساحة الجامع وإلى جديبه سدنية
وحزان للمياه، والماء ينزل من ينابيع تخرج من جبل عقد ولم أجلس سوى
ربع ساعة حتى دت إلى جسمي لاحتلال والوهن وانحطت قوتي انحطاطاً شديداً
وامتصع لومي حتى أشفق عليّ القريب والبعيد وصاروا يتساءلون عما بي،
فأنكروا ما يبدو لهم من حالتي خوف المكوث هناك وإسماكي إلى أن أستريح.
وبعد أن أوحنا الدواب بادرت إلى الرحيل ولما رأني أهل القرية ناشطاً بدأ
عليهم سرور عظيم واجتمعوا حولي رجالاً ونساء يدعون لي بالنور والسلامة في
الذهب والإياب والرجوع إلى الأوطان وهم لا يعلمون أن نشاطي من قبيل
التحذ

عادنا قرية المنزل في الساعة التاسعة صباحاً وسرنا صاعدين في تليل
سمارة وهو أكبر من عنق العزال وأصعب من كل تليل قطعناه، وطريقه محتل
وقد قبل لنا إنه لم يورث من عهد الأتراك. وتوجد في أعلى التليل قرية تسمى
العمام وعلى رأسها حصن اسمه معقل سمارة بناه الأتراك من عهد غير قريب
وهو متحكم في كافة الجهات التي حوله.

عد رأس التليل تنتهي حدود البلاد الشافقية ويتنبد بلاد الريدية، ومنه
يصعد المسافر إلى بلاد المطلق ويرى رأي العين خصب وعظمة الممفكة

السماء، حيث يشاهد الأراضي الرطبة الشاسعة وجهاد البمبي في صلاحها
ومعمرها.

[من البلاد الشافعية إلى بلاد الزيدية].

وأول ما وقع بصري على أرض سهية في اليمن لا تختلف عما كنت
أشاهده في السمات الأوربية قاع سمارة، فإنه أشبه ما يكون مرده واحدة لا
أثر فيها للإهمال والأرض الموات، مع كثير مساحتها والساعها، وهي يزدوحة
يزاً وشعيراً وهولاً وفرة وجلجلاناً وحمصاً وعدساً ووزماً وجنباً وغير ذلك من
الحبوب المينة التي تجلب الثروة والرخاء للبلاد.

ولما خرجنا من سفيل ملك طريق العوارض الواقع على رأس جبل بني
الحارث ولم نعد عن السير إلى الساعة الثانية عشرة حتى نتج من الحرج،
وكانت الحمى في تلك الساعة العنسية تنفس في جسمي فربنا إلى الأرض
وأنا داهم بهولاً شديداً، وصطحجت فرب حوص من مياه حصر على ساعد من
حبيش نحو ساعة وما حفت بوبة بوصت وصفت ظهر ثم ساءمت
الفر ولزلنا إلى قرية المضرب، ومنها أبصرت قاع الحقل ومساحتها أضعاف
مساحة سمارة وهو يخرج يوروعاته البروجدية، وفي وسطه آلاف من قطعان
الهم ترمي أراضي البور.

وتوجد حول أطراف القاع الممتد مع الفضاء قرى ومناشر كثيرة قائمة
على الرعي والأكمات منها. لاجم والحرية وعرب والحقل والحيلة وفي متهى
بمع من ناحية الجنوب يوجد بركة صاعدة صغيرة تكون مياها من لهور
مجدودة للورود، ومنها يشاهد المسافر أطلال المرحمة، وهي مدينة أرتية من
مذائن جدير ولها آثار نافذة فوق رأس الخيال وحسن مطلق على الجهاد، وبها
عين حارية من الماء يستقي منها أعاء مدسة برسم وجه بدأ الساعة القديمة
حتى قرلنا المدينة، وكان دروب طبعاً في دار لحكومته فحقت لذلك لوجوه
والأشرف والموظفون والعلماء، ومكنو بؤسوسي إلى ما بعد عروب ثم

وجوتهم أن يصرفوا ويركزي أستريح عند رجوع الموية التي ظهرت أعراضها
عد لظهر، فخرجوا يدعون لي بالشعة والراحة

نمت تلك الليلة نومة منقطعة وجه أسبق ناسجه حتى سمع نور صباح
وعاودني بعض ما كان لدي من نشاط، فخرجت من مخدعي ونصبت الحدم
والعاكر حتى سعت ليرحين

التعريف ببريم

هي مدينة يمنية قد كانت واهية على عهد الأراك، ثم انحطت، ويبلغ
عدد سكانها نحو 3000 نسمة وأغلب أبنيتها من الطوبى وهي أشبه ما يكون
بقري مصر الكبيرة، وعليها سور وهي مركز عمل، ويوجد بها 53 ولداً من
رهائن البلاد الشافعية التي يخلف لإمام تيارها عليها، وكثير من ذوي اليسار
وأبناء المشايخ والمقدمين وقد اجتمع بكثير من منهم وذكر في أن حاشيه
أشبه ما يكون بحالة المساحين، وأن البعض منهم فريد في عائته من لأبوه
مخير، ومنهم من لم يصير أمه، وأقاربه يند حسرة سيرة منهم من أوتي به وهو
دون سيرة العشرة والآن بلغ مبلغ الرجال وهم لم ير لوالدهم إلا ما حد
من سهم من أدرك سن العشرين بل كلهم أحداث، وأهم ما يجب أن لا أنقص
من ذكره مع سيرة من إمامهم من منهم عرصة سجد، وفوضى لأحلام، ثم
غير لهم المعلمين والعربى وأكثرهم يحفظ القرآن وحدياً من مواد للمعوم ولهم
مذهب من التحصيل مناسب لأعمارهم.

[مواصلة السفر]

في الساعة السابعة من صبيحة يوم الأحد نركنا بريم وسلكنا طريق نجد
لأسلافنا ثم نزلنا إلى قاع عمران وهو أشبه بدمع الحقل في مزارعه وبصارته
ولكن يس له مصاؤه واتساعه وتوجد في أعلى جهات القاع يتابع غلظة
بالودة وفي ناحية الجنوب توجد قرية عمران، وهي أسفها بئر فورة يخرجون

مدها بالدلاء. ولم نزل مجتدين في السير حتى خرجنا إلى البرية ثم إلى حبر
الذي توله القوامل المعروف بديجرب. وهو وسط المرحلة بين دمار^(١) وبريم
فتركنا واسترحنا حصّة زمنية وبعد صلاة الظهر شلدنا الركائب وعدنا إلى السير
بمرورنا بالمواصر، وهي جادة ملتوية كثيرة حجارة معبدة بين أشبه
ما يكون بطريق شعب بني علي تلك التي تقدّم وصفها في المرحلة الأولى من
ماوية، وقد قطعناها في ساعتين ثم دخلنا إلى القلاع الأحمر، ولم نزل ما تروى
فيه إلى أن أشرقتا على بلدة قرن دمار، وهي على جبل عالٍ ومن حولها المزارع
على أكتاف الجبل. وبعد أن خرجنا من سيالة القرون دخلنا إلى قلاع الميزلي وهو
أشبه ما يكون بطريق شعب بني علي التي تقدّم وصفها في المرحلة الأولى من
ماوية، وقد قطعناها في ساعتين ثم دخلنا إلى القلاع الأحمر، ولم نزل ما تروى
فيه إلى أن أشرقتا على بلدة قرن دمار، وهي على جبل عالٍ ومن حولها المزارع
على أكتاف الجبل. وبعد أن خرجنا من سيالة القرون دخلنا إلى قلاع الميزلي وهو
أشبه ما يكون بقاع الحقل في اتساعه وجودة أراضي ووراعته وعلى بعد من
دمار يوجد مسجد صغير اسمه مسجد الميزلي أنشأ به ساعة من الزمن، وعنه
بئرا من ماء عذب، ومهما شرب أهل المدينة وخصوصاً أهل البصرة منهم
وبعد أداء فريضة العصر أسرعنا إلى المدينة

[في مدينة دمار].

لما بلغنا المدينة تلقانا في مدخلها أعوان السيد عبد الله [البور] أمير
بجيوش، وأمرلونا في سراي الحكومة وأمرلوا حاشيتي في منزل آخر عام معدود
للمدبرين بسموه سمراء، ولكن على نفقة حكومته ولم تدرج في
فصل الولاية حتى أوتي لي بطعام العشاء حول الساعة السادسة، وهو مؤلف من
لحم وتمر (يسمونه البعور)، وحبر رقيق فحاولت أن أأكل منه ولم ير
يسير فلم أستطع، خصوصاً وأنا شعب حبيبي لحمي كمنه في مدصري

(١) دمار قرية على مخرج من مملكة دمار في بلاد الشام ولا عند دمار

وقد كان الأمير بي بي مصطفى كبه، وسامو بي الأمير وأعمامه مدرك
وأمر صا حة، يحضرون بي بي مصطفى كبه شهيداً ولا يلزم خدمي في
الصحاح، ولا لا طبع في أكلا، ولا بعد سكر في الوقوف غير رأسي
منه. نحن ساعده ساعده حتى هيا بي بي مصطفى كبه من مؤلف من هذه أصناف
دجاج محبذ ومنح من حمار وشعره وأبيض، فغضبوا من كني شهيد بطعم
ولم أشأ أن أقبل أحداً في هذه الليلة غير رسل الأمير

ولما نبلح نهار اليوم التالي لم أشعر إلا برجل واقف أمام شدة عروفي
غير دقة الطريق يشد أقرلاً وصوته أقرب إلى النعيق أو انهو منه بي
لاستدراكه فكنتي فحمت من حوى جملة أنه يوه بي ويحكي على نحو من
معنى عاتلوه عدل في أفرج النالقة وسقوه هذا السامو، وهو بعد
سعد بحد عند بي بي، صاعده حتى دوي لأحضر، ومدحهم به بحرفة من
الأسد سديه مدحهم به، خطاب بحرفة، وبطهر أن ساد عند
بعده، فبه ما شرع سقي هداه تقدم بي ثاب نقطي حاده عمل ب
و. بي. الحديث أهد بي مع شدة لأنه لا يحسن شدة أن يعرض
عن صانع أقوال الدوشين، فأمره بفتح، فشهدت حوله حقا كثيراً، خصوصاً
من عضوليين الذين أكثر رؤيتهم، لأنهم كانوا يصايقوني في كل مكان. وثمة
أردت إسكاته وصرفه الدس عني أعطيت للمقطبي ريالاً وقتل الحمد
بدوشين وأصره عني، فقال: «أنا لا أستطيع أن أحمل له هذا صنع، فهد،
ولم الرجل العظيم، وأقل ما يعني لك أن تنعجه أربعة ريالات وهي ليست من
انعطاب التي تنكرها. فعملت مزمعاً لأن المقطبي ممارس لنظام البروتوكول
[المراسم] أكثر من غيره. ولكن ما العينة؟ فقد ذهب الدوشين وجاء طلبة العلم
والأشراف، وماذا أصنع وفي كل بلد أمامي دوشين وأشراف وطبقة؟»

وبما دون بدوشين عطية بصرف إلى حال سبيله وبقي انعضوليون ثابتين

لا حرد نهذه الكمية لا في الشان ولا عند دوي

في أماكنهم لا يحزكون بأمرهم من مطاردة العساكر لهم ومعهم من الاقترب من أبواب السراي وساحتها يتطرون نزولي. وليشوا علي تلك الحالة من السعة السعة إلى السعة الثامنة. وكنت مصطفاً في تلك الساعة إلى الخروج لزيارة سراي الأمير ومحادثته. فتراب وخرج معي بعض القبط والعساكر وكان يمشي الناس من طريقي وهم سكانهم، وما كنت أدري أنني صرت أحق إلا في هذا اليوم، بحيث ودت لو أقتل الناس جميعاً حتى يخلو لي الطريق، ولا أدري سبب الذي حملني على ذلك. هل التفتق في الديمقراطية أم كرهة ومقت الفصول المتعش في أخلاق الناس؟

ولما وصلت إلى سراي الوير تلقاني بأحرار لا يريد علي وسلم علي معانقة سلاماً حاراً، ومكثت معه في مكتبه وليس معاً إلا كاتبه أسراوه وشغفه، نعم سعي سعياً فيه في كل شأن إسلامية، وهو حر دكي عود عوي المعارضة له المدم بكل شيء. ثم تكلمنا عن سياسة العرلة والانكماش وعلى أبواب اليمن في وجه أوروبا فقلت له: إنها سياسة حسنة لو كنتم تقرنوها معاملة استثمار البلاد بواسطة أيد ورووس أموال إسلامية صرفة وأما صوب لأحب وبرك لبلاد سوريا استثمار منه يمكن لأعداء دينهم في استغلال اليمن من إقامة الحياة على قصور الحكومة وجهتها بطرق التعمير والتنمية، فوفقت هذه الكلمات موقع الإعجاب والتأثير من نفس الوير

ثم تكلمنا عن الإصلاح الزراعي وشرحت له ما وقعت عليه من حاجات وبنفس البلاد وأنه لا بد لإنهاض الزراعة من جعل بؤك تقرض المزارعين وإشده النقابات لهم تمكينهم من الاستقراض وشراء الآلات لأحبال طويته واقساط قليلة، وتحفيز وطاة الضرائب على المشتريين للآلات وإحداث بناتين للتجارب الفلاحية يتعلم فيها المزارعون تطعيم الأشجار وتلقيحها وعراستها واستثمارها وإيجاد صناديق توفير يحمل العقال في الأعمال الحرة على الاشتراك فيها بمبالغ تؤدي في أوقات دويئة تمنح لذلك، ثم توفر لأصحابها حتى تتألف

هذه الطريقة وقد من أموان شعبية تساعد الصناعة والزراعة على الرقي والمو

وبدأت الساعة العاشرة استأذنته في الانصراف فأذن لي، وودعني وداعاً جميلاً. فتراب في سراي الوالي وروت المدرسة الريدية التي يتعلم فيها العدة العصور وهي مسجد كبير من المساجد الإسلامية، فسمعت بعض الدروس في اللغة، نحو، أصول، لاحظت أن حشيش يتروون مسائل مشددة تُقرأ في جامع لريثونة والأدهر والقرويين وعدروس الهند، بدون فرق، وذلك مما يدل على أن طريقة التعليم وأسلوبه واحد وأنها هي التي أسست عليهم تربيتهم وأبعدتهم من التحصيل واجتهاد ثمرات العلم

ولما خرجت ذهبت لزيارة الأسواق فالتفتها نسخة مصفورة من أسواق بلد الحليل رحلتها تدل على انحطاط ثروة البلاد وأنها لا تعرض فيها غير الأشياء

خبره

التعرف بمدينة دمار

مدينة دمار هي من أقدم المدن اليمنية، وكانت في بعض الأوقات عاصمة لدولة الريدية الإمامية وبها تربيهم وعقاربهم التي يكرمونها ويعظمونها.

المدينة تنقسم إلى أربعة محلات وهي: الحوطة والمحل الأعلى والمحل الكبير، وصريح الإمام يحيى بن حمزة الملقب بعماد الدين المتوفى سنة 749 هـ [1348 م]، وصريح الإمام المطهر المتوفى سنة 877 هـ [1472 م]، ويشهد الإمام الحسين بن القاسم، وهو من أئمة العم لا الولاية، وقد قُتل في ثورة دمار الأهلية سنة 1050 هـ [1640 م]، ومئة مساجد تقام فيها الصلوات الخمس. والمحل الأسفل ويعد ضريح السيد صلاح وصريح السيد الأخضر وثلاثة مساجد. والمحل الأعلى وفيه مسجدان وقصر أمير الجيش، والجراديش وفيه المدرسة العلمية وثمانية مساجد وسراي الحكومة

وتفصل هذه الأحياء عن بعضها ساحات عمومية، وهي غير منظمة ولا مسند وحرفاتها مهمة. وأشد ما يكره فيها على أهلها حمل سائر يث سيرة الراحة تنصب في الطريق في أوقات الاستراحة والوضوء في الأدوار العالية. فراه وهي تارة على الأرض تارة شلالات تحت أشجارها بحيث في سائر لا يشتم إلا الروائح الكريهة، والسبب في ذلك خلوة المنازل من المجاري العمومية التي تحفظ فيها لأقدار، وعدم وجود بنية أو محبس صحي يسمى مع هذه العشوائية والمضار المفسدة للصحة العمومية.

المسجد الجامع هو بناء أثري قديم العهد بُني على عهد سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه، بناء دحة الكليبي الذي أرسده النبي ﷺ ضمن إحدى لائحة لتعليم أهل اليمن دينهم ونفسيهم. وبناء وضعه أشبه ما يكون بجمع القسطنطين الذي أنشاه عمرو بن العاص رضي الله عنه، ثم زيد في أبعده في رواقه الشرقي والغربي، حتى صار قائماً على 150 أسطوانة وفوقها أقواس متوترة عليها السقف وفيه أربعة محاربه: محرابان قديمان ومحرابان جديان، أحدهما في الرواق العربي والآخر في الرواق الشرقي، ومنزه من الحطب وصاعته بسيطة لعمدة لا أثر فيها لبني وكذلك المسجد أما صحنه فمميز جداً بالنسبة إلى ضخامة بيت الصلاة واتساعه، وهو في حاجة أكيدة للإصلاح وله منارة حسنة فيها أربع حجارات بيضاء، ثلاثة منها عليها كتابة جوفية وربعه مكتوبة بقلم غير معروف لمني. وقد أسعد كل الأسماء لعدم وجود مصورة فوتوغرافية معي في هذه الرحلة، كنت أحديها رسم تلك الحجارة تعرضها على رجال العلم فيمكنون رموزها.

[وصف المدينة]

أما منازل المدينة فقد أخصيت وعدتها 2000 منزل وأغلبها مؤلف من أدوار عديدة بعضها سبب حجارة وأكثرها بصلوب، وفيها قصور حسنة بحدود حصة بوضع، غير أن سلاحيها رديئة وكثير عرقها حسنة وأكثرها مبني من الكس

ولها شاييت عديد. وقد بلغ عدد السكان في الإحصائيات الأخيرة 14 000 نسمة بينهم نحو 500 من اليهود ولهم محلة خاصة بهم تُعرف بقرية اليهود موجودة شرقي المدينة.

والسجن العمومي موجود داخل سراي الحكومة وقد رأيت كافة المساجين حتى أصحاب الجرائم المثقفة يخرجون في أوقات الصلوات المكتوبة من السجن وهم يحضون في قيوهم، فذهبون إلى البصاة ويتوضؤون ويدخلون الجامع يصلون الفريضة ثم يعودون إلى السجن، ويخرجون للرياضة والراحة في وقت الصبح، بحيث إذا السجن يمكنه أن يحتلظ بالشمس ويروى أهله وأقربيه ويرى العدم ولا جناح عليه في ذلك وهو دليل على أنه ليس من طبيعة الحكم الإسلامي الحرمان والتعذيب كما يرى ذلك بصورة واضحة في أحكام وشرايع الأوروبيين.

[مغادرة ذمار في اتجاه صنعاء]

مكث في صنعاء السيد عبد الله الوزير إلى يوم الجمعة، وتقرر أن أسافر صبح يوم السبت، ولم تكن تشرق عرلة هذا اليوم حتى يوافد على سراي بخوفه سائر رؤساء ووجهات وأشرافا وعلماء وموظفين ورجال فحسب لهم من الساعة السادسة صباحاً إلى الساعة الحادية عشرة وكانت الركائب والعساكر واقفة على باب السراي وبمجموع الجاشدة تملأ الساحات لمشاهدتي وتوديعي. فزلت من سراي وركبت البعثة وحجبت وحرج معي الحاشية ولعامة ويهم كثير من اللعيب والعشوائيين وقد وصل إلى انقشنة، كتب على مسافه كيلومترين من المدينة وجدت خلعة كثيراً، فسلمت بهم فشرعوا جميعاً ورجعواهم أن يعودوا إلى المدينة، تركت لفشة وسفكاً طويلاً في ساحة، وبعد سيرة ساعة صعدت على جبل من الجبال فوجدت فيه بركة ماء عذبة شربها شرباً شديداً، وفي مهبلة شرباً على سفح جبله بركة أخرى شربها شرباً شديداً، وفي مهبلة شرباً على سفح جبله بركة أخرى شربها شرباً شديداً.

صعب له طريقان. الطريق القديم الذي سويته العساكر العثمانية وهو حلروني لشكل قائم علي منتم من الحجارة. والطريق الجديد الذي أحدثه الإمام قبل ثلاث سنين على يد حفور أحمد خان. وهو أصغر من الأول، لكنه مريح. ويوجد في مدخله حصة من سديت ويسبح سبعة بعبه. وفي مدخله سدس إلا بعد من سدس وهو غير صالح سير سوي. فمماثل في محلات وقد نسي من أحيا حتى يفتحه لإمام على ما ربه في طريقه إلى دمار. وهو يتشوق إلى رؤيتها كثيراً

خرجنا من بعل مبيح إلى قاع بيت الزبدي. وهو عبارة عن شريط معتد من الأرض تكتفه الجبال من جانبيه لا يريد عروحه عن ملين إلى أن يتصل بمدينة وعلان عاصمة بلاد الروم. وفي هذه الجبل صيد كثير، يرى الصافر قطعها تمدو أمامه من مكان إلى مكان بعضها معروف وأكثرها مجهول لدينا فمن الصيد المعروف الوعل والطياء والأرانب، أما الصيد غير المعروف فقد شاهدت منه حيوان في حجم الحروف الكبير وجلده يشبه سمرا. ويسمونه البلاد «الوبر» ويقولون لحمه أفكه وألذ من لحوم الطير وأطيب حيواناً آخر في حجم نكك كبير وشكله من الأبيض والأحمر والأسود. اسمه «الوبر» ويقولون إن عدت حيواناً حر في حجم نكك، وهو من بصوري مدكه، يقتصر الإنسان، ويثب مثل السم على الأشجار والجبال، وهم يحادرونه كثيراً وهو من الأنواع التي توشك أن تفرغ من سب كثرة ما يقتل منها في كل سنة

وما زلنا نسير في هذا الشريط الطويل حتى وصلنا إلى بلدته وعلان في الساعة السابعة مساء. دخلناها على حين غلة من أهلها ولم يشعروا بالدخول ولا طلبه العلوم وأمرت العساكر أن يتشوا لنا عن محل ماوي إلى هي تلك البنية، رأيت أن أدعهم بطرق أبواب الحكومة، خصوصاً وأنها لم تسعد لاقبالنا كما كانوا يصنعون معنا في رأس كل مرحلة يسبقها حادرو سمرة بحبس علي، فمررت به لعدو شني، ومن محاسن لائق كان بارلا بي

السيد أحمد بن محمد المنقش بسيف الإسلام العنوكي محسن الإمام، قدم صبيحة هذا اليوم من صعبه وهو مسرع إلى تعز سند ولاية عمل فيها. وهو أديب عريف وشاعر مطبوع كان يشوق إلى نقلي وبتنمائه، خصوصاً وقد سمع ترجمي في حضرة الإمام، فاستسي بلفظه وأدبه في هذه البنية، وقد أهدى إسنه من أجود أصناف العسل في صعبه وقدم لي عشاء فاحراً لم أندوق منه شيئاً. ما لحظني من لثني، فكان من نصيب الحدم والعساكر ومن عني الساعة الحادية عشرة. وفما من العد مبكرين في الساعة الخامسة صباحاً

خرجنا من وعلان باكراً يوم الاثنين موفى أول، وسلكنا الطريق وانعراخ رهية في كل جهة تموج بالثر والثر والعسل والحلة وحردل، وأمام كل مكان [يوجد] بيت لحراسة العلال ينام فيها الحراس يوم يبدو صلاح نزع وقد نزلنا في محتر من عجب شمسنا نامة على وجهي ومسامي من ع وأصعبها على زناد البندقية ولتسقم صاع عنيها. في حية رقصاء، يعود بالله من صرير ثمرة خربة بصير. فمماثل في جبل الصير، ثم سلكنا جبلاً طويلاً إلى أن وصلنا إلى سردا حصة احرب، هي حيد من مياه السول، لأط لثي نزل من الجبال، ثم طرفه وادي الإبحام، ومنه تغيزت الأرض وتبدلت لحصص مختلفاً، منظر محزون يست الأكاد. إنك ترى قصة الذرة لا يريد ارتفاعها على وجه الأرض عن شير واحد، وشجرة البز عن بعض صاسيات، وسبلها صمراء دنية. ويقول أهل الجهة إنهم كنسا عشتيهم محابة ظنو أنها مشعرة، فلا تلت حتى تقشع وتبطر أرضاً صواها، فسأل الله العطف بعبده

وقد مررنا بالجدار والمصبيح التي دوت فيها المعارك المشهورة في لريسة والعثمانيين أثناء حرب الإمام مع الدولة لتركية. وقد رسمت تماثلاً من لحرد العميق في مؤدي. ومنها انتمى إلى مواد حزين، وهو عبارة عن اكاد متصلة ببعضها لبعضاً، وفي وسط الطريق صحور وجبال كثيرة تعمي منها نحوها والأطفال. ويعد أن حردا أثرها على واد حصيد فيه أشجار وعرع

[الوصول إلى صنعاء].

تفتح أنا وصل إلى المدينة من ناحية بئر العرب، ولما دنونا من باب حريجة تلقينا عسكري وسار إلى قصر الإمام مخبراً بوصولي إلى صنعاء. فعاد في الحيرة ومعه رجل من حاشية الإمام اسمه محسن قلالة، فتلقاني بالرحاب وأبصرني تحتية الإمام. فدخلنا من الباب المتقدم وبسرت إلى بئر العرب وأحبرني مندوب الإمام أبو تولى، تقرر أن يكون في بيت مطبئة وهو من العماوات بالعاهرة التي انتقلت إلى الحكومة بعد سفر الأتراك، وأنه أعدت لي فيه كافة وسائل الراحة، وهو واقع في الساحة العمومية أمام سراي ولاية الأتراك السابقين، منزلنا البيت بعد المغرب، ووجدت فيه أسباب الراحة متوفرة بكل معيها. وبمبت تلك الليلة يوماً مهوراً متقطعاً لم أدر سبه.

يوم الثلاثاء أول سبتمبر كان أول زائر قدم عليّ صديقي القديم السيد أحمد الكسي، معديفاً في عهد الضب وتلاقياً وافترقا مراراً في لندره والأسامة، وقد أسعدنا الحظ أن نتلقى مرة أخرى في صنعاء. وكان معمر من في مجلس النواب العشامي، وهو من أدكي ما أحييت البلاد. تلاقيت بعد ذلك في لاسمه في ديسمبر 1912، وكان صاحب الوجه، هزيل الجسم، فكشعني بما كابد في العلة الأخيرة من العذل والأسقام الناشئة عن البول السكري وقد نه كثر سفر وصوبي وهو عس آخر من لحمر حوقاً عليّ من وقت طرس حيث عمت ذلك من حصره إمام حبيب دحب إلى ماويه. ولما تحدثت ويكشف كل واحد منا حقيقته بما لقيه في هذه الحقبة الطويلة من أعراض الحية وعند انصرافه وعد أنه سيلتقي بعد الظهر اليوم في حضرة لإمام

وفي الساعة الواحدة والديقة 30 أقبل مجلس قلالة يدعوني من قبل الإمام إلى زيارة القصر، وهو حلق سور قسم بئر العرب ويتمد من معاصر قصور صنعاء وفي وسطه زهرته غناء على الطراز الإنجليزي وحول القصر سور عليه

باب ضخم تحرسه العساكر ولا يدعون أحداً يدخل إلا إذا كان من ذوي الشأن وأصحاب الحشوات. رأينا طلاب الحاجات فإنهم يرفعون أمرهم على أوراق إلى الإمام ويتظرون الجواب خلف الباب. كان القصر في انقديم مسكن للإمام المتوكل مهدهم الأتراك وأقاموا على أنقاضه مستشفى عسكرياً طبق قواعد الفن وجعلوه أقساماً منفصلة عن بعضها [بعضاً] بالعلاقات والزهريات، ولما انتقلت الدولة إلى الإمام هدم المستشفى وبني من صخوره وحجارته السوداء وأدواته الحديدية والحشبية المعجدة من الخارج القصر الموجود وسماه قصر إشعاده، وسبحان من يعبر ولا يتميراً

مجلس الإمام.

للإمام مجلسان. مجلس للعامة ومجلس للحاشية

1 - مجلس العامة

أما مجلس العامة فهو واقع داخل سور القصر على يمين الداخل من ابواب حيث يوضع للإمام كرسي عادي يجلس عليه كل يوم من الساعة السابعة إلى الساعة العاشرة، وتارة إلى وقت الظهر، يناقش فيه مع الوافدين ويذاكرهم في كل ما له سام من بالأمس والدولة. وهذا المجلس هو الذي يسوي به لإمام محكمة المحس ويسير به أحوال العامة. وهو رجل حادق بصير مطلع على نفسه لشعب يملك نفوذ سامعاً ويؤثر فيها حسبما يريد، فحينئذ تراه رجلاً خلوقاً ظريفاً محتشماً فادعاهة وكمال، وتارة يصبح رجلاً يدويّاً حشن القول ربيع لصوت تسمعه من مكان بعيد، ليس عليه مسحة من دعة الحضارة ولا رفقة كأنه ذلك الرجل الحديدي الذي لا يعرف غير القراع والجلاد ولا من وسائل التهذيب غير النطح والدم

2 - مجلس الحاشية

يجد الزائر لقصر الإمام في الواجهة التي أمام الباب سلماً خارجياً من الحجارة ينتهي به إلى قاعة طويلة، وبعد خطوات من باب القاعة تجد على

كاشفني بذلك قبل وصولك، وقد وجدتك بحمد الله فوق ما قال، وإني لشديد
السرور بمقدمك معط بك^١.

ثم اتفقنا على تعيين وقت خاص للاجتماع في كل يوم لا يحضره أحد
سوانا، وقال: سأعلمك بهذا الوقت عدداً إن شاء الله. ثم ودعته وانصرفت
وخرج معي السيد الكيسي وكانت الساعة الثامنة ليلاً وهو أطول اجتماع حضرته
مع الإمام.

[الإصابة بمرض مخيف].

خرجنا من قصر السعادة إلى بيت لكسي فجلست به قليلاً، فأقبل علينا
الدكتور ديوري الإيطالي الذي وصل إلى عصفاء مع بعثة إيطالية، ولما عادت
بعثة بقي الدكتور وفتح له الحكومة عياده لمباشرة المرضى ومداواتهم على
بعثة الحكومة الإيطالية، وهو يقيم في قصر خاص صعباً كريماً على الإمام وله
أحلاق طيبة للخدمة وواقف على أحول اليمن بنام الوهوف. وبعد أن أسرحت
في بيت الصديق أسرع إلى بيتي وكنت أشعر في تلك الساعة بثقل في الرأس
ويور عام في الأعصاب، وعوض أن أتلافى الماء قبل استجماله أهمته لآتي
حلت أن ما يرد بي هو نتيجة إجهاد قواي في البحث بمجلسي الإمام، وهو غير
صحيح بل بداية مرضي مخيف كاد يؤدي بحياتي^(١)، نشأ عن ضربه الشمس التي
كنا معرضين لها ونحن بين جزين وعصفاء وهي محترقة كما وصفناها.

عدت إلى البيت وقضيت الليلة ساعداً ورأيت في صبحه اليوم التالي يوم
الأربعاء 2 سبتمبر في الساعة الثانية السيد أحمد الكيسي وحسين بن علي عبد
مدير الذي قدم إليّ طائفة ضخمة من كبريات جرائد مصر وسوريا وفلسطين
أتيت بمطالعتها في ساعات الفراغ، وقد كنت في شوق شديد إلى قراءة الجرائد

[1] حسب المرحوم الدكتور أحمد بن ميلاد، أصيب الشيخ عبد العزيز التالبي أثناء هذه
الرحلة بحتى بمسغبات (الملاوي).

لآتي خرجت منها منذ خرجت من فلسطين إلى مكة المكرمة. فمكت لدي ساعة
وعند منصرفهم أحبرني حصرة الوالي أنه أعد لي عربة خصوصية تحملني إلى
زيارة المعالم والمشاهد التاريخية في المدينة وإلى أماكن لفتح المشهورة فيها،
ونكون تحت طلبني بعد ظهر هذا اليوم فشكرته على هذه العناية العائقة ثم
انصرف الصديق. ولم أركب بعد ظهر هذا اليوم بسبب تهطل الأمطار منذ
أربع ساعات مواتية. وقد عراني بعد العصر ضعف شديد أوهن قوتي عنك
بعدد اليوم ليلة أمس. فنزلت قبيل الغروب إلى يستأجر دار الوالي للرياضة ثم
عدت إلى الأثر وأويت إلى الفراش.

وفي يوم الخميس 3 سبتمبر أصبحت مثلاً لا أستطيع حراكاً، فتناولت
سهلاً ورأيت مدير الإنشاءات في الحكومة الإمامية. وبعد الظهر ظهرت عليّ
أعراض حتى شديدة وبلغت درجة الحرارة 40. ولما بقي هذا الخبر إلى الإمام
أورد إليّ الدكتوران القاتم مقام حسني بك الجراح المشهور والقاتم مقام
سليمان بك مدير الأمور الصحية بالمستشفى العمومي فأجريا تليفاً وقتياً
لتخفيف وطأة الحفى، وقد كنت في حالة إغماء شديد أشعر بشيء ما يدور
حولي.

وفي يوم الجمعة 4 من حصل لي انحطاط عام ونزاع متي عرق بارد ينزل
لغرائره وقد يست أهرمي وجعنت رجلاي وسحرج نفسي وظهرت عليّ
أعراض الموت. ولما كان رأي الطبيب بالأمس مشوشاً فقد رأى الإمام تأليف
كومسيون طبيّ ثلث يضم الدكتورين السالمين ويضاف إليهما الدكتور ديوري،
وأمرهم أن يرفعوا إليه تقريراً صحياً عن حاجتي وأنجح الوسائل لتلافى المرض.
فحضر الأطباء الثلاثة ومحبوني فحسباً تماً، فظهر لهم أن الإصابة ناشئة عن
حصى صليبة وقعت من صرية الشمس، وكانت تقدّمتها حصى معدنية خفيفة لكنها
شدت تأثير الحصى الصليبة، وقد سبب عنها ضغط شديد على القلب حتى
احتلّ لنص ويحشى أن تتعطل وظيفته تماماً، وهذا انحطاط المحقق. وقد

انفقوا على السعي أولاً في إنعاش القلب وتقويته وبعد ذلك بجهود سلامي
أعراض الحصى وتنقية البدن من أدوائها الجينية. ومكثت جثة هائلة في يوم 4
سبتمبر إلى يوم 8 منه في حين كان الأطباء يعقدون ثلاثة اجتماعات في كل يوم
لإعطاء تقرير عن الحالة في الصباح والظهر والعروب. أما الدكتور ديوري فإنه
يعودني ثلاث مرّات ريادة عن المرّات الأولى التي يحضر فيها جلسات
لكومبون، [اسمه]، وهو الذي يترنّ عليه السريد وبعض حب نجد ولا
يتكل في ذلك على المعترضين الذين أوتيت بهم لهذا الغرض من المستشفى
ولم يكن قط على رأي زميليه في اليأس مني، بل كان قويّ الأمل بجاتي

عاد لي الشعور بالحياة يوم 7 سبتمبر، فكنت لا أشعر بشيء غير الألم ولا
أشتهي غير الرحلة من دار المحي والأخضر إلى دار المادة الأبدية والسعي
الحقيقي. ولكن عندما يحظر لي أنني سأترك حميد الدين⁽¹⁾ طعناً صغيراً لا تتد
له ولا معين، أترجع وأسال الله أن يمدّ عمري إلى أن يشدّ ساعده ببيع مع
رحا. وما كدت نشرق شمس هذا يوم حتى أصبح كل شيء في جب
يؤلمني حتى الحركة والهمس. فغلبني الحلم إلى غرفة نومي، فكنت مرّح
قليلاً ثم عادت إلى أشدّ ممّا كانت عليه وتبرّلت الحرارة إلى 38 درجة وبنف
وحاول لأخياء أن يسقوني جرعات من الحبيب فلم أستطع وعوّضوه بشراب
لنيمود، فتناولت مضاعفة منه خلعتها ممّاً فقدتها. ومع ذلك فقد كنت أمتنع
لما الفراح، فإنهم كانوا يقلّونه ثم يزدونه ثم ياولوني إلّاء، وأمر الأطباء
بتقليل كمّيه ما يسقوني به في كل مرّة.

أما حالتي الصحية فإنها لم تتغير في يوميّ الثلاثاء والأربعاء 8 و 9
سبتمبر. وفي يوم الخميس 10 منه ذهبت أعراض الحمى وهذات أعصابي
وعدت إلى الغرفة الأولى. وفي الصباح شربت كأسين من الحليب حلالاً للعادة
وعند الظهر تناولت مرق الدجاج وعند العصر حدثت زوّاري بعد أن كنت لا

(1) حميد الدين هو ابن الشيخ عبد العزيز الثعالبي الوحيد

منه. لا أسهر. وث. عني الأثناء بالترول صباح كل يوم على الساعة
ساعة من دار النوليه واجلس بين الأشجار، ولكن مني شعرت
بشعور أعوذ من الله

وفي يوم الجمعة 11 سبتمبر أخصرت الحلاق ونصرت شعري واعتسلت
بماء فاتر، فأعنيه ضعف شديد وبخطاط عدو في المجموع العصبي حتى
حشيت التكة، ولكن لما فككتي لخدم بشيء من ماء الكولوب عاودني
بسط، ففعلت ناسي ونظّيت ثم خرجت إلى ميري السيد أحمد
عسى مسدّ لي شبر من الحلم، فوجدته جالساً مع عبيوه العديدين حول
بركة المياه فجلت وحده مع الحضور لملافاتي وهم مستبشرون سلامي
، بحسب حسب سبب فيلاً ثم تحولت إلى دعه المقابلات، وهناك كنت يوماً
عندما أصبح منه. لا وقت الظهر تقدّموا لي طعاماً من مرق الدجاج، فأكنت
فصلاً ثم بنمت مع بكسي على موجه الإمداد يوم ومي لساعة شانه. كنت
لعرية إلى قصر العادة، والضعف أحد مني كلّ مآخذ فتفتاني الإمام به هو
أهله، وأظهر وزيره وكثابه ومستشاروه سروراً بإبلائي لا يريد عليه. فكنت في
حصرتة حفّة قبيلة من الزمن، وقبل منصرفي تواعدنا على اللقاء غداً في الساعة
لساعة صباحاً في القصر. فخرجت مبزّعة بمثل ما قيلت به وعدت إلى البيت

اجتماع يوم السبت 12 سبتمبر:

واقاني اليوم السيد أحمد لكيسي على الساعة السادسة، فجلس حفّة،
ولما قرب الموعد برنا وركبنا العربة إلى قصر العادة، فألقيا لإمام معرّداً في
عرفته يتظرنا فدخلت عبيه ومكثت في حصرتة إلى ساعة ناعيرة ونصف
منصرج عليّ أسئلة تخصّص في المباحث السات

— حالة المجاز اليوم ورأي المسلمين في حلّ هذه لمشكله العويصة
— الخلافة وهل في الحسين [شريف مكة وأمير الصحار] كعدة للقيام
بأمره شافّة

لأثراك، ولم تول بهم حتى أقتعتهم بذلك وقرب حشدهم من المسلمين وكانت تصادهم على الدخول في حمايتها والتسليم في سيادتها الخدجته والتعويل السياسي

ولما أهملت الحرب تناصروا أعداءهم وأعدوهم كبر ما منهم من بأس وقوة، حتى غلب الأتراك وتركوا البلاد، ولما وصفت الحرب أو هدأ نسبهم اجتروا ظهور المجتر وحصار الأورويين هم دولة لأمر يصرفون لأمر كما يريدون ويستهيون

ولا يوجد يوم مصر عسى يستطيع لأمره أن يدعي استقلاله غير يوم، فهو أوله لأمر بحرية حاصلات، وأحصاه بربه، وأكده دلاً وهو أوله يستحق بربسه وبرحمته من هذه البلاد لأخرى، ويحق ذلك لإمامه من صفوة فرش، وقد سبب به بركة في عدم فمن يبيع ربه بخلافه؟ وفي نظر يصلح لنقيام بأعبائه المظنة غير اليم، وهو البلاد الواحدة الخارجة عن مناطق النفوذ ولا يحكم فيها أجبي

فقال الإمام: أراي ضرورياً معتطاً بهذه الكلمات الحديثة، ثم تبسم وقال: أهل يقدر المسلمون لليم هذه القمة العالية في الخارج؟ مع أن البعض ربما كان يفتقد هذه البلاد كعصو رائد في جسم العالم

قلت: «أصارحكم ولا أكنكمكم الحقيقة، والحقيقة أن المسلمين كانوا إلى عهد قريب يتعبدون باستظهارات علمائهم، ليس في الأحكام والفتوى حسب بل وفي سياسة ودين، وفي هذا إعلان عن دورهم في محاذ الأحوال المعقدة السياسية والاجتماعية، ولو يعي لهم استقلالهم وتم تكاليف أوروبا على منافعهم لم فكر واحد في اليم واليمس وجر بعد ر سب الملك من أيديهم وأصبحوا لا هم لهم إلا اشتاق بيم العزة الإسلامية من أي جهة هبت، ولم يبق سياسة المدهية أدنى نفوذ إلا لم يبق صلاية معدودة في صحيفة بر، مع ذلك حشدهم لحالة الأليمة التي جعلتهم عبيداً لأوروبا،

ويؤدوهم بوحيد أن يصرفو بمملكة إسلامية يتفقون معها ولا يهتمهم أن يكره عرته وبركتة أو ديسه، بعده أو صيته، وأن تكون فيه أو شعبة أو بصد أو بطنية، فتتكن ما كانت وإنما مسممة محسنة

أولاً: أسمح مولاي لإمام حتى أعرفه في حقيقة حرة بحارجه وهي حشدهم بعد كاتو بعد حشدهم عليه رائدة عفا سحوق، وهذا عهد بركة محمود لأنه يعبري من بطنية حتى يسير في طريق الإصلاح ويسه سحوق بصلح البعده نبي ينسب فيه مع بطة حشدهم وهو من غير ذلك يستطيع أن يحرك ناشكبه بنية بديم لإسلامي بيه

هذا يطعمي لإمام وقد، وهو شككم بصرحة وعن بصره، أن بصلح بعده في نشره لا سح سح لا أن ببحي أممها عجر، فهو غير قادر عيب في الوقت الحاضر، ماذا يبعد اليم إذا أصعب إلى أصبي لقب جديد، حشدهم من بوم حشدهم من بوم حشدهم، أن إلى لا لم استطع جمع ما يفرق من آخره بلادي ولا صلا بجرها ضد كل طارق يأتيها من الخارج، في معرضه لأخطار كثيرة، كنت أعز بعض الأمل على شريف مكة، خصوصاً بما تحققت أنه لا يصدق على المعاهدة الإنجليزية العربية إلا إذا كانت عبارتها صريحة غير مبهمة فيما يتعلق باستقلال البلاد العربية، وكنت أطمح إلى تكوين هذه الوحدة على يديه، لكنك تراء من جهة أخرى يسيء من حيث يريد الإحسان ويعسد في الوقت الذي يحاول الإصلاح، فقد يفرسوه سياسته أكبر أمراء الجزيرة [عبد العزيز آل سعود] وحال دون عقد أي اتفاق أو حلف بين الإمارات، ولو تم لنا ذلك لاستطعنا أن نقيم بناء الوحدة الإسلامية على أساس متين لا يقوى أحد على تخريبه، ينف من العظمة ما يلع، وقد أدركت أن عاجزون عن تحقيق الحلف العربي في الجزيرة، ونحن لا يفصل بيننا فاصل وليست بيننا مشاكل اجتماعية ولا لغوية، فكيف يمكننا الاتفاق مع بقية العناصر الأخرى لإسلامة وليست لنا معهم روابط حدود ولا طرق مواصلات، وأكثرها محكوم

ترسبه بصرفه الرسمية المعتادة (أي بواسطة المتصرف) فإنه أسي مسلحاً و مر
بإعدادها إلى عدن ورجعها إلى الإمام حتى يرسلها بالطريقة الرسمية المعتادة
والخلاصة أن الإمام يرى الإنجليز يحاولون إخراجهم والتصيق عليه حتى يضي
بنفسه في أحضانهم، ويدت يسكنو آخر عرق يضي في حربه العرب
بالاستعلاء

بهذا وأما له اصغر الإمام إلى سنوك ميسرة الباب المعنوي . سة حراف
ملاده في وجه أوروبا . فقد تداوت عليه البعثات السياسية في غرب وإيطاليا
ونيجتر وكلها تحاول أن تنال امتيازات باستثمار خيرات البلاد ولكن بدون أن
يتكفوا شيء يعرض إلى مساعدة البلاد على بل أممها غير الإنجليز فقد
صرحت في حضرة أنهم عرضوا عليه إمضاء معاهدة تنفخ تحالف الإمام مع
الإنجليز وهو يلتزم لهم في مقابل ذلك بأن لا يعقد معاهدة مع أي دولة أحسبه
إلا بعد موافقتهم وأن يعولهم امتيازاً بمد خط حديدي يصل بين صنعاء وعدنه
وهو محروم من حشدهم سكان لأمارت محصنة محاربة على حدود في
طاعة لإمام ويجعلون لهم كنه كنه وحده في قصة الإمام . رأى من بحكمة
أن يطاولهم ويتركهم يأمون منه

ويبدو كان يتقدم مع الإنجليز جاءته بعثة طلبية، فحضر معانها وراح
في اسخطوة بها حتى أوهم الإنجليز أن له مع حكومة روما بدأ حمية فكثرت
هواجس الإنجليز، وما أكثر هواجسهم في البلاد التي تكون لهم فيها مطامع،
وبو انكشفت بهم الحقيقة لعلموا أن الإمام لا يرضى أبداً أن يمد يده في دولة
أوروبية، وإنما له حية واحدة يروم نيلها من تلك الدول وهي الاعتراف
باستقلال اليمن، وأنه دولة من الدول الاسيوية . ولكن هذا أن يحصل على
الاعتراف من واحدة منها، ما دامت انجلترا قاضيه على نصيبه اسما . وهذا
المضيق ولا قدرة لتلك الدول على مراحمتها في مناطق سعود في بها ممتنع
الاتفاقات المبرمة معها . وإنما تريد لدول المذكورة أن تسب بعض الامتيازات

ر . زام . - و . م . هـ . حبيبها في جهة أخرى على حسب خبر

من خبر . حي من المجلس صرح لي الإمام تصريحاً بذا وهو أنه لا يوقع
تدبير مع . ما تمس من عظمة الأمة وتخل مكرامة استقلالها . ثم قال . أني
مر . بعض مكاتب . من تريد أن أوصيه بك . فقلت . أريد أن تكتب
في بعض بحد . (عبد عرر آل سعود) فقال . حقاً وكراماً، وسأكتب أيضاً
إلى سلطان لحج أخيره بقيامك وعن شجرة العامورية العظيمة التي نطقت
بأبي حذمة بجمعة بعبه . أشكره على ما سي أسد في لب بعبه .
واختاماً برحل مثلك .

فأنت عليه ثم استأذنت في الانصراف، فأذن، فخرجنا في الساعة
لعاشرة صباحاً، فركب نعري وبخوت في قسم بشر غرب من المدينة [محدية]
وكله مؤلف من ساتين وأبنة لعمه على سط سواتي [يساتين] متوبة [صاحبة من
صواحي مدينة بوس]، إلى أن بلغنا قاع العمود، وهو حارة اليهود ومجتمع
أسوقهم وحركانهم في اليمن، وهو بحد لا أثر فيه لاعتد أو الروائح الكريهة
في لا تدارق عادة المخلات اليهودية في كافة أنحاء العالم ويونجي أكبر
بمواصم الأوروبية . ثم عدنا من طريق آخر بين خلال الأشجار وانصوب إلى أن
وصلت إلى البيت فتعذبت وبعثت برفقتي ملاماً يلغرائي إلى صبيحة يوم التالي،
وفحصني اليوم الدكتور ديوري فحسناً جداً وقرز أن صحتي تتحسن يوماً فيوماً
وأنني سلمت من الحظر والحمد لله

[زيارة بعض أعيان المدينة]

وخرجت في يوم الاثنين 4 مشير الساعة التاسعة صباحاً من البيت لرد
زيارة لبعض الوجوه والأعيان الذين يسكنون بالقرب في شر العرب، وكان في

ظهر من مكتوب الإمام بحسب إلى الملك عبد العزيز في سلطون تمصحب لهد

لعزو المدينة^(١). وقد ذكر في الرسالة أن الحدث الذي حُشِن السلطان على عزز
ابنهم المقدسة هو كثرة الشكايات التي ترد عليه من السكّان والاحتجاج بألوه
التحليل بفقد البلاد قبل أن يحلّ فيها الحروب ويعنى الناس جميعاً. وقد أئب
الكتاب في حاجتها أن السلطان يتوي احتلال قنفذة^(٢) وجعلها ميناء طبعياً بعد
منه إلى الحارح ثم فارقت الإمام قبيل الظهر وعدت إلى البيت

وفي عصر اليوم زارني الدكتور ديوزي مبعوثاً من قبل الإمام عهص
القلب والبحث عما إذا كنت أستطيع السفر صحيحة يوم السبت المقبل أم لا
فكتب تقريراً بأنه لا يرى هناك ما يعنى من السفر وإنما يشترط سبب ضعف
القلب أن تكون المراحل التي أقطعها في كل يوم قصير، لا يزيد عن نصف
مرحلة عادية، أي لا يزيد سعري عن 13 كيلومتراً في اليوم. فسللت هذا الشرط
واستعار مني كتاب «توس الشهادة»^(٣) لمطاعته والاستفادة منه على أن يرجعه
مساءً يوم الجمعة وبعد العروب كتب إليّ حضرة أمير الجيوش بأنه غير
عسكرياً وبملاً من فرقة المدفعية لحمل أثقاله إلى دمار، وأنه سيقوم من صنعاء
عداً في الساعة التاسعة صباحاً وفي الساعة المحددة أقبل العسكري يفود العمل
ورفع عليه الأحمال وسار إلى دمار

[توديع الإمام وكيار رجال الدولة وأعيان المدينة]:

يوم الخميس 17 سبتمبر لم أوجه لإمام وفضت أن لا أخرج من البيت
لاقتاب المؤدعين سيدو بوردون عني من ساعة إلى آخرى وأرسل إليّ
الإمام آخر صورة الألتحة وبرامج المؤتمر لأطلع عليها وهي التي سيعطيها

(1) وبالعزل قد تمكن سلطان نجد من احتلال مكة المكرمة - كما أسلفنا - في شهر فبراير
1925 واحتل بعد ذلك المدينة المنورة

(2) أصبحت قنفذة بعد احتلال الحجاز ميناءً مبروراً على البحر الأحمر يقع جنوب جدة

(3) كان الثمالي قد أصدر كتاب «توس الشهادة» باللغة العربية في باريس في مطلع سنة
1920

لازم - بل سخطاً منها إلى المدعوين بأسمائهم - مؤتمعه بحمد - حظ به -
يوحدها مطابقة للإصلاح الذي أجريه فيها عبد القراء الثالثة في الاجتماع
لاحق - فوثقت عليها بأنها مطابقة للأصل وأرسلتها مع الحامل قلالة

في يوم الجمعة من زارني مع جمعة من المؤدعين محمد أفندي مدير
صوم الاعراف في حكومة اليمن، وعلي أفندي ربحان وكيل الإدارة، والسيد
محمد الكسي ابن عم الصديق أحمد الكسي، والسيد عبد الله بن إبراهيم،
والسيد محمد بن إبراهيم، والسيد علي بن أحمد الشهيد، أحد علماء صنعاء
حسب. من زارني بعد الظهر الدكتور ديوزي وأحمد إليّ «نونس الشهيد»،
والدكتور القائم مقام حسي بك، والدكتور القائم مقام سليمان بك، والسيد
حسب علي عبد القادر وشقيقه السيد عبد الله

وفي الساعة العاشرة تولت من الت ومرت مع الصديق السيد الكسي
إلى قصر السعادة لتوديع الإمام، فمكثت في حضرته إلى الساعة السابعة، وقد
بحثنا في شؤون كثيرة. وقد سلم إليّ كتب التوعية موقفاً عليها بحتمه وهي
كتاب للسيد عبد الله الوزير قائد جيوش دمار، وكتاب إلى الأمير عبد الكريم
بعض سلطان الحبح، وكتاب للمسلطان عبد العزيز بن السعود سلطان نجد، وما
هممت بالانصراف قام الإمام وعني وودعي وداعاً جميلاً، وتبعه بقية الوزراء
والكتاب والمستشارون وأعيان المدينة والمعطاء

هكذا خرجت شتياً بالأبصار، شوقاً من القلوب، مكلوفاً بالرعاية
رسد، محمواً بالعاية والتوبيخ. وتختلف عني السيد الكسي يتظر إيجار
رسائل الدعوة إلى المؤتمر، ولم يتم استئجارها إلا حول الساعة الحادية
عشر مساءً. ولما أُنجزت ختمها الإمام ووقع عليها بإمضائه الشريف وسلمها
إلى السيد الكسي محتومة مطروقة ليحملها إليّ فوافدي قريب منتصف
الليل، فاستلمتها بقلب حاشع ولسان يدعو الله بشجاع وتحقق هذا المقصد
نشر

عقائد الإمام ونساقه.

من أكبر مصائب الشرق، بل من أفصح حالاته مسألة تشكيل المرأة وموقع المرأة فيها، فهي عندهم مستبعدة لشهوه وبعاء باسط وليس بها صفة أخرى تجمعها ذلك مكر مكارم في وسط لعنة ولا شيء من أجل فاسد يعثر بالرجل لا لأنفسهن ولا للعائلة والشرف.

وللإمام زَيْعُ زَائِدٍ بِالسَّاءِ مِثْلَ غَيْرِهِ مِنْ أَمْراءِ الْعَشِيرَةِ، لَكِنَّهُ أَعَفَ مِنْهُمْ
فِيهِ لَا يَدْفَعُ وَإِنَّمَا يَنْتَكِحُ بَعْدَ شَرْعِيٍّ، فَتَمَيَّزَ مَعَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ أَرْبَعُ سَنَاءٍ
وَالْخُدْمَةُ جَارِيَةٌ حَرَكَةً شَرْعِيًّا مِنْ عَهْدِ قَدِيمٍ، وَهِيَ هِيَ سَكَنُهَا وَهِيَ جَدِيدُهُ
طَبَقٌ أَحَدُهُ مِنَ الْأَرْبَعِ وَكَهْنُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَهِيَ بِقَبْضِ مَقْصَصَةٍ وَبَعْضُهَا فِي
أَعْمَاقِ مَعْرَفَةِ وَبَعْضُهَا حَوْضٌ حَزَنٌ لِأَنَّهُ حَتَّى لَا يَرَى مِنْ شَيْءٍ

يوجنه لأولى محمديا الإمام الموفق ومها كرا أولاده أحمد ومحمد وإبراهيم وميت. والثانية التركيه، ومها رفق بها بومدين، وشاه من صاحب القصص وله منها ولد وميت، والربعية ميت سعيد علي شامي ومها ميت عبد الله، والخامسة ميت السيد محمد القاسم وله منها ابنه شريف، والسادسة ميت محمد زاده منها ولد ميت، وميت المصطفى وله منها ثلاثة ذكور وهم حسن والمحمدين و... وأم للقاسم وله منها ابنه القاسم

[عمادۃ جہان فی اتحاد ذمار]

يوم السبت 19 سبتمبر لم نخرج الساعة السابعة من صباح هذا اليوم حتى أقسمت بحره إحدى بنيت بجزءها فرمياها من عتاق العبل - وكان على كرسيها سيد عبد الله علي صديق خاله صاحب السعادة محمود بك بسهم وي (أبيه سمي في العهد العثماني) واجتمع حولها خلق لا يحصى من استودع من ميه لأصدقاء وأكثر الباقين من الفضوليين الذين لا يحصى منهم موفد فرسب حلالا من بسا وممن السيد الكسي ورئيس حجاب لقصر الذي أولده الإمام سبهمي. وقد

كنت أنظر إلى الموقعين وأعيهم يترقق فيها الدموع أسفاً على مرافقي أت أن
فككت فرجاً مسروراً، ليس لمرافقهم وليس لأنني مستحق القلب جامد العواطف،
ولكن استشراً بمخروجه من اليد الذي كبرفت روعي أن يقبر فيه هذا القمص
الذي عث به البحر 50 سنة^(٢٧).

حاجا مر پتر العرب و سلكتنا طريقنا في ظاهر السور بين فشة ابيادة
 وفسه صحبه، ومن حوت بحر كثر وور يجر ووراء بحره، ولكن سم يوتر نجد
 منهم ليه بقدر مثل نشد ثيني بدتتس نصيبس اعاصي عني بر دحون وعبد لله
 ابن حابه، وكان قد اعتنبا بترقيصي اشد شابه، ولاون كد يجر عني بحس
 لعمه ويده عني شاكها، والبدي علمه سارها، ومن صفه بوجهه وابه
 لأعمال، ولت يجرين مع الحبي مسافة ثلاثة أميال، ولما قارب نغص بهم
 ساعب حبل وودعهم أحسن ورج، وكان يريد أن يـ معي بر
 جد لم يعود مع بعدك فأبى مساعفهم حوقاً عليهم من مساعب
 حرم بعد كستس

[illegible]

(۱) کای الشیخ عبد المیزان الثعالی ینعم من العمر عهده - کما أسماہ - بالقبض 48 سنه حسب سره الدتہ

[illegible]

فقلت: **مَعُونٌ عَلَيْكَ يَا مُسْطَرٌّ** فما هذه بمواقف الشجاعة ولا هي حيلة
وهذه البطولة، بل للشجاعة والبطولة مواقف أخرى أدق من مواقف المعارك
ونقطع رقب المخططين وحيازي العبيات هي مواقف الشبان على الحق أمام
شديدات الناس فتدعي لا يجره نفسه في هذه مواقف شعبة لا يجد في
مواقف قتال ولا يجره بمخاطر في حين يفتتت حدمه في هذه مواقف
تعرشه البطولة وتعال بعز على بركة الله

تركي وصعد على ربه أمام واحد يصيح بأعلى صوته انعلوا أيه
لنكاد ادعوكم بعد لحضور بايكم (١٠٠) ر
لأقريبه يتسلون إلينا من كل مكانه حينئذ يجمع لدينا من صف الفسحين نحو
50 ثم يخرج حياقدها العريه عن سائر أطرافها شدة زئيد به ربه . . .

1
مجلسه اول - جلسه اول - جلسه اول - جلسه اول - جلسه اول

كل جبل يزيد 25 مراً فكانت الجبل تسير بالعرية إلى الأمام وأولئك النفر
يجلبونها إلى حلف حتى لا تدرج وتندق أعناقنا وأعناق الجبل في الهو
السحقة، لأن الطريق كان بارداً من أعلى إلى أسفل بدون وجود أقل تناسب في
الجدار وكنت أشاء العزل من الجبل أتجاشي النظر إلى الطريق الذي يسير فيه
وإذا تعلب عليّ الحزن أرى العرية كأنها واقعة على أم رأسها من جذر شامق
مصري دوار، فكنت أحتد في صرير هذا م هم عني ساعة كاملة، وبه أصره
لا حين يرب من أسفل إلى فرع حمران ولما التفت إلى رأس النخيل الذي نزلنا
منه ندب أعبط نفسي وأحكم باستحالة النزول منه والصعود إليه لأنه جبل
واقف باستقامة كأنه جدار شامق مجسم لا تركبه الزواحف فضلاً عن ذوات
الحوافر والأظلاف، ثم تعاديتا في سيرنا وسط القاع إلى أن مرنا بد معبر عند
ظهر فارح به إلى ساعة لحسنه ثم عدنا إلى عربة وأسف ليسر ولم يكن
شيء يؤذي بالمعبر حتى أهدم لأفق ولم نعد نبرح مواقع الطريق ولا نسمع
شيء سرفها من شغب الكثيرة التي تعرض لنا أثناء السير وفي تلك اللحظة
كثرت الأعرجات على لسان لاسرته في الأبعاد لأوامري بدون بصيرة ولا
برق حتى جرح في أرض جحودها ولا يدرون من سينتوي وشتت أدلعت لنا
نصروا عربة وقد صعدت إلى ربوة قاعها أثر الصرير، فأمرت بمسكن
بمضيق عتبات بادية من بلادهم لإشعار صكبات عرق حسب عرف بلاد بأن
عدنا من طريق صو الطريق فأتوا بحبيصاً ورشاداً وشهدنا بحشاه أن يسير
نمرات حائضين تحت فرس حمراء والهوة جاف بادية وقد تعودت الحدة
بدرية حسب ضعف لاصصلاط فأخذت برصاصي وكنت بدون دليل لأنه
يفس عن أحد من الأولاد ولا من بعض فسطر لسانك وبمسكن إلى سوير
فوسس وذهب يستعش عن طريق لذي صلبه، فعدوا بعد ساعة وقد
كشمو الطريق وكان تحت عني قد صعبه أمر فرب به، وبعد مسافة قصيرة
أصلنا إلى مقهى طرية نصين، فوقف هناك وذهب بمسكن إلى بقية سخون
ثم مرنا إلى فيه ويحفظ بحبل فعدنا معهم بمقهوى وبه، فربنا عن

العربة وفككنا الحبل ورفعنا كل ما معنا وتركنا العربة بجانب البحر أمام لمتهاية
وصعدنا بالحبل إلى جبل الصيق فكنا نمر في مسالك خبيثة بين الصخور لمظيمة
على نور صر، وما كنا نصدق بالهجرة حتى صعدنا إلى منازل القرية، هي
أشبه ما يكون بأعشاش الفخاخ (السور) منها مساكن الإنسان فدخلت
المقهوي وارتقي سلماً صعباً شديد الانحراف عليه أقدر وعقوبات كثيرة، فحربا
منه جميع طبقات الصول إلى أن بلغنا إلى السطح وهو في الدور الرابع، وفيه
عرفة طويلة قالوا عنها إنها أظلم محل يوجد في القرية، فصدقناهم، فالفه
معروشا على طريقة أهل البادية وفيه موقد للتدفئة، وبنا جلست لاح لي في
الركن المقابل شبح رجل جالس لا يتحرك سألت: من أنت يوحناك؟^١
فقال لي الضيف وهو ضيفته وقال: «أنا فاجر من مدينة صناع اسمي كذا»
وأنت أأنت فلان؟ قلت: «نعم»، فقال: «الحمد لله الذي جمعي بك على
غير معاد» وظهر لي من كلامه وصوته أنه مؤذبه ظريف، وأنه من صنف
وسطى، وبعد قليل قدم المقهوي بطبق عليه أرغفة رفاق ووعاء سمير، من
السمير وصعد آدم شاعر صديقي، فأكل برفق معنوسه بأسر وبها
نهب برفق عند ربي بقه حشر وأدهن بها ياء سفيه، فمجدبه، فطبه،
فصدده، فدرعه، ثم وجهه وكاد يثب عليه بكفه بمرسه ذلك شديداً،
وكنتم نهر إله وبني مفضلة هذا سمير لندرا، ورتحة سمير بخريجه
نصاعده إلى جيبه، فكأن حالي في تلك لحظة يشبه حال من يركب في
أوسنة، وما صدقت أن قدم علينا صاحب البيت، فم أتمالك نفسي حتى قلت:
«أخرج هذا جالس» فدم وخرج من بعد عنه، متدلاً لأمر في دور، بعد
السبب، خرج هذا التاجر الثقيل المدهن وهو ذكر أنه بقي صوف حرد ثلثاء
بريدون عه بالوفقة والأدي، وهم الدياب وتعمل للعوص ويرسب، وهي
لا تستحي ولا يقد معها الثبا، إلا طرد ومن سمعته أن يدب يصح
ويدهم على نور صليل؟ فقد كنت أحده أشبه حسنة ذات مني بمسكي شرب
فدعوت المقهوي وأبدته وسأله (أخرج يدك، فكشفت يدك) فطردته

في عمود سب، فكذبوا ركنهم جمعوا يدك في عرفة ومن يشرده، وسب
فص غيبه فقه خيالة على حقيقة، فقد مكنت إلى الصبح داخل ثيابي
وصيرت حير الكرام على العقل والبراهين، ولكنني صجرت ووهنت أمام
العوص والدياب

وعندما لاح الفجر أبعثت المساق ومن يليه وبرت مسرعاً إلى العربة
وحسنت بوسطها أمتش سمات صباح يوم الاثنين 21 سبتمبر، ولا أتمنى غير
مرعة الوصول إلى دمار حتى أنني عولت على التماهي في الصوم إلى أن أتغذى
بـ طعاماً شهياً من صبح ذلك الطاهر الماهر.

وبعد قليل شددنا الحبل إلى العربة وبدأنا نرحل من قرية الصيق، لكننا لم
سر بضعة أمتار حتى انكسر تيمون^(١) عمود العربة وكان اصطدم بالأسي مع
الرودة حينما اندفعت إليها الحبل، وقد شعرنا بالصره وأدركنا أنها صدمة عيفة،
فحصت العجلات والمعارل وبقية العظم الأخرى فالفته صليمة، ولكننا لم نته
للتيمون، ومهدا حاولت أن أصعب بعسي وجواظري، فإني هاجز والله عن
وصف ما عرني من الألم، فقد كذب أنفجر من شدة تكدر وملا صدري دمأ
على قبول السفر في العربة في بلاد ليس فيها طريق معتد، فبقيت ساعة مقعوماً
حيراناً، ولم يحدثني نفسي فيها بشيء غير ركوب الحبل والإسراع إلى دمار
والله بعد من بعده إلى سيد عبد الله البورير بفعل بها ما يشاء، وما جرى
هذا بعد من قرية صير، منها سكب بمرجون على هذا الحادث العجيب،
وكن من جملةهم المقهوي فأحبرنا أن حلف الجبال نهاراً يهودياً يستطيع
إصلاح العمود وجيوه، فأرسلنا حلفه فوعده بالحضور حالاً، لكنه لم يصل إلا
بعد ساعة، فقرر أنه لا يستمع جبر العمود لأنه ليست له صفائح ولا مسامير
تشده إلى بعضه، وأسر طريقة هي استبدال العمود بعمود آخر، فبدأ بمصهم

^١ «تيمون» لفظة دحيلة مأخوذة من الكلمة الفريسية (Timon) وهو عريش العربة، أي مجر
العربة

على أن فلاناً يملك عموداً مثل النيمون، لكنه خير مُؤَيّ دارست حبه فأنى به ولما سارمته أخذ يتجنى عليها، وأحيراً ابتعت منه شئناً عادى بي يمين قتلته التجار وأصلحه، ثم وضعناه في العربة وشدنا إليه العمود لمكسر وسافرنا في الساعة العاشرة، ودامت العطلة الاضطرابية أربع ساعات.

[الوصول إلى ذخائر:]

في الساعة الأولى بعد الزوال دخلنا مدينة فمار، فقصص مرابي الحكومة
فألفت حلقاً كثيراً ينتظرونني على الباب، فزلت في العرفة اسي مرابي بها في
المرّة الأولى، خبر أنها في هذه المرّة كانت أفخر أثاثاً وأكثر ريشاءً، ووجدت
الخادمتين يحيى الأبى وأحمد اللواتي واقفتن على باب العرفة كما كنا بعملاً
وأنا جالس بداخلها، فزلت واسترحت قليلاً، وبعد ذلك قُدم إليّ الغداء فساوب
عه ما نثر ثم نمت ولم أنهض إلا في الساعة الخامسة، فقفت واعمست
وتنظّيت وغيّرت ثيابي وأسرعت إلى قصر السيد عبد الله الوريث^(١) وأعطيته كتاب
الإمام، وقد أجمّل له فيه القول عن كلّ ما قُرنا من الأعمال. وبعد أن استرحت
فيلاً قام ودعاني إلى عرفة خاصة خلّوها فيها ساعة رماية شرحت له فيها ما
أجمعه له الإمام، ثم نلت في النهاية ليقوم مقامى في تحقيق فكرة المؤتمّر
والسعي ما أمكن في الدعوى إلى الوفاق، فالتزم لي بذلك وأكّد الالتزام ثم
رجوته أن يجتهد في إعداد لوازم السفر في هذه الليلة حتى استأنف مسيري غداً
على بركة الله واجتهد في أن يؤخّرني عن هذا الحرم ولو يوماً واحداً فأنسى فيه
فعلت به إن لمصلحة العامة أولى بالنفع على كل مزايا، ولست مع أي
يقتل ما أمكن عدد العساكر وقلت له يكفي أن يكون معي اثنان، واحد ليعمل
والعفش والثاني لحذمتي وملارمة ركابي حتى أتخلص من دلال هذه الطائفة

(1) عبد الله الوزير عبد هو الذي شجعت عليه رأس الحكومة اليمنية إثر الثورة التي اندلعت في صيف سنة 1948 وأُضبط إلى قتل الإمام يحيى. وقد سكن بيت ميمه الإسلام أحمد بعد مدة قليلة من إخماد الثورة وقتل عبد الله الوزير وأعضاء حكومت

[illegible]

[جسٹس: یہی شہادت ہے جس پر آپ نے]

[illegible]

$\frac{1}{\sqrt{2}} \begin{pmatrix} 1 & i \\ -1 & i \end{pmatrix}$

عبد اسم علي فاعثر قنوب، وأن لا هم لي لأحت سر حتى أصل إلى
 بريم. ولما كنا منها على مسافة ميلين ألفنا جماعة كثيرة حارجه من المدينة
 وفي مقدمتها مفرزة من العساكر وعرسان الجندرية وكان البساط وبعض كبار
 المأمورين على متون الحيل جاؤوا يستقبلوني بوثاية شيخ المدينة وكذلك من
 جملة المستفيين لشباب المرتضون في مصلحة أم الله. ولما وصلنا عدم
 بني شح العديه وهدم لي كبار الموظفين ولأعدت مصاحبتهم جميعاً. وعدم
 إلى كبار شباب المرتضين بواسطة عريفهم لشح علي. ولما انتهى السلام من
 الموكب على نظم لاسي معسكر وبنهم رهاق ثم بقية المستفيين كسب
 على الحيل، وعلى عيني وشعالي فرساً جديده وصاروا يحسن ثم معه
 المستفيين من حيل ومن حيلهم لأحلال وغنوسيون وحرسناكم
 فدخل هذا الموكب من باب صعد، وكان يرفق وشركه وسفوح
 العساكر مكتظة بالمعرجين وبالموكب يحدق هذه شوارع عديده والعساكر
 يتنعمون بأشدهم بحماسته إلى أن وصلنا سري بحكومته. وقد أعد قسم كامل
 منها سموني. وبعد أن اسرحنا قسلاً دخل علي مستقبليهم. فاستقبل عبيدهم
 فرداً فرداً. ولما جلس على كرسي لاسي سم أحسن موقف عدي من صعد،
 ثم يصرفو جميعاً وأولي بي بالعداء. وكان ينادي من أصفاء فاحد على مائة
 كبيرة، فأمرت بحملها إلى معسكر وبم تطيع نفسي في شيء منها. وبعد ذلك
 أهل عيني حوصن بموظفين وأعدت عديده، فمكثت عدي من مائة إلى
 السابعة. وكان مع كل واحد منهم التهاك وأدواته وبعثت ووسايعه. فكان
 اجتماعاً يمتياً بمعنى الكلمة. وأنا لا أهد في شيء سواها، وكل ما أصح
 وهم وآاري؟ ولكن في الساعة السادسة مساءً اعترني حمى حمة وول أحمد
 اندبوني بصوت عال. انصرفوا بحكم الله من سد يعني أن يسرع
 فخرجوا جميعاً وولئك لهم الأمر لمكثوا إلى منتصف الليل. وقد أخبرني مأمور
 بتفريق العمل أن اسرع فادب تورد على بعض من إلام وسد عدا الله
 الورير بالغاية بك وتكرمك ودعوة الأمة إلى الحقوة بك وتعريفها بمثلتك

بعصيت تلك الليلة موعوكاً مهوكاً ولم يذق فيها جسي طعم الكرى بل كان
 جسي كله الام وأوجاع.

[استئناف الرحلة في اتجاه المخادر]:

في صبحه يوم الأربعاء 23 سيعبر قمت على الساعة الخامسة من العراش
 وبقيت العساكر وما دقت الساعة السادسة حتى نزلت من السراي فرأيت الناس
 على اختلاف طبقاتهم يهرعون من كل مكان لمشاهدتي. آخر مرة وأكثرهم من
 مصويين فركب لعدة وكان الصباب كثيراً وربما كان السائر به لا يرى
 من شيء. فخرجنا من باب اليمن، وكان المشعرون يمشون على يميننا
 من باب الشمال. وكان العساكر يجتهدون في منعهم من اللحاق بنا، وهم في
 المدينة لأنهم كانوا يعطون سيراً ويصيقون علينا الطريق، فكانوا يمشون منهم
 ثم يسبقون بعض أمثالاً ثم شائقون سرهم معنا واستمروا على ذلك إلى أن
 وصلنا إلى وادي الحارعة، هو على بعد ثلاثة كيام من عديده فحسبهم
 من هم وعذب عصبهم فم من سقاء أنفسهم على عديده، ثم دبت بحس في
 فصح بطون. وقد كذب عدو في مرة بسوء نحو مع عرب فعدك سم
 فلا أشعر إلا والعال والعساكر يقعون إلى الركوب في الحاضرات فردد إلى
 وراء. ثم سألت السير إلى أن اضطررنا في المرة الأخيرة إلى أحد يسير يدي
 الطريق بسبب الضباب. فوضع بيده معاذ الجارية، فهو في المقدمة ونحن نمشي
 وراءه إلى أن جردنا قاع الحبل وكانت الساعة التاسعة ونصف. ولما دنونا من
 قرية الضرة انقطع الضباب وأشرقت الشمس، لكنها لم تكن محروقة كأيوم عدي
 من قبله. فوجدنا في قرية الضرة وكذا صريها وعمر، وقد سار بسير صعد
 ومزوا حتى وصلنا إلى رأس قبلي ممرقة فتركنا وأرحنا الدواب والعساكر،
 وبعد ساعة استأنفنا السير وركبت ظهر جواد، وقد أدركت صموية احباز عد،
 لبقيل بصوره لم أقدرها في المرة الأولى، والسبب في ذلك أنني كنت في المرة
 الأولى حادداً وهذه المرة، لاء والصمود أيسر قطعاً من التزلزل. فقد كنت

أَتَصَوَّرُ الْقَضِيَّةَ فِي كُلِّ حَتْوَةٍ تَعَثَّرُ فِيهَا الْجَعْدَةُ وَغَثَاثَتُهَا فِي هَذَا الْجَبَلِ لَا تَكَادُ تُعَدُّ مَعَ أَنَّهَا خَلِيلَةٌ فِي سَوَاءٍ، إِنْ لَمْ أَقُلْ إِنَّهَا لَمْ تَعَثِّرْ بِي قَطُّ وَكَتَبْتُ أَتَمُّهُ التُّرُوبَ
 مَ التَّنَسُّلَ أَحَبُّهُ فِي صَرْفِ النَّصْبِ عَنْ مَشَاهِدَةِ الطُّرُقِ، لَأَسِي كَتَبْتُ لَهُ
 بِعَرَبِيٍّ دُونَ حِينَ سَيُفْعَلُ بَعْدَهُ وَفَعَلَ سَيُفْعَلُ لَهَا لَمْ يَحْضُرْ، وَرَأَى وَفَعَلَ
 عَلَى الرِّكَاكِ وَشَدَّ لِرُكْبَتِهِ شَدًّا وَثِيقًا فَإِذَا بَزَتْ مَرْتَبًا إِلَى عَمَقِهَا عَاطِطُورٌ فِي
 الثَّانِيَةِ إِلَى التُّرُوبِ وَوَبَطَ لِرُكْبَتِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَشَدَّهَا شَدًّا مُحْكَمًا مِنْ
 وَسَطٍ وَقَدْ كَسَّ نَصْرًا أَلْأَصْعَ هَذِهِ مَسَافَةٍ خَلَا بُولًا مَكَاتٍ سِي مِنْ
 ضَعْفٍ ثُمَّ عَاوَدَتْ لِرُكْبَتِهِ وَلَمْ أَكُنْ فِي هَذِهِ الْعَمْرَةِ أَتَزِيحُ مِنْ سِي فَسَدَ هَذَا
 كَسَّ نَصْرًا عَرَبِيٍّ وَشَدَّ حِمَامَةً وَهَبَاكِ رَوَّاحِي خِلَافَ أُرُوعِي
 مِثْرَةً هَذَا وَهَذَا بِهَ يَرِيعُهُ حَمْدٌ وَكُتُوبُهُ صَفٌّ وَخِلَافَةُ كَسَّ لَعْنَةُ سِيرٍ
 وَقُلُوبِي يَجْعَتُ وَلَمْ أَصْدُقْ بِأَنَّهُ لَا عَدَدَ دُخَانٍ سِي وَبِهِ حَمْدٌ فَرِحْتُ بِمِثْلَانِ
 عَلَى حَبَابِ لَصِيرٍ يَوْفَى عَمَّا سِي كَ مَرَّةً أَوَّلًا وَحِينَ رَهْوَ إِلَى
 صَعَاءٍ وَصَلْنَا الْعَمْرَةَ السَّاعَةَ الْأُولَى بِمَدِّ لَطْفِهِ وَكَانَ الدُّوْشَنُ أَمَامَنَا وَرَمَّا
 هَاكِ إِلَى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ، فَتَعَذَّبْنَا وَامْتَرَحْنَا سَاعِيًّا، وَفِي الثَّلَاثَةِ قَدَّمْتُ بِي
 الْجَارِيَةَ فَرَكْتَهَا وَتَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ، وَبَعْدَ سَاعَةٍ قَطَعْنَا عَنِ الْمَزَالِ، ثُمَّ تَمَادَيْنَا فِي
 الْمَسِيرِ بَيْنَ سَلَاسِلِ الْجِبَالِ، قَدَرَةً نَرْتَمِعُ إِلَى الْأَكْشَاكِ وَأَوْتَةً نَزُولَ إِلَى السَّوْحِ
 حَتَّى وَصَلْنَا الْمَحَادِرَ فِي السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مَسَافَةً فَالْمَدَّ حَوْلَ الْمَدِينَةِ طَائِفَةً مِنْ
 اجْتَنَدَ وَبَعْضُ الْمُوْطَفِينَ فِي دَرَةِ عَمَلٍ بِطُورٍ وَصَرِيٍّ بِحَبِّ دَسَمَةِ نَسَجَ
 حَسْبَةِ وَحَدِيدٍ وَبَعْدَ مَسِيرٍ أَمَامَنَا وَكَانَ مَرَكَبٌ هَذَا حَبِيبُهُ يَسِي أَنْ
 وَصَلْنَا إِلَى سِرَايٍ لَمَلْتَزَمَ لِأَعْثَارِ الْجَهَةِ فِي عَهْدٍ لِلْحُكُومَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، الْمَعْرُوفِ
 بِسِرَايِ الْحَاجِّ عَمِي، وَصَلْتُهُ وَأَنَا عَلَى آخِرِ رِمَقٍ لَا أَسْتَطِيعُ الْحَرَكَةَ وَبِمَجْرَدِ
 بَرُولِي أَرْتَمِيتُ عَلَى الْبَسَاطَةِ، وَلَمْ يَكُنْ هَاكِ عَرَّاشٌ غَيْرُهُ، وَأَمَرْتُ الْعَسَاكِرَ بِسَمْعِ
 لِنَسْرِ عَمِي، فَوَضَعُوا كُلَّ دَاخِلٍ، فَوَضَعُوا كُلَّهُمْ أَمَامَ الشَّيَاكِ وَالِدُوشَنِ أَمَامَهُمْ،
 وَبِمَجْرَدِ مَا مَضَتْ بَرُولَيْنِ أَطِيقُ مَاقِيهِ لِيَرِيحَ، وَلَمْ يَطُلْ إِرْعَاجِي وَلَمْ يَدْخُلْ
 عَمِي إِلَّا وَكُنْ إِدَارَةُ الْعَمَلِ، جَاءَ يَحْتَدِرُ عَنِ الْعَامِلِ وَيُصِفُ مَرَصِدَهُ وَالنَّصْبَ مَنِي

أَنْ أَمَرَهُ بِإِجْرَاءِ مَا يُلْزِمُ، فَقُلْتُ لَهُ لَا أَطْلُبُ شَيْئًا غَيْرَ الرَّاحَةِ وَإِعْدَادِ مَا يُلْزِمُ لِرَاحَةِ
 الْعَسَاكِرِ فَأَخْضِرْتُ الْحَرَفَانَ وَفُتِحَتْ لِلدَّيَاجِعِ وَأَوْبِي بِأَحْسَنِ الرِّيَاضِ الْمَوْجُودَةِ
 فِي بَيْتِ الْعَامِلِ وَفُتِحَتْ بِهِ الْعَرَفَةُ مَعَ أَتْنِي لِمَ أَكُنْ فِي حَاجَةٍ لِقَبْرِ عَرْتِيَّةٍ وَوَسَائِدِ.

وَبَعْدَ أَنْ سَرَحْتُ قَعْتُ إِلَى عَرَفَةِ الْحَمَامِ وَغَسَلْتُ وَغَيَّرْتُ مَلَأَسِي ثُمَّ
 دَنَمْتُ فِي حَبَابِ مَسْأَلَةٍ، فَأَحْدَثَ مِنْهُ كَثِيرًا وَحِينَ السَّاعَةِ الْعَاشِرَةِ قَدِمَ عَلَيَّ
 مَأْمُورٌ بِصَفِّ أَيْدِي كَارٍ يَتَوَلَّى بِمَنْعِهِ حِرَاسَةً بِحَرِّ تَكْتُفِ الْعَيْلَةِ وَبَسْمِ مِي أَنْ
 أَتَقَبَّلَ رِيَاءَهُ وَتُدِيرُ إِدَارَةَ لَتَعْرِفَهُ، وَفَعَلَ عَمِي بِهِ حِينَ بَرَكِي مِنْ لَأَحْيَرٍ
 صَاعٍ فِي سِي، فَتَقَبَّلَنِي رُبَّمَا دَحْنٌ عَمِي أَشْفَقَ عَمِي، فَقَدْ أَتَيْتُهُ فِي سِي
 سَمِعْتُ دَعْوَةَ بَأَعِيهِ وَحَدَّثَ عَمِي بِكُنْكَتِهِ ثُمَّ قَالَ بِي صَمْتُ حَدِيثٍ إِنْ
 أَكْثَرْتُ سَاسَ كَثِيرٍ يَسِي فِي سَسِ حَرِّ صَحِيحٍ فَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُمْ عَرَبُوا
 بِسَطَا وَحَبَبُوا مَكْبَةً رُئُوسَ الْجُمْهُورِيَّةِ "فَهَلْ أَنْتَ بِصَدِيقِ هَذَا الْحَيِّ؟ فَقُلْتُ
 "لَا" فَقَالَ "لَا شَاءَ اللَّهُ دَعْنِي أَقْبَلُ بِذَلِكَ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ عَاقِلًا غَيْرَكَ
 فَكَيْفَ يُعْرَى بِسَطَا وَسَمِي تَدِينُ بِلَا سَطَا مِنْ أَنْ تَمْسِيَ الدَّبَّ، وَهُوَ عَلَّ اللَّهُ
 فِي الْأَرْضِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: "لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ". فَكُنْتُ سَاعَةً وَهُوَ يَحَادِثُنِي
 وَيَقْسِمُ، وَأَنَا صَائِرٌ لِلَّهِ الَّذِي يَتَلَانِي بِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمَكْرَهُ وَلَمْ رَأَيْ أَنَا دَوْمٌ
 وَلَا أَجِيهِ وَذَعَمِي وَخَرَجَ وَهُوَ يَدْعُو بِكُلِّ حَيْرٍ مِنْ صَعِيمٍ قَلْبُهُ لِنَظَامِهِ وَبَعْدَ
 خُرُوجِهِ قَعْتُ إِلَى الْعَرَفَةِ وَقَعَلْتُهَا مِنَ الدَّخَلِ رَجِيئًا أَنْ أَذْرِكَ نَصِيئًا مِنَ الرَّاحَةِ مَدَّ
 كَابِدَتِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ الْقُلُقِ وَالْأَرْقِ وَمَكُنْتُ أَتَقَلَّبُ عَلَى الْعَرَاشِ
 إِلَى الصَّبَاحِ.

- (1) مِنَ الْمَدِينَةِ بِالتَّذْكِيرِ أَنَّ الْجُمْهُورِيَّةَ الْعُثْمَانِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ قَدْ أَعْلَنَتْ عَنِ قِيَامِ الْجُمْهُورِيَّةِ وَانْتَحَيْتِ
 مَسْطَرِجِي كَمَالٍ وَرِئَاسَةً لِلْجُمْهُورِيَّةِ وَفِي ذَلِكَ يَوْمِ 29 أَيْتُورِ 1922.
- (2) وَفِي 3 مَارْسِ 1924 بَدَأَ الْعِلَاقَةُ وَأَتَمَّ السُّلْطَانُ عَمِيدَ الْمَجِيدِ، آخِرَ الْعُقَلَاءِ
 حَسْبِيَّةٍ عَمِي مَعْدَرٍ بَرَكٍ
- (3) أَتَمَّ الشَّيْخَ الْخَبِيرَ عَمِيدَ السُّلْطَانِ الرُّكْبِي، وَفَعَلَ مَحْتَمَلُهُ لَكُنِي لَا يُرْجِعُ مَحْتَمَلُهُ الَّذِي لَمْ
 يَكُنْ يَخْطُرُ فِي يَالِهِ أَنْ يَتِمَّ خَلْقُ خَلِيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ

[مغادرة المحاصر في اتجاه مدينة آب]

عند فجر يوم الخميس 24 سبتمبر شدت الرياح من الشمال والجنوب، وكان طقس حاراً وهواً عاصفاً، سبب ذلك ومخاطر من الحار ضرب جنوبي، سحب مخصصي وسحب عاصفي من جنوبي طرده، وهذا من أعجب المواقف التي يلاقيها الإنسان أطلس يوم غنى من من أجل عرفة هدية ساقته من في شجيرة شجرة قطع رؤوس الجنادل فوق أكمامه حيث تجب القفطه ويبقى الحد سبب عبي يوم كذا، وما يجب العلاج وأضراره على جنوبي في الصباح من الصباح إلى سوق السبت فأمرت بالتزول حول دوحه عاد، وقصدي، أعني به، في قبلا، وقد فوش في عرش، متضعف حد عبي، في حتى ساقه لم يحرم في الطريق، فموت برفع عرش، وحضرت له سرجه، عه كذمة وعادوا السير

ولم تزل الساعة السبعة حتى دحبا مدينة آب، فاعتبت معرره من العساكر نفسها، وكذا بعض المستقلين من أعوان العامل وأعضاء البلدية، فدخلت المدينة في موكب وقصدوا سي سراي الحكومة، فبزت العرفة التي بزلت بها عند هذا، ثم قدم على نري، فدمر في موكب حفر بحفرة عمداً، سرف ووجهاء المدينة، وبعد أن ستم عني وحائي بالأورة أشفق عني لما رأى الهوان الذي أصبحت عليه، وأخذ كل من يبيد شوقه لأخيه، ثم أمر أن يُبرق إلى السيد عبد الله الويرير موصولي فتقدوا الأمر في الحال

ثم خيزت له صورة بوقيتين يرسلهما من طرفي، واحدة إلى الإمام وأخرى إلى السيد عبد الله الويرير، قصصت عنهما فيها ما لاقيته من مظاهر الكرم والسخاوة في كل مكان حلت منذ فارقت صغارا، وشكرت لهما الصبح، فأرسلت في الحالين ثم أحلنا في الحديث عن الرحلة ومطالعاني والرائد في أحوال اليمن إلى الظاهر، ثم استأذن العامل فاصرف وانصرف معه الناس

وبعد الظهر أقام لي العامل حفلة استقبال في قصره دعا إليها وجوه عمله وعلمائه وأشرافه وأكابر موظفيه، فجاءها الناس من كل صوب. ووافيت انقصر في الساعة الثالثة، فبرأ العامل لاستقبالي والترحيب بي وصعد بي إلى قاعة واسعة بها نحو 150 داتاً في الدور الثالث، فما جعلت إليه حتى كادت تسير منازعتي فجلست في المكان الحاصل المُنْعَذ لي في الصدر وبشت أنكلهم والناس صموت إلى الساعة الخامسة، فلم أشعر إلا وقد غطني شيء ظننته الموت، فاستسلمت إليه من غير اختيار، وليت واحداً بجوزيج ساعة، ثم أفتت وأنا أكاد أحتق من كثرة ما ميكويه عني، وأني وجسمي من ماء البورد ونحوه من بطن، وأب عاص، لأكد قد صبت وجوه يوم وجعلها صغرة من شدة حرقهم عني فقصت بي بعد أن نحون بي عرفة أخرى عند سرة بي وبسبب لأن أعود بي مستدي في مري الحكومة، وما رست به حتى عسة به فموت، فدمعني ساس وبرنو معي بشعوسي، بي ساس فركب ساعه وقد كانت عاصبي عني عده من يوم، فأحضر بي من كل مكان شوسني على صهر لركونة، وما وصلت سراي الحكومة إلا بعد عشاء وتعب، فأرسلت إلى العراش وقفلت العساكر الأبواب في وجوه الناس بمحورهم عني فبعت بعد ذلك ولم أشبه إلا في الساعة السابعة ونصف عشاء وكان وجوه القوم في عرفة محبوره يشقون أخباري ويتبردون في كل حين لسؤال عني ولم يرجحني الله من أحد في هذا اليوم سوى الدوش، فعايت الصيوف وشكرهم ولم يدعهم ولكن للندية يجندون، بل كاد يصرفهم واحداً بعد واحد حتى خلت فأولي لي بمائدة فاخرة لم أتناول منها شيئاً غير قليل من مرق اللحم والدجاج، ثم عدت إلى العراش ولم أدرقه إلا في صبيحة اليوم التالي

[أداء صلاة الجمعة بجامع آب]

كنت قررت السفر إلى السباني صبيحة يوم الجمعة 25 سبتمبر، ولكن حدث الإغماء الذي حصل لي بالأمس جعل العامل وكبار الموظفين يسمون

على منعي وإجباري على الفقه في آب هذا اليوم ومراقبة حالتي الصحية فب
مكثراً. ودارني العامل صبيحة هذا اليوم وأهدى إلي قوارير من ماء الم...
 وقيل منصرفه اتفقا على أداء صلاة الجمعة في المسجد الجامع

وقبل ظهر ربنا من سراي. وكنت معه بقدوم من... من...
 وعلى يمني الشيخ عبد روضي وكل سنده، وعلى ضمني حامي
 لخصوصي أحمد بدوي، فسرنا في مسجد، وقد سجدنا في...
 بيعة الإمام يحيى إلى مسجد بني... وقد وصلت بقدومي لأداء وصاوتي
 إلى صف الأول خلف الإمام، وقد هياؤ في معدة هات من... من...
 وبقضي... وقد سجدنا في... وقد وقع بحويته وصار... ملاحظاً...
 لقته مصححاً... في... كما فعلت ذلك في كل مسجد... حتى لا يجوز
 وجوده دون... صفوف حصص وقد خطب الإمام في... في...
 حطة... خلافاً... بعض مذهب... غير... في...
 المحصنين... واحد من... لصحابه ولا واحد من... عشرة عشرين
 ناحته... من... علي كرم الله وجهه والحقن والحسين ثم
 الدين... من... أكثرهم لا يؤمنه ولا يعرفه...
 وصحبت المؤذن الذي تقدم بين يدي الإمام قبل الخطبة... في...
 عني خير العمل [كما يفعل الشيعة]

ومذهب ريدي في معتاده هو مذهب المتكلمين من المعتزلة، وأما في
 المعروف عنهم أقرب من... الإمام... رضي الله عنه هو أحد الشيوخ الذين
 أحد عنهم أبو حنيفة رضي الله عنه... ريدي يرسلون أيديهم في الصلاة مثل
 سادتك، وهذا... عن... في... جمع حتى...
 رواية الحديث وأئمة ومهم... رضي الله عنه... لا...
 (1) انظر مقالة... في... حكام الإمامة... طبعه القاهرة،
 ص 197 - 198

ابن القاسم وأشهد وعيرهم

[جولة في مدينة آب]

لما انتهت الصلاة أسرعنا بالخروج خفة آد...
 على العشاء في بيت، وسرت نحو السراي، ولم أكد أصبها حتى وافني رؤسها
 تدعوني إلى قصره فاعتذرت بهم ووعدت بزيارته في ساعة الثالثة بعد الظهر،
 ثم ذهب سرني فرغت ملايبي وسرحب... وبعد ذلك صبت عشاء فأكبت...
 يشتر أكلًا شيئاً لذيذاً غير ملوث بالأيدي، ثم استرحنت قليلاً في...
 في... من... ودعت إلى قصر العامل راكياً، وكان في هذا اليوم
 مكتظاً بالزوار وأعيان البلاد وأكابر الموظفين، وكلهم كانوا يستعدون وصوبي...
 فعجلتهم إلى الساعة العاشرة ونصف، وكان الحديث دائراً في هذا اليوم بيني
 وبين سماحة القاضي، وهو من الأئمة الأعلام الذين لا يستبدون بعد كتاب الله
 إلى دليل غير السنة السنية

وفي الساعة السادسة تركت قصر العامل وركبت إلى الشلال النازل من
 جبل بعدان إلى طرف آب، وهو الذي تستقي منه المدينة، فخرج معي طائفة من
 أدكياه العلماء وأكابر السادة، ولما أبصرتهم مجدقين بي... وأنا على أبواب
 مدينة رحب وأبى الركوب ومشيت جميعاً إلى الشلال، وبعد أن وقفت على
 منه... وأبى في مطره وأردت الرجوع، أقسم عليّ رفيقه هذه الصعبة
 عصيره أن أركب وأن أوقعهم هنا ولا داعي لمماشاتي لهم وإتاعي، فقلت
 اقتراحهم وركبت البعثة وودعتهم فرداً فرداً وعلدت إلى المدينة. فعرفت
 بالأسواق العمومية، فكان حروري بها مشهوداً موقراً، وكان تتجار كل سوق
 تنسوسي خير... فيها قصدت سراي... فأمسك بها برقتين برسمي،
 وردت من الإمام والأخري من السيد عبد الله... عن...
 أبرقت بهما إليهما بالأسر، تقسمتا كثيراً في شواهد اللطف والعناية وفي
 سماء كتب إليّ العامل كتاباً رقيقاً يودعي فيه ويعتذر فيه عن الجصور في

حتى أجده أمدد، وهكذا حتى أشرعنا على مدينة مأوية قبل الأصيل وكانت
قطمان لغز ودمج والمعر بارقة من الجبال مثل السود تخرج من الشبح
والسمس ومظفرها يتر العيون فأنقيا في انطوريا في دجانية ليلك وكيل لإثارة
العين ومأمور انمايه ومدير استعراق وعمرهم من أكابر لموصى، معهم نحو
100 عسكري وبمجرد ما وقعت العين على العين تقدموا وسلموا علينا ثم
أحدقوا بي فمشى العكر في المقدمة وثقة المستعجلين من حولي، فباروا وهم
ترنمون بأنشيدهم الحماسية، صوبهم بحرى عصاة وصعدوا فوق
جدار وهددوا بدمعهم على طرف غصنه يفتحين وبصوتهم
مشغله يمين عندهم من السيد والأطفال وكذا سلوا للموكب إلى أن وصلنا إلى بيت
الحاكم الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد الجسدي، فهورل لملاقاتنا ومعه الشيخ
حمدي لأسد عمر مصبح، فحضر ذلك الساعة السادسة من ليلة الأربعاء
من دلائل لمحة وصدق الولاة

وبعد أن استرحنا قليلاً قدم إلينا المُسلِّحون والفرسان يهتفون سلامة الأوة
ويدعون لي باجتماع اشمل مع الأهل ويستفسرون عن أخبار لوطي ثم مُدَّت
النومند للحاضرين فأكل منها السمن جميعاً كلنا كنا مدعوين إلى عرس، وقد
كتب أحسن وأحمد، ظهر لي على أنه ما يكاد من راحة، ساء، لكن
ثم تصعب، بهر، مادية عني، ثم تحف ما ساء جهل في ساءه، خصوصاً
وقد قطع في ذلك يوم الخميس في مراحه، حده، وان يفت

وفي ساعة واحدة ساءت برفه من ساء عني، فزير وقد ساء، فعر بهسي
سلامة لأوه وسعير مني، مكب عبد صمد على حكومة حتى استريح،
وقد شق عليه كيف أضع به به ماحسين في مراحه وحده، وبصعب ساء
فارس برفه، أبو بحاكم يرحوه، ساء به بعض الأمر، عني، فجهي، لي
لأهم، لأنه فهم من برفه لأهم بي صاء موضع ساءه بصفه لا عهد به
بمشبه، وأن تكون الرسابه التي بحزر في هذا الشأن مرسلة بصورة حاضة حتى

لا يعتلها الأيدي فكاشفته بلمحة منها بصورة لا تحيط اللثام عما كان خاضاً
بي، ساء، وبها ساءه ساءه، ساءه هو مضع، ثم حارب
سواء لأوى الإمام ودعه بها حارب، وساءه ساءه عني، فو به أحد
بها، ثم حكوت عبد ساءه، وودعه، وبعد مصفاً بيل دحد، بي محسبي
، عند حدود صفا، كذا، لآبي بت مهنأ موب، لأعصاب، وقد كس مرمعاً
عني ساء، وقد ساء، لآل حاضة لآبي عني، ساءه ساءه، فبأجرت
محسبي، ساءه ساءه من صفاه بيه ساء

[الرحيل إلى سلطنة لحج]

يوم الاثنين 28 سبتمبر بعد أن تعذبا تألفه موكب صمعم مشي فيه نحو
250 من المساكر واجتمع حتى لا يحصى من مأوية والقرى المجاورة لها
انصفا إلى الموكب، بعضهم كان رجلاً والبعض الآخر ركب ظهور احبن
والبعال، وركب معي الموظفون وفي مقدمتهم الحاكم فكانت العسكر تقدمت
بالأنشيد، وسار معي هذا الموكب إلى أن توشطت النقبل، فاصف وأصعب
عليهم أن يعودوا، فصالحتهم واحداً بعد واحد، ثم تركتهم وسلكت الطريق إلى
أن انتهينا من النقبل ودحنا مائلة لالة، فألميت اثنين جالسين تحت شجرة من
الأشب وارهة الظلال قرب بشر ترده المازة عليهما ييمأت الوجاعة والناهة،
ومعهم حمادة من الأبياع ورحلهم، ولما أبصراني أسرعوا إليّ وسألما عني
وسألاني أن أتم بهما ولو قليلاً، فتركت وكان الركاب قد تخفروا فحصلت أن
صلحهم هناك، فقصمت من أمرهما، أتتهما من بحر حبوبي لأعبد وأحمد كان
سافحين في أوروبا، وأصلهما بين تخرز ودكر، عني، لهما بعد عني شدة كثيراً
واتهما كانا في شوق إليّ وكانا متؤوسين من قاضي لاهند بعد وصوله إلى عدن
عندما بدمي إلى صفا، وما كان يوقعون بحال عني، فحسبت بهما حضه ثم
ودعهم، وفتت مستأنفاً خطه سير

ولبنا نهيب الطريق حتى أبحا بمركز لدريجة لساعة الثانية بعد الظهر،

فاسترحنا بها ساعة كاملة ثم شددنا البروج إلى الملحقة فوصلنا إليها الساعة السادسة ونصف. فأبيت إيتروا لي بيت معني بل اخترت نقطة وسطى بين القرية ونودي وأمرت العساكر أن يحضروا فيها فرشي وبعثت سعدني وجهه الثمينة أسرعوا إليّ وعرضوا عليّ سويهم، فشرهبهم وصمم عليّ نصب في ذلك المكان، لأن سويهم لا يحبو من سحرهم. ثم ريثت سحر فلا شيء فيه غير الهواء النقي. وقد كانوا يظهرون الخوف عليّ من افات الليل وهو ربه. فعبت أن هذا فلا أستطيع أن أعصم منه نفسي، سواء كنت داخل أعشاشكم أو خارجها. وقد حدث بي في ذلك فاستمع لكم مسروراً عليّ ثم حكومت، ثم قلت بحب عليكم أن تتولوا حراستي جميعاً في هذه الليلة وأن لا أنقل من مكاني. وأمرت العساكر أن يتأهبوا العبارة من الساعة التاسعة نلاً إلى الساعة السادسة صباحاً، وقصيت ليلتي منعماً أما محمد الله

وفي صبيحة يوم الثلاثاء 29 سمر عذرت عنحه عليّ ساعة واحدة ونصف. وفي أثناء برسي عرت من سمر من سمر ثم أسه بهن لآ بعد قيامي، حيث فقدت عبة الشوق وكانت من لفضة العاصم. وعيد حاروت لعتور منها، فستمت لأمر الله. وهي ليلة حب بي فذهب في هذه رحله فسلك صديق مسجود. وقد دبت ساعة واحدة حتى دخل قصر سلطان محبني من علي الحوشني، فتلقانا رجلاً الحاشية يدسرحب وفتحوا أبواب القصر، فصعدت إلى العرة السلطانية إليّ أعليت سروي في سمر لأوبي وبعد لحظة أميل السلطان ووصيته الأمير عليّ وسلم عليّ شوق. وقد حب أعطيتهما كتاب الأستاذ الحيفي حاكم ماوية، جواباً عن كتابهما. في سمر بهن يومئذ في خير ثم بلهم الأمير معي وبعث سلطان فرحب بصفاتي هي وحواريها بصورة تذلّ عليّ القاهي في الاحترام والمحبة. ثم أمرت سمر ثلاثة رؤوس من لعتنم، واحد لي وإشار للأبباع، فصعد العبيد بأمرهم وقصص برن من أهبج الأتيام في ضاهه هذه الأميرة الكريمة

وفي يوم الأربعاء موافق شهر سبتمبر خرجت من المسبحر الساعة السادسة صباحاً، وبعث السلطان رسولاً من قبله إلى عاقل قرية القندق يستنصب سقيل في يته، وما دبت الساعة التاسعة ونصف حتى أشرقتا على القرية وألقيت سكرها رجلاً ونساء وأطفالاً في انتظارنا وأكثرهم لقبني وسلم عليّ، منهم سيّدة حواء تهر الظيرين، لكنها قدرة. وقد قلت لها وأنا أرحب بها: تتعالني أتعالي ما أنت إلا جوهرة وإن كنت في سريه، فحلبت حتى نكب، وقد قال لي أبوها إنها معدورة، فإنها قائمه شعل به سمرده، وليس لها معني، وروحها يأسي أن يتزوج عليها، وهي لا تجد وقتاً تتفرج فيه لنفسها. فربنا في بيت لعقل ومكت من ساعة لك بعد ظهر، ثم عدت إلى ركنيت وقصص طريق الشعة سمر من سمر ليغان ودكيم وأشرقتا مع العروب عليّ الشعة، وتلقانا عاقلها خارج سمر ورعب ربي أن أول سمر، فأبيت لآتي أريد أن أسب سمر طويلاً، وبعثت محم عليّ الأكل. اخترت لروول في السمر التي أعذب لي في سمر لأوبي، وأمرت لعسكر أن يصحوا يراش عليّ لسطح وسم أصع بنصاح صاحب المحل، فقصيت ليلة من أشام ليالي الذهر، وربما كانت ليلة الحميرة أهون منها، ومكثت ساعداً إلى الساعة الرابعة بعد منتصف الليل، منهم العساكر والحادم عليّ وكانوا يفتون في نومهم داخل أكياسهم وهي أشبه ما يكون بأثواب الثعابين، فقاموا حطب أنومهم وأسرجوا اللواب وحملوا الأثقال وسلك الطريق

الوصول إلى المحوطة عاصمة لحج

في الساعة التاسعة صباحاً دخلت المحوطة وأبيت البرول إلّا في قصر السلطان، فزّلت في دثره سلامت وبعد وصوي علمت أن السلطان (عبد كريم) ذهب اليوم مكرّ في سيارته إلى عدن وأنه لا يعود إلّا أواخر الشهر. وأما أنا فدخلت الحمام واغتسلت وغبرت ملابسني ونظّيت وأويت إلى العراش. وعند الظهر حضر الأمير مهدي حاكم المدينة والأمير فضل ابن

السلطان، فأيقظوني، فتمنيتهما وحلبت إليهما ساعة ثم عدت إلى الفراش

وبعد رجوع سلطان من عدن عبد سدي، وأسرع إليّ وما اترقد إلا في ساعة الحادية عشرة مساءً ومعه رسالة من تلاميذ منعت به رسالة الإمام وكاتب السيد أحمد الكبيسي، فقرأها بحرصي، وحاوت أن أفسد على رأيه بشأن المؤتمر، ف رأيته يتكلم باحتراز شديد ويدب عليه حالة علة بحيث ما تركته عليه قبل منصرفي إلى صنعاء فكاشفته بما لاح لي من أمره وأظهرت به استعراضي من هذا الانقلاب السريع

فقال: لا أكتفك وأنت واحد متأسفك الإمام أصبح خطراً يتهدد بلادنا، خصوصاً في لأنم لأخبره بعد سيلاته على نفسه وهجومه على صنعاء⁽¹⁾ وحلاء سلطانها عهد، ولست وحدي في هذا الاعتماد، فإن الأمر المصطنع كلهم يشاطرون في رتبنا اكتشفوا مؤامرة سرية بالوقف ضدنا بينه وبين الإنجليز بواسطة عبد علي لوزير الإنجليز يريدون جعلنا قرماناً لمطامعهم في اليمن، ولإمام يطلب إمارات لإبرم المعاهدة التي يعترجونها عهد، وهي إن نسب إماماً مستقلاً من طور الحماية السورية التي صممت الاستقلال لسلطان فيما مضى إلى طور الاستيلاء الفعلي بواسطة حكومة اليمن، والإمام لا يفقه من هذه المقامير السياسية شيئاً غير ما يدور له من الظواهر الحادثة من توحيد لبلاد وجمعهم في مصنع واحد تعرف بوماته ومطبخ باسمه ونحبي الصراخ وما يدور بها ستكون منيرة بوراده الإنجليز تحت أم كره

بعد عرض الإنجليز على الإمام عقد معاهدة تضمن تمكّنهم من مدّ لخطوط الحديدية داخل البلاد وربطها بالشعور⁽²⁾ وساء لطرفين ومعدن المناجم، وهم يترقبون له في مقابر ذلك بالاستقلال فكيف بينهم يتمم أن تؤذي له الإمارات القحطانية الزكاة وأن يخطبوا باسمه على المنابر ويعين لهم

(1) إمارة الضالع إحدى المحافظات التي يطالبها الدعاة لمتنعمه عدن

(2) النفوذ جمع ثمره وهي الموانئ.

مضاه من قبله يقيمون العدل في بلادهم. فأجبت: اكلترا بأنها لا ترى مانعاً من ذلك إذا كان الإمام يقبل تعيد شروط المعاهدة المعروضة عليه، وأشد ما يشناه الأمر القحطانيون أن يقبل الإمام الشروط الإنجليزية ويست في الأمر الإنجليز دون أن يأخذ في ذلك رأي أولئك الأمراء، وهم أبعد نظراً في فهم المسائل السياسية. واتقاء للمعاجاة عهد القحطانيون لتلافي هذه الكارثة قبل نزولها إلى عقد حلف فيما بينهم على مقاومة كل أفعال يحلّ بسلامة واستقلال بلادهم. وقد صاف من نحو شهر السيد حسين بن حامد المحضار وزير القحطي صاحب إمارة المكلا إلى بلاد يدفع ودعوتهم إلى عقد تحالف مع القحطانيين ضد كل خطر يهدد بلادهم. ويظهر لي أن مأموريته قد فرت بالبحاح

واليك تعداد سكان الإمارات القحطانية حسب الإحصاءات الرسمية المم جودة في دفاتر حكومة لمح

| الإمارة | حاكم الإمارة | عاصمتها | عدد سكانها |
|---------------------|-------------------------------|---------|----------------|
| 1 - حجة | السلطان عبد الكريم | الحوطة | 55 000 |
| 2 - الضالع والموت | السلطان محمد بن علي | المسيير | 25 000 |
| 3 - م. بن | السلطان عبد القادر القضي | أبين | 40 000 |
| 4 - م. بايع عبي | السلطان محمد العمري | - | 137 500 |
| 5 - م. بانه سفي | السلطان صالح بن عمر النهري | - | 113 300 |
| 6 - م. العالم السفي | السلطان صالح بن عبد الله | - | 60 000 |
| 7 - م. العوال السفي | السلطان منصور بن علي بن منصور | - | 50 000 |
| 8 - م. حوّل | السلطان قاسم بن أحمد | - | 65 000 |
| 9 - م. مكلا وسفر | السلطان عمر بن عوض القحطي | المكلا | 75 000 |
| 10 - م. حصر موت | السلطان حسن الكثيري | تريم | 550 000 |
| 11 - م. الضالع | السلطان نصر | الضالع | 35 000 |
| 12 - م. لبحر | السيد عبدالقادر الأحمد | - | 10 000 |
| 13 - إمارة الأديرة | السيد محمد الإدريسي | صبة | 20 000 |
| | | المجموع | 1.500.000 نسمة |

قلت للسلطان. إن أفضل وسيلة للوفاية مما تتعاملون الاستجابة بعد المؤتمر الصم، ومتى عُقد يمكنكم التفاهم في كل شيء بدون ما خوف ولا حشية رعبه أو وسيط يتعمد تحريف الكلام. وهو الطريق الأمن الذي تتوصلون به لإقناع الإمام بحسن طواياكم وصدق تياتكم. وإذا تعثر عليكم إقناعه فإنكم تستطيعون أن توضحوا في وجهه كل مسد بوصول من لإدراكه من حيث لا يريد، لأنني لا أستطيع أن أتوجه وأنا واثق من حسن طويته

قلت. «أنا لا أبت في هذا الأمر قبل رجوع المتيقدين من الوجهة التي سمر إليها. فإنه كتب لي من أيام بأنه سيعود قريباً، ومتى جع بمكان أن نتداول في الأمر. واغترقا على هذا الرأي.

[ضبط برنامج عمل لعرضه على المؤتمر]

في صبيحة اليوم التالي الجمعة 2 أكتوبر ركبنا السيارة مع السلطان وتوجهنا في البساتين ثم عدنا إلى المدينة وعرجنا على سراي السيد علوي الجعفري وزيره. وتذكروا في دعوة الإمام الأمراء الفخطاتيين إلى عقد مؤتمر فكان رأيهم مثل رأي السلطان في تأخير النظر في هذه المسألة إلى أن يرجع حسين [ثم خاطبهم قائلاً: «وكن يجب عيب أن يصح له دعوه تمشي عليها». فقال السلطان «وإن أضمت لك رأيي. يجب على السيد حسين أن يحط تمشي عليها، فإنه كما فكر في وضع دعوه لانحداد من وجهه بطريقة يجب عليه أن يرسم له خطة مقرر تمشي عيب من حيث وجهه العمت. أن دارت الأمر في يد السيد محمد عبد من تدهد السيد في وضع عنوان في سيل انحداد ونحن نحسب من قبل لاحكامه. قد من قبل صحت على كل شيء ويمكنك أن تضع لنا أوفى البرامج وترسم لنا أفضل الخطط»

فصت أحياناً وكرمة. وحيثما التفت من السلطان أن يسمح لي بالعودة إلى قصر لأخبر مع نفسي لحرير البرنامج الذي يتقدمه. معجذبون في المؤتمر يكون من جهة كادراً لتحقيق الوحدة اليمنية، ومن جهة أخرى ضامناً

للانحلال الداخلي للإدارات الفخطانية، حسماً أثقت على ذلك من قبل مع الإمام. ووفق ذلك أجعل كل اتفاق في المستقبل يتعلق باليمن لا يبرم إلا متى صادق عليه المؤتمر. ولتحقيق هذه الأمنية أجعل الأمراء يترشحون باسم المؤتمر رئيس حكومه بمئة ناعديه دستوراً مسؤولة، وأجعل الإمام تجاه أمر واقع، بحيث لا يسعه رفض ما يُعرض عليه، وإذا رفض المقترحات يكون هو المتسبب في إخفاق أعمال المؤتمر وتقوم عليه حجة الأمراء الفخطانيين ويكونون في مذوخة لإبرام الحلف الذي تعاقبوا عنه

عُدت إلى القصر ونصبت بقية اليوم مروعاً لحرير الاقتراحات ومسكها في القوالب المناسبة للعرض حتى أحكمت وضعها في كراس كامل. وفي المساء عدت إلى مع السيد فاعجب به ودار. أما عدت ما كان سرته في نفسي وما حيد، لو تجتمع كلمتنا على هذا فإننا سصبح أرقى أمة في آسيا ويجدد عصر مدته لعمري

ومكثنا ننظر قدوم السيد حسين لمحضر يوم السبت والأحد. وفي يوم الاثنين 5 أكتوبر صقمت على الرجوع إلى عدن، حيث يتم برجوعي إليها ختم الرحلة اليمنية، فأمر حضرة السلطان في هذا اليوم بإعداد ثلاث سيارات، فركبت أنا والسلطان وابور في سيارة، وشقيقه الأمير أحمد وابنه الأمير فضل سيارة، ولأمير محمد واس بورير في سيارة وسيرت إلى بيت بوجه مولانا محمد عبد الله حسعلي في مدينة عدن العربية⁽¹⁾، فواقبناه على الساعة العاشرة، فأقبلنا ثلة من لعساكر على الباب لتأدية شعار الاحترام للسلطان. ولما حدث ساعة العشاء مُد لنا معاط علي الطراز الشرقي فيه كل ما علا وحلا مما راق مذاقه وطعمه. وفي المساء عاد عظمة السلطان إلى الحوطة، وبقيت أنا ماكثاً في البيت في مكان

(1) كان الشيخ عبد العزيز الثعالبي عند مروره من عدن يقيم دائماً في بيت السيد محمد عبد الله حسعلي، وكثرت جميع رسائله، ومنها الرسالة التي وصف فيها رحلته إلى اليمن، يحمل عنوان السيد حسعلي يمد

متبرداً أعدوه من قبل لنزولي

[مناقشة البرنامج والموافقة عليه]

وفي يوم الخميس 16 أكتوبر هاجد السيد حسين بن حامد المحضار من يافع ونزل حيفاً على الشيخ قاسم باشا رحيل. وفي المساء دعاني للقائه فذهبت إليه ومكثت معه نحو 4 ساعات ولم أزد مفاتيحه في شيء، وسلطان لحج غائب، ثم فارقته، وتواعديا على أن يزورني غداً ليلاً في البيت

وفي عصر يوم الجمعة 17 منه أرسل إليّ سلطان لحج سيارته الخاصة عليها الصديق الأمير صالح حاكم مقاطعة دار الأمير يدعوني إلى حضور اجتماع خاص سيُعقد في المكان فركبت وبعد ساعة كنت في القصر، فأقبلت السلطان والسيد حسين والسيد الجفري في انتظاري وبمجرد ما وصلت عقدنا اجتماعاً، فعرضت أولاً الدعوة إلى المؤتمر، فتقرر قبولها مبدئياً بلا خلاف، ثم قمنا إلى العائدة فتناولنا العشاء. وبعد الانتهاء علنا إلى العرفة الخاصة، فعرض الأمير الذي سيتقدم به الأمراء القحطانيون إلى المؤتمر فتلاه الأمير صالح بدأً بندا، وبعد ذلك عارض في تقديمه السيد حسين والأمير صالح وقدموا الاقتراح التالي

«خير لنا من كل هذا أن تقتصر في أول مؤتمر في القسم المتعسر بالنظام الأساسي للحكومة، على المطالبة بتوحيد التعليم وتعميمه، وحيثما يتوفر لدى عدد المتعسرين يمكننا أن نستأنف عرض بقية البرنامج. أما عرضه الآن برتبة، وليس في البلد كفاءات عليم له في نظراً إلى معنى غير قصد التعجير» فردّ عليهما السلطان قائلاً: «إن المطالبة بتعميم التعليم وشره هو كما علمنا من مسائل البرنامج، وتحقيق الكفاءات لا يتم بالتعليم وحده بل يكون مهينة وسائل العمل وإيجاد القبلية في النفوس وتحريرها على السعي، وذلك لا يتحقق على وجه انقطع كما هو ثابت بالتجربة إلا بوصف برنامج واسع يتسع لكل شيء»¹ ويردّ محضاً غير قابل للحرجة

فرجع المخالفان عن رأيهما وقرروا موافقتهم على عرضه على المؤتمر مع الاكتفاء بقبول البعض دون البعض إذ فيه اقترحات كثيرة منافية للمفكرة الريدية، مثل مسألة ولاية المهدي وجعلها وراثية في صلب معين، مع أن الولاية لا تصحّ عنهم إلا بعد تحقق الكفاءة، وهي لا تثبت إلا مع وجود العلم والاجتهاد والشجاعة وسلامة الحواس، أما الوراثة فليست كذلك

فردّ السلطان قائلاً:

«أنا مستعدّ لمناقشة كل معارضة تبدو من قِبل علماء الريدية وإقناعهم بأن البرنامج لا يتنافى مع أصول أيّ حذهب كان وما دمتنا موافقين لنا على أن نعمل من ضرورة تستعمل ليس، ولا داعي لغيره في تغييرها من الألبان حسب قبيلة الرمن أو المكان، فكما قلت لكما إنني كفيلاً بالدفاع عنها، فإني كميل أيضاً بعدم تجربتها وجعل قبليّة الزمّي تمتدّد حتى تتسع لها جميعها من غير شر ولا اقتصاف»

فوافقاه على المطالبات وعرض عرضها في المؤتمر باسم أمره البلاد⁽¹⁾.
«فردّ أيضاً أن يكسب أيّ إمام كبر أمير مدعوق بأنه ينبغي بدعوة سرور وأنه مشترك في المؤتمر وسيوصل مندوبيه إلى عسقاء لحضور المؤتمر، ومنكون بأيديهم كده المسندات التي تلت بدانهم شرعاً»⁽²⁾

(1) انظر برنامج الأمراء القحطانيين في الفصل الثاني

(2) كتب محمد علي طاهر عن محاولات توحيد اليمن في جريدة «الشرق» البيروية بتاريخ 1961/14/11 هـ أي 1941/11/11 م

«يكون الجيوب العربي من سبعة خدن وحضرموت والإمارات والسلطنات التي جعلها الإنجليز فيديالية واحدة مرتبطة كلها بمدن

وقد كان سكان الجيوب يؤمنون بالوحدة اليمنية إلى أن خلعت حكومة اليمن الأمير علي عبد الكريم سلطان لحج، بعد وعده وعوداً صدقها وجعلته يقاوم الإنجليز جهدهم ضد عدوه، وشرده، وبحث عنه حكومة اليمن ولم تمتدّه بشيء لا بالسلاح ولا بالمال»

ثم افترقت وقد أخذ متي السيد حسين موثقاً على أن أحضر إلى المكلا بعد رجوعي من العراق وقد ودعت السلطان ووزيره والأمير صاحب لآخر من، وعدت إلى عدن، وفي اليوم التالي سافرت إلى الهند⁽¹⁾ وهذا آخر ما أكتبه عليكم من أثناء السياحة الحية

أسأل الله أن يجمع به ويجمعها
حلقة لوجه الكريم
بهي

ملحق

نسخة من كتاب الإمام يحيى للأمير
عبد العزيز بن سعود أمير نجد
بوصيه خيراً بالشيوخ عبد العزيز الثعالبي

بسم الله الرحمن الرحيم،

السلطان الأوحده والرئيس الأمجد، عبد العزيز بن فيصل آل سعود⁽¹⁾،
حفظه الله بتوفيقه الكامل يحسن الصعود وشريف السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته. صلورها من أحوال صلاحه، وأحار لصنوبر المؤمنين شارحة،
واعتماد برت الملك، وثقة تأسر الحجاب ومجري الفلك. برفقة السيد العالم
لغاصل عبد العزيز الثعالبي التونسي، فنه وصل زينا رثراً واستمعة منا هذه
لميفة إلى سموكم، فهو مزعم إلى الوصول إليكم. وهو بالأحوال المحاضرة
لنقد الصير، ولا يتك مثل حبيب وسلموا على والدكم وأجدلكم وشريف
لسلام حذر لتاريخه 19 صفر 1343 هـ [سبتمبر 1924 م]

(1) بل هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود أو ابن سعود

(1) من الملاحظ أن رسالة الثعالبي الموجهة إلى محمد النصف المسيري مؤرخة في 17 أكتوبر 1924، ويشير المؤلف في آخرها إلى سفره إلى الهند الذي تم في 17 أكتوبر وبقدهم من ذلك أن الثعالبي قد بدأ في تحرير تلك الرسالة يوم 21 أكتوبر وقرع في تحريرها يوم 17 أكتوبر

كتاب الشيخ إسماعيل بإسلامة عامل آب
إلى وزير سلطنة لحج السيد علوي الجعفري

بسم الله الرحمن الرحيم،

المولى الأجل الأواحد ذو المجد الأتيل، والقهر العريض الطويل، غيباء
الدين، ونعمة الآل الأكرمين، سيدي علوي بن محسن الجعفري حفظه الله تعالى
ورواه حياً وكفلاً، ومهاية وجلالاً، وشريف السلام عليه ورحمة الله وبركاته
وتحياته الواسعة ومرضاته وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه
صدورها بعد أن تشرف المملوك بمسطوركم الكريم وحطابكم المحيم بيد حضرة
العلامة الكامل واللوذعي الفاضل عبد العزيز الشعالبي حرمه الله الذي أذهمت
بقدمه بلادنا، وارتاحت سروراً به أرواحنا، ونقد وجدناه منى يرمز له النبطير
ويقصر عن وصفه التعبير

هذا وإنّ المملوك لم يقصر في القيام بواجب الاحتفال والاحترام للسيد
وإيضاح أحواله وبيانه حسن مقاصده والبحث على معرفة قدره وقد فعلت ذلك
بأحسن وكنائه، ودعته من بعض قصور، فعموكم وعمو السيد أشمل وأوسع.

هذا وقد توعدت مراج السيد في مستعاض من أتعاب السفر ومثقه الصعود
وسرول في نجار الشهرة وهو غير متعود على ركوب الدواب، فله بسبب
ذلك تأثر سيره لكنه لم يؤثر بهمة سامية ولا شئت أن له في هذا لتعب
وحسن المقصد المثوية الوافرة من الله والإعانة والحماية. تسأله الله تعالى أن
يوفقنا جميعاً لما نرجوه. تحريراً في 27 صفر 343 هـ

خلاصة الرحلة اليمنية

رسالة من الشعالبي إلى المحاهد العربي الكبير⁽¹⁾
المرحوم محمّد علي الطاهر (1894 - 1974)
صاحب جريدة الشورى

(1) وُلد محمد علي الطاهر في سبيل سنة 1894 وكثر حياته لخدمة قضايا المروية
والإسلام. قد أُجبر إثر انتصاب الانتداب البريطاني على فلسطين، على مغادرة وطنه
والهجرة إلى القاهرة حيث أصدر جريدة «الشورى» في 22 أكتوبر 1924 واستمرها
للدفاع عن قضيتي فلسطين والشام بصورة خاصة وعن القضية العربية والإسلامية بصورة
عامة. ولما أوصت السلطة «الشورى» جمد إلى إصدارها بمناوين محتلفة، كما نشر
عشرات المقالات في الصحف العربية، وقد نُجِيت محتلات منها في كتاب
صدر بعد وفاته بعنوان «خمسون عاماً في القضايا العربية»

وأثناء الحرب العالمية الثانية عملت السلطة البريطانية إلى اعتقال محمد علي
الطاهر الذي نادر حليفه الحاسي ينفذ إلى إطلاق سبيله له باشر رئاسة الحكومة
المصرية في سنة 1942 وفي آخر الأمر عاد محمد علي الطاهر مصر إلى بيروت
في سنة 1945 إلى سجنه

وقد احتّم - سواء في القاهرة أو في بيروت - اعتماداً خاصاً بالمعارك التحريرية
في المغرب العربي ووسط علاقات وثيقة بالشيخ عبد العزيز الشعالبي ثم بالرحيم الحبيب
بورقبة، وجعل من نادي الشورى في القاهرة نادياً يؤمّه المجاهدون الأحرار من كل قطر
من الأقطار العالم العربي والإسلامي المرتجة تحت مير الاستعمار وقد أفرسته المنة
يوم 22 أغسطس 1974.

عقد في 6 أكتوبر 1924،

صديقي الثابتة المحترم سيدي محمد علي أفندي الطاهر

سلام واحترام وتكريم وتحية،

وبعد فقد وصلني كتابك، وصل الله جيلك بمن تود. وأني لمسروود جد السرور بشااطك وعافيتك واستمرارك في جهادك الشريف للعصبة لعربية، وقد أصلها أهلها وأهلها المستعبدون منها. حُب ثلاثة أصداء عربية (البحر) وبين وسلطنة لحج) في هذه الرحلة، وكنتما أُنْتُ من فطر أمي نفس وأحذنها يأنني سألقى الريح والكمال في القطر الآخر، فلا أكاد أصبه حتى أرتد عنه كليل عروق ويعودني الأسس فأعود بي فرعه بعض لأسي ولا أدري أيها صديق من أين أتت هذه الثروة الكبيرة، ثروته الأسي التي لم تعد مهد التدبير والإفاد، وقد حاولت كثيراً لتعليل عدم نقادها فحانني الذكاء ولم تنهمني الفلسفة إلى وجه مرصني يقبله العقل وسلمه المروق، فهل لك أن تنهمني إلى ذكر وجه وجيه؟

أُبْتُ البارحة من اليمن ولم أتصل بكتابك إلا بعد ثواني بلحج، والكتب والجرائد يستحيل وصولها إلى الداخل بسرعة، وأقل ما يضي بها شهران. ومن يُحَي بها ويهتم بإرسالها ويتكبد النفقات الطائلة عليها، وليس بين الشطوط وبلاد الإمام بريد؟ وإنما البرد يسترهما أصحاب المصالح ويتغفرون عليها مالا جزيلاً، وكثيراً ما تعسج أهم رسائلهم ولا مسؤولية عليها. وهذا أشد ما يحزن في اليمن.

ليس في اليمن شيء يستر غير الإمام والجيش، إلا أن وجود كل واحد منهما موقوف على الآخر، فإذا فقد أحدهما فقد الثاني بالتالي، وحيث لا يبقى في البلاد شيء غير العرضي والتلاشي

والذي يظهر أن البلاد العربية لم تزود في أخريات بلاد العالم وغير قابله

لهضم شيء ولا لتقيام بأي عمل. ومن أين لها القدرة والقوة على الهضم والعمل؟ وهي غارقة في الحياة لا تستطيع أن تبصر التور ولا تعرف من التنظيم والحكومة غير الخضوع الأعشى لرئيس القبيلة والعناء في دانه، له أن يضي ويعقر ويعطي ويمتنع ويأمر وينهى وما على سواه إلا السمع والطاعة

هذه هي المعركة السائدة في جزيرة العرب، وهذا ملغ ما وصلوا إليه من العمى بالحياة الاجتماعية، فكيف نسوق لأنفسنا أن نطلب منهم أن يعمموا بغير ما علموا، أو يفكروا في أمور لم تحظر على بال؟

وصلت صنعاء يوم الاثنين موقى أوب [1924]، وفي اليوم التالي تلاقيت مع الإمام فأصحت له، وهو رجل وافر الذكاء عزيز العلم، حاصر الدهن، لا عيب فيه غير كرهه للمدينة العصرية وتجاوبه عن نشر التعليم. ومن أعجب بحب سي أحسنه في أوز جمع حب خلاص، ويظهر بي أنه قد أحس أيضاً، حتى كان ذلك اليوم من عهد حديثة. بشأن متغير محقق، وقد استمر هذا الاجتماع نحو 4 ساعات ثم افترقنا على أن يلتقي عدد لتتم أحداث المفيلة للذبذبة.

مرصت من بعد وصادت سي لعة حتى حلف عني، عفت لأعطه أنه لفصية. أنا أن فقد كنت لا أدرك شيئاً لأتني لا أعني وأظهر الإمام من العناية بي ما يقل في جانبها لإطراء واشكر. فقد جرد لمقاومة عدلي كل ما لديه من لاص. به درين، ولبثوا أياماً يوالون عقد الاجتماعات في بيتي للمداونة في أمر تعريضي وإتقادي ثلاث مرات في كل يوم إلى أن أدب الله مانشفه، فعد أن أرح إلى المقبرة خرجت إلى العيدان يوم 16 سبتمبر والملة لم تزل ناشئة بي، لكسي عابيتها حتى عابيتها وواليت الاجتماعات بالإمام وتفاههما في أمور كثيرة. وإذا فقد شيء منها يكون قد سعى حقيقة في إنقاذ اليمن وتحريره من لاعتساف والعرضي

إن للإمام دابة قوية وشخصية بارزة مهابة في اليمن، لا يُحشَى من وجود

ثالثاً يثور عليه وهو بقاء الحياة⁽¹⁾. لكن الإمام سيحوت ويعدونه شذوفاً للناس
 . يجب أن نأخذ في عين الاعتبار أن هذه هي أول مرة في تاريخنا حيث
 محلهم أثناء إن أسرع لإيجاد حكومة منظمة وجعل نظاماً حاضراً للوثة أو
 لاحتياط والانتخاب للإمامة على مقتضى الأصول الريدية، فإن حالة البلاد
 منظم، وتهدأ الأفكار، وننتقل القوة والهيبة من شخصية الإمام البيرة إلى
 يداته العموية التي للحكومة، وسلامة اليمن تتحقق بإذن الله. ونظام أمور
 من شأنه وحده من يسهل بخير ويوجد بوجوه معروفة، لأن بلاد اليمن
 أعنى وأقوى بلاد العرب، فإن سكانها حسب الإحصاء الذي أجري في عهد
 ولاية المعمور له حين حلمي باشا، انصهر الأسبق للدولة العثمانية يعود
 خمسة ملايين

هذه فكرة مختصرة من أفكاره وبرنامجه إصلاحي ضمن الذي عرضه
 على الإمام، أظنه قد فهمه الإمام، وعرضه على من قبله.

وبعد أن أنهيت عملي صممت على السفر واتفقت مع الأطباء على تأكيد
 لقول بصحتي وسلامتي للإمام، حتى لا يمانع في شعري. وفعلًا بعد على الأمر
 على تقرير الأطباء شهدوا له بأن شعائي التام لا يتحقق، لا على شعري. سحر
 . حسب ذلك ثابراً وأذن لي بالسفر. وأما شهادة الأعداء، فمن حاشي من
 . بعد أن عرفت ذلك عشر أيام حتى، يسحبنا عيش. فقد نلت
 عسي لأدائه في اليمن وصعابه بالأخص بصورة لا تصور. وقد ثبت صدق
 . جهاد حتى حارب معه. فعدت من يدوس يدي أفسدته، وقد ثابرت
 نتي أنزلها في رأس كل مرحلة تحتفل باستقائي كما نلت من يدوس. وقد كان
 يرسلون العساكر والوجهاء والموظفين في حروبهم، وهو لم يستطع

(1) خلافاً لما يوقفه الثعالبي فقد انبثقت الثورة ضد الإمام يحيى سنة 1948 وأودت
 بحياته.

(2) يبدو أن هذا البرنامج لإصلاحي له في عهد جده. ولا بد من استشارة
 من تروجه، إلا في سنة 1990، كما استلزم.

حولني ويسرون بنظام بين أملحة العساكر يهتفون بأناشيدهم الوطنية. وقع ذلك
 في ذمائرهم، وفي إعلانهم وفي آت والسياسي وماوية. وعند وصولي يتزبسون في
 الحكومة ويتجري استقبال يلقبني في الموظفين والوجهاء، ومن العبد أودع بنفس
 الطريقة التي استقبلت فيها.

وهذا أقل ما أذكر لكم من مصروف تكريم الإمام وحسن وعديته وتقديره لي
 في هذه الرحلة. وعوق ديت فإنه كان يرسل التعريفات إلى كل جهة أصل إليها
 يستعمل بها عن صحتي، وهكذا إلى أن خرجت من حدود اليمن. صحتي جيدة
 وسأبهر إلى بعد ثم إلى العراق.

بلغ سلامي واشوقي إلى سماحة السيد البكري وسماحة الإمام الكبير
 لشيخ محب وسعادة الصديق لكامل ركني باشا والأستاذ الكامل الشيخ
 البركتوني وإلى الأصدقاء كافة.

عبد العزيز الثعالبي

وقيت لك بالنصيب الذي سألني به أم ففترت فأرجو منك إذا كان كتابي
السالف غير موزع بمراسلك أن تكاتبني بما تريد، فإنك مستعجلي وعن الأمر
ولك عني لمة والمفضل .

صاقت بصبي من الإقامة في عدد مع أنني مستريح مرعني الحاطر
محفوظ الكرامة في بيت الأخوة الأصفياء حسنعلي، ولكن لم يكن لي فيها
أرب، فكل مقيم وراحة أجدهم فيها يستحيلان إلي جسيم، أسأل الله أن يجعل
خروحي منها والتب لي ذلك أن البواخر لمصارفة إلى الهند تأتي كلها منى
بالزكاد حتى التي رصيت أن أسافر فيها ولو في الدرجة الثالثة فلم أتمكن
وإني أنتظر الحرة جهاتكير القادمة من جدة يوم 17 الجاري، فإذا وجدت بها
محللاً سافرت وإلا بقيت كئيباً أنتظر وابلور [بحرة] البريد الهندي الذي يسافر
من هـ يوم 20 بحري، ولا أصي أمكث في موسى يوماً كثيراً من سافر
إلى عثمان على طريق الخليج الفارسي وسأركب باخرة نقالة حتى أتمكن من
التزل في كافة مدن الخليج كراتشي لنجدة بنادر عباسي وبوشير، البحرين،
ثم الرياض، وبعد الإقامة بها أتيماً أهود على طريق الأحساء إلى البصرة
فالمحصرة والكويت ثم أهود إلى البصرة ومنها إلى دار السلام [بغداد]

هذا برنامج رحلتي مطرته لكم وسأوايكم برسائلي عن كل جهة من مراكز
البريد، وحيناً أرجو منكم أن تكثروا وتفضلوا بتبليغ أشواق وتحياتي الكريمة
بصديق المهتم زكي باشا والسيد أحمد أبو السعود وأبنائه والسيد محمد
أبو النصر ومسححة السيد عبد الحميد اليكري ولأستاذ الكبير الشيخ بعيت
ومولاي الأستاذ الزنكوبي والشيخ علي شقرون ومحبوب أفندي الشريف
والأستاذة الشيخ عبد ربه مسيح والشيخ عبد الباقي مسرور والسيد رشيد رضا
والسيد بك كامل وسيم أفندي أخصيعة وأمين بك واصف والدكتور محبوب بك
ثابت وكل صديق لكم لأنهم أصدقائي أيضاً

تأتي دائماً بعنوان حسنعلي وقل للإخوان الذين يريدون مراسلتي

رسالة ثانية من الشعالبي إلى محمد علي الطاهر

عند يوم الأربعاء 14 أكتوبر 1924

صديقي الأكرم العزيز محمد علي أفندي الطاهر المحترم أهزه الله،

سلامي عليكم بقدر الشوق إليكم، وسؤالي عنكم. وبعد فقد أحسني
الصديق الوديع مولانا محمد عبد الله حسنعلي التاجر الكبير في عدد على رسالة
وردت إليه من طرفكم يوم الاثنين 12 الجاري متضمنة شدة اهتمامكم شخصي
وتشوقكم للوقوف على أتياني، شأن الصديق مع الصديق والأح مع أخيه ولا
اكتفك قول عنايتك بي مع بعدي عنك دلتني على مقدار ما يكن لي صدرك
بعدم اسمي من الود والإخلاص وحسبي من هذه الرحلة أن أظفر برجل
مثلك يتوقد غيرة وإخلاصاً، وإنه ليحق لي أن أهني بك نفسي دون من عرفتهم
من الناس فقد عرفت بصدق كثير من أصحاب القلوب أحمي وأحببتهم
حتى صار حننا شغافاً، ولكن لا أستطيع أن أثبت إن كان يوجد فيما كنا ما في
فلك وحلك من الإخلاص لي والثناء في شخصي. ولا عرو مات كبر ابوه
ولولاه

بعثت إليك تحرير موزع باليوم السادس من الجاري مع أول ما بد منه من
عد. ثم رجوعي من بصرى بعثت كر فيه بحمدك بحال حمداً على ودك
بأجاري وما وقعت عليه من المشاهدات والاستطلاعات، ولا أدري إن كنت

يكتاتبتني به أيضاً، فإن الكتب على طريقهم تصلي أيما كنت وأمائلك بالمودة
أو تذهب حضياً إلى مكتب الصديق الجليل عبد العلي بك سليم عبده وتبلغ
إليه عظيم أشواقي وسلامي

وتفضل في الهدية

تقدير واحترام محثك الوصي المحلص

انطاع الشيخ عبد العزيز الثعالبي

عن رحلته إلى اليمن

عبد العزيز الثعالبي

بعد تحدث الثعالبي عن رحلته إلى اليمن في عدة مصون نشرها في جريدة
«الشورى» نضاجها محمد علي الطاهر⁽¹⁾ فأشار أولاً إلى خصوصية الأرض
وازدهار الزراعة في تلك الربوع، قائلاً بالخصوص

أما قرب ما كتبه المتقدمون من رومك ويونك في وصف اليمن، وما
كنت أحسب عند سفري إليها أنني سأرى فيها أوروبة، فإن البلاد كلها تشقها جبال
مكسوة بالأحراش تتحللها الزهور المطرة. فالجوّ دائماً معطر بعبير الياسمين،
وهناك حيث السماء الصافية والنجوم المتألقة والأرض المرهرة نجود عبقريته
الشاهرة. وهناك حقول شاسعة للوراعة منتشرة أحسن تشويق تزرع فيها الحبوب
بأنواعها المعروفة في بلاد الدُّخْن والسيلة والقطن وسين والعلات (وهو نبات
محدث) وقد لاحظت رمي الوراعة في تلك البلاد، بالحرث متقن والسفة دقيقة
حتى أنك لا تجد على عشب في الأرض والأرض ذات حصص كبير وكثيراً ما
يسمى صور عدد ثلاثة أمثاله حتى أن المقاتلة لو دخلت مزرعة دونه لحجبتها
عن لأحد. ومن يذكر أن البعض يزرع مرّة ويحصد ثلاث مرّات، مثل أرض
لحج، وهي كثيرة الأمطار وجبالها مريضة ومن يطوف اليمن يمتدّ إليها
مدته عريقته وسبب بلادها ويرى أنها تجمع فيها مميزات بلادها، وقد كتب

(1) انظر مقتطفات من هذه الفصول في كتاب الأستاذ مسعودة مسعود بن محمد، ص 147
عبد العزيز الثعالبي وفوره في الإصلاح الإسلامي، ص 132 وما بعدها

أرى انفسور الشاهقة ذات الهندسة العجيبة منتشرة في مركز مصروفية الحدود إلى مدينة صنعاء، ولم أقع في طريقي على بيوت الشعر أو الحصان التي كانت أرمها في الحجار والعراق أحياناً⁽¹⁾

كما لم يُحِبَّ الثعالبي إعجابه بالإمام يحيى الذي استطاع أن يحفظ الأمن والنظام حتى أصبح في ميسور كل إنسان أن يقطع البلاد من أقصاه إلى أقصاه في أي وقت دون أن يحشى خطراً أو يقع له حادث⁽²⁾

«وكان الإمام لا يتحزج في أحد النصوص من نقيض المذاهب الإسلامية الأخرى، ما دام فيها رقي ومائلة للادب، لأنه محتشد، ويحق له أن يدخل في المذهب وفي سياسة الدولة ما يراه لازماً، لأن أكبر مسألة شغل باله كانت تتعلل في إصلاح اليمن بصورة لا تجعله في المستقبل هدفاً للمطامع الأجنبية»⁽³⁾

وفي الوقت الذي يؤكد فيه شعبي أنه لا يوجد في اليمن شيء آخر غير شخصيه الإمام يحيى رحمه الله وحصة التربة، وأنه لن يبقى شيء بعد موته غير الاحتلال والقوى، يشير إلى أن «ما تنتجه أيدي اليمنيين في الصناعة والزراعة ولحج واستعمير وانحرل والسج وبيع الجلود وصنع الحجارة الكريمة وشرع عليها والرقي واستندت شجرة البن والمواكه... يدلّ بداهة على أنهم وإنه مدبّر وحريص، قد سمي مدبّر حريص من جهة عصمة، وكعبه أننا لا نجد بينهم أثراً للمداوة أو حياء الترحيل...»

«... إلا أن ذلك يستدعي مواكبة النظام السياسي لهذه النهضة، ما يضمن الأمن والاستقرار بعد وفاة الإمام يحيى حتى لا يظهر الانقسام ويتسابق الطامعون من الأجانب لتثبب مخالهم في البلاد خاصة أن هناك في اليمن

(1) جريدة السري، 28 مايو 1926

(2) نفس المرجع

(3) الشؤون، 4 نوفمبر 1924

دوراً متطلعة للفتنة مستفهم بعد موته وتعمل على نشر القوضى. فيحين على الإمام حيث أن يتدارك الأمر فيبادر في حياته إلى إيجاد حكومة وصية مظهره قادرة على حفظ البلاد ورايتها من لأخطار، مع البث في نظام الوراثة والانتخاب بشأن الخلف، لأنها من أهم الوسائل التي تضمن سلامة اليمن. فلو ترك الأمر للصلف والاحتياط ورعى الفقهاء ومشايخ الزيدية فإنه يجعل البلاد في حالة انقسام وتنازع بين الرؤوس وأصحاب الكلمة النافذة للعلماء في الإمام»

«... من كثر هذه التدابير خلال شخصيه معوية لإدارة البلاد بعوض القوة بحاضره سي ينتج بها الإمام يحيى، فتتحول القوة المهيمنة العائلة في شخصيته الذاتية المعوية لعائلة الحكومة الوطنية وفصلاً عن كونها حاضره بغير الاستمرارية والاستقلال، منه ينتج على نفسه لأمن العربيه السعي في تكوين وحدتها القومية حول دولة اليمن»

وتحقيقاً لهذه الغاية سعى الشيخ الثعالبي إلى عقد مؤتمر يحيى عام برعاية الإمام يحيى لتركيز أسس الوحدة اليمنية المنشودة وقد تمكّن خلال رحلته إلى اليمن من 13 أغسطس إلى 6 أكتوبر 1924 من إقناع كافة الأطراف بحضور هذا المؤتمر بقول حول هذا الموضوع ما يلي

«تحدثت مع كثيرين من أقبال اليمن وأصحاب السلطات في تلك الأطراف، وكلهم قبلوا الفكرة مبدئياً، ولكن نقطة الخلاف على ما يظهر لي كانت أنهم يريدون أن يتفقوا مع اليمن في السياسة الخارجية والدفاع عن البلاد، لكنهم يريدون أن يبقى لهم استقلالهم الداخلي وبمباراة أخرى، يريدون إيجاد عدم «التحادي» بشرط أن تستقر حكومة اليمن ويستقر التعاون مع نظامها السياسي في شكل دستوري يضمن لكن البلاد حقوقها»⁽¹⁾

(1) الشؤون، 28 ماي 1926

الفصل الثاني

الدعوة إلى عقد
مؤتمر يماني عام

سخنة من كتاب مرسل
من الإمام يحيى إمام اليمن
إلى السلطان عبد الكريم صاحب إمارة لحج

بسم الله الرحمن الرحيم،

الربى الخطير، والسلطان الشهير، الوجيه عبد الكريم بن فصيل دام توفيقه،
وجعل الفوز في كل الحالات رفيقه وشريف السلام التام ورحمة الله وبركاته
صدورها عن أحول صالحة بمن الله، وإنه وصل إلى السيد العلامة الأجل عبد العزيز
الشعبي فوأيما منه نعم الرجل وفي الزوديا حياء، راد الله في الأمثل من أمثاله

وقد كانت المراجعة معه بعد أن عرض علي ما دار بينكم وبينه من
لمراجعات وما استصوبتموه معه فهو حسن جداً ومفيد بيحي عقده، وذلك ما ك
سعي ومثلكم ومثل السيد عبد العزيز متى عرف الحقائق وعرف أن النبي من
الزمان حباله وما تطمح إليه أبعاد الأجاسيد، وما عليه العرب من الشاوع
والنجاوب، وما يحاف منه وما هي الدريعة المحزنة لرفع تلكم الأخطار

فقد فرما تحرير الدعوة إلى ذلك في الكتب الصادرة إليكم بلغت هذا
فلكن المراجعة بكم وبين سيد عبد العزيز بخصوص تبين تلكم الكتب وما
بترم لإكمال هذا العرض وإرسال الجوابات إليها

والسلام عليكم. خُررت بحه 19 شهر صفر 1343 هـ [سبتمبر 1924 م]

وبين السمة وكتانة علامة المحتم الشريف
كتابة أمير المؤمنين المشوكّل على رب العالمين انخ

ربما لا يُحسنى على بلادنا أن نمنح صهيون صليبه عاد، وهي بلاد شعيرة
 قد تم سحر مثل بقية بلادنا عن صهيون كل صهيون حيه غير شعيرة ربنا
 نصرى ربنا منها بعدو يتخذها مهبطاً للمساكنه ومكماً لطلاتها، فتصير بلادنا
 معرضاً لعمرو وافتح، وهي آخر ما بقي مستقلاً عن معقل الإسلام الحصينة
 نحن الأمة الأمية على التبريل التي عاهدت الله على الجهاد وإعلاء كلمة
 الحق، لن نقل أبداً تجربته بلادنا وأن يكون لعمرو أقل حظ فيها، فضلاً عن أن
 يرضى بأن تكون معروية ومفتوحين ويصبح أياؤنا يعيشون فوق أديم أجدادنا
 عربيه مستضعفين يستطعمون الدخلاء في بلادهم فيطردونهم ثم يطاردونهم إلى
 أن يصرخ تسبهم كما حصل ذلك بالفعل ليهود أمريكا وأستراليا ومسلمي
 الجزائر ولد في ذلك عبرة

إن الفتح والمكابد التي نُصبت من قبل للبلاد الإسلامية مثل تونس
 ومصر والمغرب الأقصى وسوريا والعراق وفلسطين والهند وحاوة والجزائر،
 توقفت فيها، هي نفسها قد نُصبت اليوم حول ثغور اليمن والصيادون الكائدون
 محدون بنا من كل مكان ينتظرون منا لمرة

فهل يحسن بن والحالة هذه، معاشر أهل اليمن، أن يبقى متقاطعين
 متدابرين وتترك الفرصة للعدو يعمل فيها بنا ما عمله في غيرها؟

لا اعتقد ولا أتوقع أنه يوجد فوق أرض اليمن رجل واحد يقبل على نفسه
 أن يري تراب بلاده العزيزة موهوياً بأقدام أجبي وهو نعم بالحياء

لهذا وأمثاله أدعوكم أيها الإخوان في الله بدعاية الله ورسوله إلى حضور
 مؤتمر عام سينعقد في عزة رجب الأصيب الآتي تحت رئاستنا في مدينة صنعاء
 عاصمة اليمن للبحث والظفر فيما يصح به أمر اليمن في المستقبل وتسييم
 أحواله لسياسة والاقتصادية والاجتماعية بعد أن نكون قد مهدنا له سبيل
 لودق، وأرسلنا من بين عصره كل شعب وشعاع وصمماً له بقوة اتحادنا

الاستقلال التام والقوة والحرية والمعة

لذلك يجب على حضراتكم إثر اتصالكم بهذه الدعوة أن تعملوا فيها
 وتعتشوا لنا برأيكم في الموضوع وبأسببه الدوات الدين سينوبون عنكم في
 حضور المؤتمر مع الأوراق المشة لاعتمادهم لأن المسائل التي ستقرر في هذا
 الاحتجاج سيكون حكمها حكم المسائل الاجمعية والله يتولى هدايتكم وإعانتكم
 على ما فيه صلاح أمر هذه الأمة

أما المسائل التي أفرج عرضها على المؤتمر فلأني أراها دائرة حول
 المطالب الآتية

أولاً: الاعتراف والتصديق بأن بلاد اليمن قطعة واحدة متلاحمة الأجزاء غير
 قابلة لتقسيم يسائر حدودها الطبيعية المعروفة وليس فيها ساطق تعود ولا جهة
 تقبل على نفسها الحماية والوصاية الأجنبية

ثانياً: ليس في اليمن سلطة عليا تستمد منها كافة السلطات المسؤولة غير
 السلطة لعامة المُنشئة إلى الإمامة

وهذه السلطة يجب أن تكون الزمر الأعلى لسائر فئات البلاد المعصوية
 والمادية تتمثل فيها الرئاسة الدينية والسياسية والعسكرية لها وحدها الحق في
 إعلان الحرب وإبرام الصلح وعقد المعاهدات والمحالقات وعقد الاتفاقيات
 التجارية والاقتصادية والبريدية مع من تشاء من الدول بشرط أن لا يكون مانعاً
 شيء من استقلال اليمن

ثالثاً: تلتزم السيادة الإمامية بالمحافظة على الشكل الذي عليه الآن
 حكومة سلطة لحج، وحكومة المكلا والشحر، وحكومة الكثيري..

الدعوة إلى عقد مؤتمر يعني عام⁽¹⁾

بني وطني وبيكم كل معارف شهم أسى من أمراء وسلاطين ومشايخ
وأشراف وحكماء محاليف بعض المستحقين على الانضمام بوحدة القومية ببيت
الإمامية، وفق الله وإيدهم بما يحسن ويرحمهم من

سلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد بدأ بعض شيوخنا بالله أن سلامة
واستقامته وحفظ بلادنا من لا سوف لا على صدى عرب وطهارة قلوب
ومصدا عرنا وفرة إيماننا ورسوخ عقائدنا وأنا جازم بحمد الله أن هذه القوات
موفورة فيه ولكن انكماشنا عن بعضا وانكشاف كل واحد في محطه صير تلك
القوات لتعبد المذبح في حكم الملم وجعل بلادنا مهتبا للأطماع وأشده
مخشا أن يحدو من مصدا نداء ينصرفون منها إليها فتصبح بلادنا لا فخر الله
يعرب وبني فيها ونحن أهلها غريبه عنها كما حصل ذلك لأهالي الممالك
الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها التي حدها لأحباب في استقلالها، وب
في غيرنا ألف موعظة وعبرة.

لهذا وأمثاله دعوتكم بلعابة الله ورسوله إلى حضور مؤتمر عام بمقدنه
باسم الله للبحث والنظر فيما يصلح به أمر البلاد اليمنية ويستقيم به دينها ويزد
ضرحها ويخصب روحها ويرفع عظمها ويشر بركتها ويصدها عنها كل خطر
أجسبي مهما كان مصدره ونوعه. وكل ما يقرر شيء في هذا الاجتماع يكون
حكمه حكم المسائل المجمع عليها.

(1) النص النهائي بعد التعديلات التي أدخلها عليه الإمام

أما المسائل التي يسعي طرحها أمام المؤتمر فيسفي أن تكون أصولية
صامة لسلامة اليمن وهي

أولاً قبل كل شيء الاعتراف والتصديق بأن بلاد اليمن واحدة غير قائمة
متجزئة بحدودها الطبيعية التي كانت لها قبل الإسلام ويعنه وليس فيها مناطق
معد لأي دولة من الدول مهما كان جنسها وشكلها وموعها

ثانياً الاعتراف بالبيعة الإمامية على كل جزء من أجزاء بلاد اليمن.
ويجب أن تكون الإمامة الرمير الأعلى لقوات البلاد المدنية والسياسية
والعسكرية، بيده إعلان الحرب وإبرام الصلح وعقد الاتفاقات التجارية
والاقتصادية والبريدية والمواصلات وغير ذلك مما يدعو لإيجاد صلة بين اليمن
وعبره

ثالثاً يعرف سادة الإمامة باحترام الشكل الإداري الممتاز لكل قطعة
من بلاد اليمن مثل لحيج وامكلا والشحر وحضرموت... وأن تكون الولاية
موروثة في نصابها المقر وأد تتكامل بحماية الأمراء من كل اعتداء بشرط أن
يكون انقضاء واحداً وأن لا يقع تعيين الفصاة إلا من طرف الإمامة.

رابعاً يجب أن تكون قوات البلاد اليمنية كلها، سواء كانت معتدة أو
غيره، متخفزة بصد كل عار حه تقع عنها من جارح وكل أدنى يقع على
أي ناحية من البلاد اليمنية يُعتبر كآته واقع عليها جميعاً. لذلك يجب عليها أن
تتص جميعاً لرفع الأدنى، لتحقيق بذلك أمن العالم نهضة واتحاد اليمن.

خامساً تأسيس لجنة دائمة مؤلفة من أعضاء يختارهم أمراء البلاد
المعتدة، وأعضاء يختارهم الإمام، لتنظر في حقوق ومطالب ومصالح الجهات
المعتدة، وإذا حصل خلاف تنظر فيه

يكون بمثابة الرقم على الماء، خصوصاً من الجانب الضعيف. وفي هذه الصورة يكون الحق والمبادئ التي تنجز من عقد هذا الصك للجانب الأقوى ولاء عليه والثمرة الطبيعية التي يجنيها من وراء عقد هذا المؤتمر هي فتح بلادها للحمالات والعمارات عليها من قبل الأئمة الذين سينتخبون على الحكومة

لذلك فمن الواجب عليه، قبل أن ينظر في تقدير وتقرير علاقته وحقوقها ومفترقات مسئلة ليس ووحدة القومية مع الحضرة الإمامية، أن يقرر القواعد الأساسية لتأليف حكومة شعبية ليس تكون قوة رقابة في أن واحد على تنفيذ كافة مقرراتها والتزاماتها ومكملها بإرادة واسم الشعب.

ماذا يجب علينا قبل النظر في مسائل الاتفاق؟^٢

يجب أولاً أن يُبنى نظام للإمامة وحقوقها بشرط إحلال جانبها من المسؤولية عن أعمال الحكومة وإنطاعتها بمجلس الوزراء الذي يقوم مقام الإمام في تسيير دفة السياسة اليمنية في الداخل والخارج وتتولى السهر على مصلحة الأمن العام وتقوية الجيش وحماية البلاد في الداخل والخارج، وإيجاد الوسائط الكافلة للنقل والمواصلات وترقية المدن وتحضيرها وتعمير الأرض بالزراعة وحفظ الأحرار والعبادات، وحفظ الصحة وتعميم مصلحة الإسعافات، وتشيط الأئمة على تعلم العلوم والصناعات، وإيجاد المدارس الكافية لتربية الأئمة وإخراجها من الأئمة إلى باحات العلوم، والسعي بالتدريج في إيجاد الحرافق الاقتصادية التي تدفع الأئمة إلى العمل والتوفير، وترتيب المحاكم وإصلاح نظام القضاء وتأليف مجالات الأحكام وتعميم النظم العنيفة في كافة المصالح والإدارات، وتقليد الوظائف لأصحاب الكفاءات، مع مراعاة حقوق الجهات في نصيبها فيها، وإيجاد هيئات شرعية وهيئات لدية ومحاسن حنفية ولأعيان، ومع تولية من لا يصدق في التصرفات والإجراءات عامة التي لها مساس بحياة الأمة، وحمل بخدمه عسكرية بحرية وتحت

برنامج إصلاح نظام الحكم في اليمن^(١)

لضمة التي يتحقق بها وجود الدولة -

إن الصكوك والمعاهدات والتزامات السياسة من أي نوع، سواء أكانت من قبيل الاتفاقات الداخلية التي تلحم العناصر المتجاسة ببعضها، أو التي توجب حقاً من الحقوق العامة المعروفة اليوم بين الدول والأمم، لا يمكن عقدها مع الأفراد الذين لا يمشون إلا أنفسهم، مهما كانت ألقابهم وبعوتهم وصعائهم ومراكزهم، بل إنها لا تُعقد ولا تُبرم إلا مع أفراد يمشون في أفعالهم هيئة رسمية تُعرف بها يتوبون عنها، وهي الشُعير عنها بالدولة.

وصفة الدولة لا تتحقق إلا بوجود شعب له معيّرات تخصه ومملكة ذات حدود ونظام تتعّين به صفة الدولة وشكلها. وهذا النظام هو الذي يكون قوة الدولة وقدرتها على تنفيذ أحكامها والتزاماتها بدون إحلال بها على مرّ الدهور والمصور

أن مملكة اليمن في عهد حكومتها الإمامية الحاضرة فإنها ليست من النوع الذي تنبم منه اليهود والاتفاقات. فكلّ اتفاق أو التزام يبرمه مع الحضرة الإمامية، والحكومة على ما هي عليه في شكلها المطلق الممتد إلى محصر إرادة المتولي لأمرها، لا إلى نظام أساسي يُرتفع إليه، ولا إلى رغبة الشعب،

(١) أخذ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز هذا البرنامج ليتقدم به الأمراء القحطانيون إلى المؤتمر اليمني العام

تحديد مهام الوزراء وضبط صلاحياتهم

يكون نائب الوزير على النحو الآتي: رئيس الوزارة - وزير الخارجية - وزير الداخلية - وزير المالية - وزير المعارف - وزير الأشغال العامة - وزير البحرية والبحرية - وزير الزراعة والتجارة - وزير البريد

1 - رئيس الوزارة

أما رئيس الوزارة فيكون هو الوكيل الأول عن الحكومة الإمامة ويتولى تشكيل الوزارة واختيار الوزراء ويتولى رئاستها وإدارة أعمالها السياسية والإدارية.

2 - وزير الخارجية

يتولى تنظيم حقوق اليمن وصيانتها في الخارج والدخول مع كافة الدول ويقوم بالدفع والتصديق عن عيانة عظمة وشرف اليمن بالوسائل السياسية والسلمية، ويتولى المذاكرة في عقد الاتفاقيات والصكوك التجارية ومحوها بين اليمن وغيره من الممالك، والمعاهدات السياسية بين الأمم وإبرامها والسهر على تنفيذها بصورة تجعلها ملائمة لمصلحة اليمن أكثر مما لمصلحة غيرها

3 - وزير الداخلية

يتولى إدارة الأمن العام ويكون له النظر في الولايات والبوليس ومراقبة سير الأمانة والاحتساب على الأخلاق والآداب وإدارة المعاهد الصحية والسجون والمعاهد البحرية ومشاريع الإسعاف والهجر

4 - وزير المالية

يتولى ضبط واردات الدولة ومراقبة الجباة ومحاسبتهم ورتيب أعمال وتوزيع الأموال على مصالح الحكومة ورعاية أطراف مالية بين الولايات (الإيرادات) والمصروفات وتوفير المال الاحتياطي والتحكم بمبدأ الاقتصاد في المصروفات والسعي في تخفيف وطأة الضرائب على الفعّال، وحسنه على رؤوس الأموال

5 - وزير المعارف

وهو المشرف على تربية الأمة وتنشيط ملكاتها وتقوية روحها القومية ووظيفته في الحكومة بمثابة لقلب من الجسد، فإذا صلحت صلح الجسد كله فهو الذي يكون عقل الأمة ويصرف إرادتها حيث يجب أن تصرف، وهو الذي يحرر لأطراف ويوحد عدة ويكون نكبات وشبهه لمحرمين والمكتسبين، بما يصح من برامج التعليم ويحدثه من المدارس اللازمة للشعب وعلى سنة من سنة من سجد وما يشته من المدارس ترفع الأمة عن الأمية وترتقي إلى

6 - وزير الأشغال العامة

طبيعته بناء الطرقات وجلب المياه الصالحة للشرب وحفظها وحصر النزع وتوزيع المياه، وبناء المعابر والجسور وإقامة السدود وحفظ الأحرار وتنشيتها، وإنشاء السكك الحديدية، ومراقبة سير النقلات في الأساكن والطرقات البرية، والسعي في البحث عن المعادن وتسهيل استخراجها وتعميدها، وغير ذلك مما يه عمران البلاد وتوفير أسباب الثروة والراحة.

7 - وزير الزراعة والتجارة

وظيفته أشبه ما يكون بوظيفة الأعضاء العاملة في البدن. فهو يعمل لعمران الأرض بواسطة إرشادات وتدفقات الفتن من المهتمين الزراعيين وسواهم، ويبحث في أنواع الأتربة الموجودة في البلاد وتقرير أصناف النباتات التي تخصب فيها وتقدير الكميات اللازمة لها من المياه، حتى لا يزرع نبات في غير موضعه ولا يصبح مجهود عن عمله، وذلك مع العناية والاهتمام بجلب الآلات الجديدة لخدمة الأرض واستثمارها وتسهيل اقتنائها على المزارعين بصورة تضمن العائدة مع قلة النفقة ويسر التكليف، وبذلك تضاعف محاصيل البلاد عن حاجة السكان. ينظر في سوقها إلى المعارج واختيار الأسواق التي تكون نافعة فيها حيث تتحول إلى ذهب. وأهم وظائفها أن تجعل قيمة صادرات

البلاذ أكثر من وارداتها لتكون الثروة العمومية دائماً في ازدياد، مع الاجتهاد في الاستعانة من الواردات الأجنبية بمصنوعات البلاد، لأن الاستقلال لا يتم إلا بمقدار ما يحصل من الاستعانة من الغير ونوفر الرخاء في البلاد.

8 - وزير البحرية والبحرية

وهو المتكفل بصيانة البلاد من الغوائل الداخلية والخارجية ويقوم بتربية الجيش وتدريبه وأخذ من شباب الأمة الذين بلغوا سن العشرين، ويقفون تحت السلاح إلى أن تكتمل تربيتهم العقلية والعسكرية مدة لا تقل عن ثمانية عشر شهراً ولا تزيد عن ستين، ثم يُصرف من فصي منهم لهذه الشغلة ويؤتى بغيره من ملأوا السن حتى تكون الأمة كلها متميزة على الأعمال العسكرية ويمكن تحييدها جميعاً في وقت النفي العام.

ومن وظائفه تقسيم الجيود إلى مقررات وطوائف وفروع وقبائل وتجهيز العدد الكافي من القواد والضباط للجيشين البري والبحري وإقامة شكاات الصحة لإيوئهم وكفالة أرزاقهم من مأكول ومسكن ومشرب، وأدوات ودخائر وغير ذلك من لوازم العسكر، وإدارة أمورهم طبقاً لأصول العسكرية المعروفة، وإشياء المدارس الفنية العسكرية لإيجاد الأكفاء من الضباط لإدارة أمورهم الصحية والفنية والصحية.

9 - وزير البريد

تُعَدُّ وزارة البريد في مائز الممالك كالأوردة الدموية التي توتج الدم في البدن وتحدث الصلات العملية من أقصى البلاد إلى أدهاءها وتلبي البعيد وتصله بالقرب، ووظيفتها صورة كاملة تمثل رقي الأمة، وأكبر عمل لها هو إيصال الوسائل بأمر كلغة وأقل وقت.

طريقة عمل الوزارة.

كل وزير يكون مستقلاً بإدارة عمله، بحيث لا يسوغ لوزير أن يتدخل في عمل وزير آخر، إلا إذا أُنْياه فيكون عمله في تلك الوزارة بطريق الوكالة.

وبما يجتمع لوزراء في جلسة خاصة في أيام معينة من كل أسبوع لينظر في مصالح التي عرست لخدمته، مثل ما يقرر به يجب أن يؤخذ رأي الأمة فإن كان ممثلاً بركته إياهم النظام مقدساً حالاً بعد أن يوقعه الوزير المحض ورئيسه، ولا يكون مشروفاً تعرض عن مجلس الأمة وهو به وحده الحق إن يوقفه أو السفيه.

مجلس الأمة

يقترن مجلس الأمة على نية عددية فيعضهم يحصل لكل ثلاثين ألف نسمة من السكان، لأحرر وأباليغين من الذكور نابغاً، وبعضهم يزيد على ذلك إلى المائة ألف، ولكن كلما قل العدد كان التمثيل أصح. وهؤلاء اسؤوب يجتمعون ألبهراً معلومة في سنة، ولهم أن يصموا من القوانين ما يرويه صلاحاً لبلاد من تلفاء أنفسهم. كما لهم أن يقوموا مشرويع الحكومة وبهم فيها حق النقيز أو تعديل. متى اتفقوا على سن أي قانون سواء كان ذلك بالإجماع أو بالأغلبية يجب عرضه على الإمام لتصديق. وفي حالة اختلاف بين مجلس الوزراء ومجلس الأمة على أي أمر من الأمور علالإمام وحده حق الترجيح، بل كان في جانب مجلس الأمة سقطت الوزارة وأن كان في جانب الوزارة يجب عليه حل مجلس الأمة مشروفاً أن يذكر في أمر الحل المصلحة التي يتعين فيها انتخاب المجلس الجديد وتكون قرارات المجلس بمثابة مسائل الإجماع.

والتحاد نظام دستوري ليمن يرتكر على هذا الأساس هو كعب لإذاع السنين لديه يدخول بلادهم في طور جديد كاهل سلامتهم وأمن وطنهم. وفي هذه الحالة يسحيل وجود يمي واحد يتخلف عز الجماعة.

الفصل الثالث

المساعي الحميدة للمصالحة
بين الملك عبد العزيز ابن السعود
والإمام يحيى

بسم الله الرحمن الرحيم

مولاي الصديق الأستاذ المجلس الشرح كمال أفندي القضاة أعزه الله
وأدامه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد طاب العهد وبم أستطع أن
أكتب إليكم كلمة واحدة لأتبي أدب أن لا أكتبكم إلا بشيء مفيد عن القضية
الكبيرة التي نعالجها. أما الشؤون فقضية معلومة ولا أحتاج لإبدائه لكم، فبدي
ما لديكم ومي انقلب شاهد وحمرة المتوقفة لا تطمئنها الكتب بل يطعمها اللقاء
إن شاء الله، أسأل الله تعالى أن يجعله قريباً ليكون حظي منكم أكبر من المخطوط
التي سمعت

لا أطيل عليك أيها الصديق الوفي، عهد واصلت السير إلى حصن دار
الإمامة الإسلامية المشرقة وأنحت بها الركب أول أمي وبرت في ضيافة الإمام
أبيه الله ولا غرو فقد اتفقت من ضيافة الملك عبد العزيز ابن السعود⁽¹⁾ إلى
ضيافة الإمام [يحيى] حفظه الله وبس هني من هذا التسواح بعصبي الضيافة
بل تؤكد الصلاة وعقد المحاضر على تأليف القلوب وإنعام العمل الصالح الذي

¹ عهد الملك عبد العزيز ابن السعود (1880 - 1953) بعد مدة قليلة من فتح الرياض، من
حلال المنطقة الشرقية من نجد (1906) التي كانت خلافة لال الرشيد وأجير لأتراك
على معاداة الهنود في اتجاه البصرة ثم فتح الحجاز سنة 1924 وعبر سنة 1926
وأصبح هي فاب قوسين وأدى من اليس

عاهدنا الله عليه وجعلنا أرواحنا ثمناً له. وقد كان أكبر همٍّ في هذا استطلاع نوايا
 لإمام أبناء الله في المسائل التي تذاكرنا فيها وأحضرها مسألة توحيد العلاقات بين
 المسيحيين العربيتين الإسلاميتين والسعي في إزالة ما عشيها من المكاره
 وجدت الحلة لم تكبر عما كنت أعهد من قبل. وأشد ما أدهشني أنني لم
 نحث عن الكتاب الذي أطلعنا على مضمونه جلالة الملك ابن السعود يوم
 لوداع لم أجده له أثراً لا في ضمير الإمام ولا في أوراقه، واستطيع أن أحقق ذلك
 أن عظمته لم يصدر منه كتاب إلى السيد الإدريسي^(١) يتضمن تلك الشروط التي
 قرأناها، ويظهر أنه كتاب مفتعل، وأنت تعلم وأنا أعلم بعيرة الإمام حفظه الله
 وحياطته فيما يكتب ويقود. ويكفي اليوم أن أكذب لك ما ورد في ذلك
 الكتاب لتؤكد لجلالة الملك أن الذي كاتبه به قد غشه وكذب عليه حتى لا يعثر
 في المستقبل برواية أمثال هؤلاء المترين وفقى الله العرب شرهم

أما مسألة الحدود وعقد الحلف بين العالمين العظيمين فأترك الكلام
 عليهما إلى ما بعد التوثيق من رأي عظمة الإمام فيهما وأرجو أن لا يقع الاختلاف
 برأي بعض الأصدقاء المتسرعين الذين لم يتفحصوا أوضاعهم ولم يعرفوا معاجة
 الأمور المهمة ولينهم لم يشتغلوا بمعداة المسائل العويصة الدقيقة لأنهم رتب
 أنفسهم حيث يريدون الإصلاح

جاء اليمن رجال كثيرون لهم أمل في حلّ مشكل القضية العربية العبيدة
 واجتمع الاسم بأكثرهم وعلمت منه أنه لم يعجب بأحد إعجابه بكم لديكم
 ومروءتكم ووفائكم ولم يزل يذكركم بحير ويثني عليكم، وقد تأكد ذلك لدي
 اليوم وتعم الرأي رأيه بكم

(١) كانت منطقة حبر من سنة ١٩٢٥ للأخير حس الإدريسي الذي كان يحكم
 البلاد بالحديد والنار، غير معترف بسلطة إمام اليمن على منطقته. وفي تلك السنة معسكر
 الجيش السعودي من إجلاله الإدريسي من منطقة أبها التي كان متحصناً بها، وأعلن
 الملك عبد العزيز عن عزله وصلى حبر إلى المملكة المحجازية الجديدة وسماها «التي
 مسحّول سنة ١٩٣٢ إلى المملكة العربية السعودية»

عرضوا احتراماً وتقديراً لجلالة الملك وسلاماً للدكتور محمود
 وشقيقه والدكتور حبيبي والأستاذ يوسف ياسين وإلى كل من يريدون من
 أصداء

وتفضلوا في احتفام يقبول أشوق وتقدير محبكم العربي

عبد العزيز الثعالبي

وَحْزَر في ٢٣ ربيع الثاني ١٣٤٥ هـ
 [٣٠ أكتوبر ١٩٢٦ م]

الحُدَيْدَة يوم الخميس 13 جمادى الأولى سنة 1345 هـ

الموافق 18 نوفمبر سنة 1926 م

سيدتي الصديق الكامل وأمتدي الجليل كمن أهدني العذاب أعزّه الله
وادم. قاله

سلاماً وتحيّة من قلب شعوف بك وبمن يؤقّة إلى لقائك بعفت إليك
من صمءة بجملة من بطلعاني ضمن كتاب بعته إليك يوم السبت سلح 30
أكتوبر الماضي ووعدتك بالعودة إلى لكابه بعد اثوث من رأي عظمه الإمام
أبقاه الله في ما يعالجه من لودى بين العاهليّين الجليلين والآن حيث تمّ العمل
وقمت ببعض الواجب الذي عني بصميري وديني وقومي كان حتماً عليّ أن
أسي لك بوعدي

مكنت في صمءة ثلاثة عشر يوماً حيرت فيها بالإمام مبرراً وتناحنتا في
المسائل المملومة طويلاً وما أشبه الأحاديث التي يسا في هذه المرّة بأحدث
مع حلاله بسد من سعوى وقد قدب بصر أهدى على مدى في يوم من كبر
سعي حدي لقصده بوحده نكته كني بعب بفس على بصير. حلال
كل مكروه في هذا السبب أكتسب من هذا أمي بسبب ما عبت على
لصعب ودراك به لوفاق وما وجدت في وسنه لمعالجة هذه بصفه عر
لكيسة في السياسة والتدخل في الأمور ولا حول المرود بين الجعي والحمى
حتى استطعت في النهاية أن ألبس قاة الإمام وهي ما لالت لعمري فقط. لا والله
بعد أن حقت له أن أقواس المثلث ابن سعوى بشأن البوق أقرب إلى بؤده
وليس والحرص على سلامة بلاد العرب. خلاصه ما أحله من الإمام

وبهذا الأسلوب استطعت أن أحفض ما أمكن من صلاية رأي الإمام حتى
بعته ومن لوفاق وحزرت به في ذلك ثبناً سلكت فيه ميسلكاً تجتبت فيه قصداً
لأمرط وانتريد في حق الطرفين الساميين وذلك أن يعترف بجلالة الملك
من سعوى لعظمة الإمام بحق السيادة على إمارة الإدارة بجميع حدودها
لأصنية والإمام يعرف في مقاس ذلك بجلالة الملك بالجانب الطويل العريض
الذي وضع عليه يد من بلاد غير. وهو حلّ مطابق لما كان تذاكر فيه جلالة
الملك ورجال بلاطه مع السيد حسين بن علي عبد القادر الصدوق السامي
الإمام في مؤتمر مكة المكرمة [يوليو 1926]. ولكن للإمام توفيق في إبرامه
نظراً لمحالته بمبدأ البصر لليمينين

ولا يعمد عن الصديق أن موافقه الإمام على بتر عسير من اليمن ليس أمراً
سهلاً فإن من وراء الإمام عيون قروم الريدية وهي بقطعة لا تنام. فقد مكث
تلك الذي عوصته لعنه أيام تحت لمناوته ولم يصدقوه إلا بعد شق الحرائر
والإمام لا يبرم أمراً إذا لم يصدقوه

لا أذهب بك بعداً فقد ثارت أضاء البحث مشكلة فرعية نعت بها فكرة
أحد المعارضين وهي

أي صفة لي تجعل الإمام يقبل متى مدأ لحل مشكلة قانونية بينه وبين دولة
أحرر دون أن أكون منتدباً عن أحد الطرفين ابتداءً قانونياً؟ بيد أن الإمام رفض
وساطة أخرى من هذا النوع تقدّمت إليه قبلي

ففتحت صفتي فضولي يريد بكم التحير يؤمن بحديث "الدين بصيحه"
وأجيراً وثقت ولحمد الله إلى استصدار كتاب رسمي من الإمام بالموافقة
لأحماية على لحل الذي عوصته يخاطب به جلالة الملك

وقد تعهّدت بمصاحبه إياه، وبمحصيل الجواب عنه. فإن كان بالموافقة فإن
الإمام يرسل مندوباً من قبه بحوله حق التصديق على الاتفاق بالليدية عنه وإن

كان بالرفض أنهى ذلك إليه وأذهب إلى سبلي وأترك حل هذه المشكلة لمطروف
انقاسية التي ما وجدت إلا تنكيت عرى الإسلام

ودعت الإمام وعادوت صحاء صحبة يوم الأربعاء 11 نوفمبر الجاري
ووصلت إلى المدينة عصر يوم الثلاثاء 17 منه فعلمت أن جلالة الملك عادر
مكة إلى المدينة فارتكت وأشكر علي الأمر فأبرقت إليه يوم الأربعاء 18 منه
بالمعزم على مقابلته ووجوت منه الجواب بتعين المكان الذي ينبغي فيه إن كان
في المدينة أم مكة فإذ كان في الأولى فسأزائل هذا الثغر مع أول سحرة تقدم
إبر حدة، وإن كان في الثانية فسأنتظر عودته وربما فضلت الإقامة في عدن.

وقد حزوت بك هذا الكتاب لتظر في المسألة من جميع وجوها وتبعث
إلي برأيك إن تأخرت عن المضي في طريقي إلى الحجاز، أو التلاقي في حدة
حين أصل إليها

هذا ما انتهى إليه سعبي في حل مشكلة الحدود بين نجد واليمن أهرسه
على الصديق المحميم وسأجد من حصافة رأيه أقوى عقد وأكبر نصير لإنهاء هذه
لقصة المديونة

• • •

أما مسألة إعانة موري الشهيدة، فإني لما عرضتها على الإمام اهتز لها
اهتزازاً شديداً وقال ما ذاكرتني في شيء أحب إلي من هذه المسألة، وإني
أسف لأسف كذا لعدم حود مدكر يذكركني بها قبلك، والواجب على كل مسلم
إعانة هؤلاء الأبطال الذين يجاهدون في سبيل بلادهم، وإن لهم عينا حقاً يجب
لوقده به بهم. وسأرسن إليهم أريمة آلاف ليرة، ولكن متى أرسلها؟

لا أريد أن أرسل مالا لا يصل إلى أهله، ولا أريد أن يتصرف فيه أحد
غيرهم. فكلم تهنني لهذا الواجب يجب عليك أن تدلني على الطريق التي يسمي
أشعها لإيصال المال إلى جهة المعلومة. فقلت: للطريقة الوحيدة أن يرسل

حل مع مدد من حيث شئ به يذهب أولاً إلى الحجاز وأنا واثق أن الأستاذ
أعني أمني شدد بندب معه لإيصاله إلى الأرق من طريق الوجه ومن
الأرق يذهب إلى جبل الديور فيتم نصف المبلغ لرعاة الطائفة ويبر من
هناك إلى العوطة (دمشق) فيسلم باقي إلى رؤساء العصابات المعروفين هناك
فواض الإمام على هذه الطريقة واستحسب كثيراً، وفي الإمكان أن يمنهم بأكثر
من ذلك خصوصاً المؤمن، عني علم النوع للأرم لهم مهة. فهل ترى أن حكومة
الملك تساعد على ذلك ولا تمنع مرور الأشياء من بلادها؟

كاتبني وليكن كتابت إني يعوان محمد عبد الله حستعلي وإخوانه بعدد
وهذا كتاب الإمام إلي، فارجاء لجواب عنه، ولك الحيات في لكتابة
إنا رأساً وإنا بواسطتي

سلامي للأستاذين الكرمين الشيخ حسن أمني والشيخ العتيار خاصة
والأصدقاء عامة

وتفضل مولاي تقدير واعتبار محبتك

عبد العزيز الثعالبي

[يوم الجمعة 24 ديسمبر 1926 م]

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
مولاي،

صاحب الجلالة السعودية المملكه المعظم أيده الله وجمع به سنة
المسلمين،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد، فبإذن الله على التمسك بالأدي الذي كنته على نفسي وأشهدت الله
عليه، رغم كل عماركة ومقاومة لميتهما من ذوي الشأن، فقد مضيت في
سبيل الحق المثلث التي عاهدت الله عليها لحكمة مني وقومي

سافرت إلى اليمن بعد أن عارقت الحجار ولارمت جلاله الإمام ثلاثة عشر
يوماً، ولم أزل به حتى وفقي الله إلى إيجاد حل عرسي لمشكله الحدود التي
أثارت اهتمام العالم الإسلامي وأودع من أجلها العوثر تلو العوثر بالتوفيق بين
رغبات المعاملين الكريمين

ولست الصعوبة القائمة بين الطرفين أساساً من عدم رغبة في
الحل، وهي أشد من الجميع ولكن عن تقدير نصحه، حنة على مدبري
السمتين، إذ يدور بها يكون نصيب كل حل تعرض مشر، فردد مشكله
بعقد ولا يحلها إلا الجف هذا ما يحاديه يوم مشهور على بلاد عرب
انتي لم يبق للاستعمار العربي مطمحة في سواها فإذا اشتبكت يدوس
العريتين مجد وايمز في حرب (لا قدر الله)، فإن ثمره نصار إحداهما على

لاخرى تكون من نصيب لا سبب ولا حذر معاً، ولعينة ١١ لي
حبيب بن محرم بعده بحرية بعده عتاً وحرجه لم يمدل في كد
لأنه عربيه حكيمة

كتب بعد سنة بقرري إلى الأستاذ المصطفى عقب رجوعي من صنعاء
بمكتب ف جهود في بيده وخدمه في بيده، وشرب حمد يري - وقع
عليه الاتفاق مع الإمام في مسألة الحدود بعد أن أبرقت إلى جلالته من
لحيدته ملصاً دعوتي بعرض تشجه المأمورية التي قمت بها، على أن يكون
فيما عرسته مقعاً للمجاب العدي، كما أفضت من قبل جلاله للإمام - د -
ب - د - د - د - د - د - د - د - د - د - د - د - د - د - د - د - D

وبعد، عدي ي - د - د - د - د - د - د - د - د - د - د - D
الفضل ورجونه أن يري بكم عساه بحرر على جواب شافي تشهي عله
أما بي فمعر - د - د - د - د - د - د - د - د - د - D
وكتاب الإمام الذي صدر منه إليكم بالموافقه عيه، وعملاً بإشارة الصديق
أسلمهما إليه وجاء إرساها إلى جلالته

والأمل أن يرد جواب كتابي إفا بالموافقه، وإفا بالرفض، برسه إلى
د - د - د - د - د - د - د - د - د - D

المذكورة

بعد المندولة مع عظمة الإمام يحيى بن محمد بن محمد بن كاهل اليمن
حفظه الله في يونيو عري الصداقة وسمحه بيده وبين جلاله ملك البحر
وسطاني نجد عبد الحريز بن عبد الرحمن بن السعود حفظه الله، عنت بقياً أن
كل محاولة يزد منها تحقيق أمنية السلم بين الصاهين الجليلين لا نحصل ما لم

د - د - د - د - د - د - D

تتضمن الاعتراف بالصريح أن حدود البحر الجنوبية تمتد إلى منتهى حدود إمارة
الأداسه

أما ما وضع عليه يده جلالة الملك ابن سعود ممّا وراء ذلك من بلاد
عسير فلا كلام عليه

وكلّ حلّ يُعرض في هاتين المسألتين على عظمة الإمام خلا هذا الحلّ غير
مقبول بما فيه من النقص الواضح في سادة اليمن على أهم جزء من شعوبه
محبيه الإمامية، وليس المأنة مسألة حدود قديمة للتصويه والسعديين، بل هي
مسألة سلامة البلاد الحبيبة فانتسليم في أيّ جزء منها يجعلها مدح
على الدوام للاقتطاع والمعرو والصح

أما اعترافه جلالة الملك ابن سعود بهذا الحق الصريح الشرعي فلا
شك فيه عليه

الفصل الرابع

الشيخ عبد العزيز الثعالبي
في عدن (1936)

مرور الثعالبي من عدن في طريقه إلى الهند⁽¹⁾

29 نوفمبر - 6 ديسمبر 1936

وصلت الباحة لإنجليزية باركنة ياكز يوم الأحد 29 نوفمبر 1936 إلى عدن تحمل رعيم الشرق لكبير سيادة الأستاذ عبد العزيز الثعالبي. وكان حبر بقدمه قد سبقه بيلة بواسطة الإذاعة الإيطالية من محطة ياري. وما كادت تبلغ مسامع السلطان عبد الكريم انفصل سلطان نجح في قصر الروضة حتى تارون الهاتف وتكلم مع الإحوة حملي بشأن استقبال الزعيم، وكلهم ببلاغه دعوته لتزول في ضيافته الكريمة. فحظ المذكورون في ضيافة اليوم التالي لاستقباله على ظهر الباحة وأبلعوه تحية السلطان ودعوته إلى الضيافة في قصره وذكروا له أن سمره أوفد سيارة مخصصة بركوبه إلى الحوطة. فتلقى معادته هذه العنيفة لسانه بالشكر والدعاء لمولانا السلطان، ثم نزل مع مستقبليه وركب إلى قصرهم داخل المدينة.

وبعد أن استرح رصمتا من وعده السفر خرج إلى زيارة النادي العرسي الذي كان من جملة مؤتمسته الإصلاحية في هذا الشعر، فلبث فيه ساعات كان فيها موضع لرعايه والتسجيل من الأعضاء الذين بينهم خير تشريفه ثم نزل

(1) وجدت نسخة من هذا العمل في ملف «الرحلة اليمنية» مكتوبة بخط يد الثعالبي، وحسبما جاء في الرسالة المصاحبة بهذا، فإن أحد أصدقائه الشجع قد كتب النص لتوجيهه إلى جريدة «العصر الجديد» الصادرة في صنعاء، وليس من المستبعد أن يكون الثعالبي نفسه هو الذي حرره.

وكانوا من حوله يشبعونه إلى السيارة السلطانية التي ألقته إلى الحوطة وركب إلى
جانب المرافق السلطاني الأستاذ عبد الجواد حسيني . من عظمة السعد
ينتظر في قصر الروضة بلهفة ، وأعد بتروله جناحاً في - بي - وسي - عهد - وكان
هذه الجناح غاية في المحاجة يطل على حدائق السري . عبر - مع - صه
تكون على دقته

وفى يوم الاثنين 30 نوفمبر 1936

المعروف بقصر التسي المشيد في صاحبة لشكفة، وهو على بعد 6 أميال من الحوطة، وأعلى أشجاره وزهوه من الثابت الهدية بها الثمر وعبر

وفي يوم الأربعاء 2 ديسمبر 1936

وكانت الدعوة إلى الإطير في هذه ليلة رسمته عن قتل سمو ولي
العهد، دعا إليها أكابر الأمراء والوزراء وقضاة المحاكم ووفد الجيش وحكم
المقطعات وأعيان الموقنين في الديوان العالي والعلماء وشيوخ القائل ولغفاد
ومن إليهم في لوجانه، وقد عدهم الأستاذ حسين دأماً، ثم اضطرب العدد
في كثرة الناس. أم مقام إليه فيه به بحسب عر قدم سببي — بعه وهو
صوره بها

وفي يوم الخميس 3 ديسمبر 1936

دعا صاحبه السعادة السيد عدي الجعري كبير لوزراء سمو السلطان
نوبية أقامها لتكريم أستاذنا الجليل، حضرها ذوات كثير من جميع لقطات
العالية، امرأة وحكماً وأشرافاً وموظفين وأعياناً صاف عنهم لمحل مع اتساعه.
وكانت من أبهى الولائم التي شهدناها الأستاذ بعد ولائم السلطان، وعقب القهوة
رجع السلطان مع ضيفه إلى قصر الروضة وأقبل على إثرهما الوزير شاكراً لهما
تفضلهما بإجابة الدعوه

وفي يوم الجمعة 4 ديسمبر 1936

دعا السلطان الدوات الذين كانوا يذغون إلى الولائم إلى مسحة خضوية
عصر اليوم في مركز تقسيم المياه جنوب الشكعة، ثم إلى الإفطار على الحائنه
لسماء، أعدت بركوبهم بسرب خاصه، وبعد صلاة عصر خرج إلى
الستاريت من قصر الروضة بحمل المدعوين، وكانت تتقدمهم سيدة مصطفى
وقد جلس فيها السلطان ومعه لرعيه مجلس فكثت مسحة ضيفه من تقدم
المياه، شاهدوا أثناءها طريقه ربي الأراضي والحاض احمد، ثم عاد حصر
والقواكه

وبعد انتهاء هذه الترخة النطعة رجعوا إلى قصر التشن فاستراحوا هناك
قللاً حتى إداغت ساعة لغروب عادوا إلى قصر الروضة وتناولوا طعام الإفطار
على حدي نعادة الي وصفها

وفي مساء هذه الليلة قصد الرعم دار المكتبة السلطانية التي أنشأها سموه
حديثاً لتتفقد الشعب، يتقدم يدها وتراثها فاستغرق فيها مقدار ثلاث
ساعات، ثم عاد منها بعد أن أشار بترتيب الكتب على العواذ العتبة ووضع كلى
كتاب في لأدراج الخاصة به، وأرشد إلى ترتيب العهد على حروف
المعجم، وأدخل فيها تاريخ المؤلفات وأسماء المؤلفين وطريقة كتابتها. ثم عاد
إلى القصر يرفع إلى الجباب السلطاني نتيجة تقريره ومطالعته، وإنشاء على هذه

لمنوة سلطانيه من ثرها شعبه مساعده على رقبه وتهديه

وداع الرعيه التونسي في عدن وسفره إلى الهند.

في صبحه يوم السبت 5 ديسمبر 1936 ركب الأستاذ السترة الخاصة إلى
قصر الروضة لمواجهة السلطان وتوديعه. فمكث ساعة كاملة في الحضرة
لسلطانية ثم إن سموه دعا ولي عهده لمرافقة الضيف الكبير إلى عدن وإنزاه في
القصر المنيق وملازمته إلى ساعة الرحيل إلى الهند. فتركوا الحوطة في الساعة
عاشرة صباحاً، وما أوفت الساعة الحادية عشرة حتى كانا على أبواب قصر
عدن. ولما ذاع الخبر بقوم الأستاذ أخذت الجموع تلوذ بانقصر زرعات
ووجداناً، تيقناً بطلعه الهبة. ولما كانت ساعة الغروب قام الأستاذ الأصبح
رئيس نوادي لإصلاح العذبة ودعا سيادته إلى قسحة قصيرة حول المدينة فأجابه
إليها. ثم ركبا إلى حديقة الخزان الأثري الذي حفره الحميرتون في صخور
الجل الشامخة جنوب المدينة، وهو من أحسن الآثار الهندسية التي تشهد للمغرب
بالع الطويل في صناعة الحجر والتقوير وبناء الخزانات والتدقيق في حساب
البناء، وذلك رغم الرعم بأنه من الأوضاع الرومانية، وكان معدوداً لسقاية أهل
المدينة. وقد تقدم الأستاذ إلى الحديقة جمع من الشبية العذبة لتؤخذ لهم
صوره فوتوغرافية وهم محققون من حوله. وبعد أخذ الصورة عاد الأستاذ إلى
سيارة ومعه الأستاذان الأصبح وصالح لقمان للقيام بجولة قصيرة. ثم قصدوا
النادي العربي الذي أعدت له مأدبة تكريمية لرعيه الشرق، حضرها جمهور من
أكابر العذتين برأسها سمو الأمير أحمد الفضل شقيق السلطان. وبعد الإفطار
نقل المدعوين إلى قاعة الاحتفالات لسماح الخطب. وقد تولى افتتاح الحفلة
الشيخ عبد الكريم حسيني، فؤد بذكر الضيف ثم قدم الخطباء ودعاهم إلى
خطبة، فكان صدرهم الخطيب المنوة الأستاذ الشيخ عبد الله بن عثمان
لحصرمي، وقد ألقى خطاباً كان آية من آيات البيان، وصف به الأستاذ وصفاً
بيماً من جميع نواحيه العقيدة والعلمة والياسية، وكان المستمعون يقاطعونه

بدهنات والتصفيق الحاد. ثم تعاقب بعده الخطباء وهم يذكرون مناقب الزعيم ويشيدون بذكرو وأعماله لإحياء الأمة العربية

ولما آل الدور إلى الأستاذ قام ينشر الدُر ويثث السحر، فاستهل خطابه شكر هيئة النادي على هذه الحفاوة الجميلة وخص بالشاه السيد عبد الله الجعفري على تضيافته الكثيرة للمحافظة على النادي. ثم تكلم عن النهضة العربية وعذد مقوماتها واحدة بعد أخرى ثم دعا الأمم العربية في هذه الساعة العصية إلى ليقظة والعمل وختم خطابه باستغفر الشعور عند ذكر المحاور المحلقة بالعربية السعيدة. فهتف به الحاضرون هتافاً طويلاً متواصلاً

وحول الساعة الحادية عشرة انقطع عقد الاجتماع وركب الأستاذ إلى القصر وكان في حاجة إلى الراحة بعد الجهد الذي كابده هذه الليلة فودعه المشيعون عند الباب وهم يمتنون له يوماً هنيئاً وليلة سعيدة.

أصبح العدتيون منذ شروق شمس يوم الأحد 6 ديسمبر لا يحدث لهم إلا عن موضوع خطاب الزعيم الذي ألقاه بالأمس والسؤال عن موعد وصول الباخرة والسورة التي ستحملة إلى الهند وساعة قيامها ولم يكن سرور أشد من سرورهم حين علموا أن الباخرة متأخر وصولها إلى الساعة السادسة مساءً ولا تسافر إلا في الساعة العاشرة بدلاً، لأن الأستاذ سيقم بين ظهرانيهم طوال النهار وجرأ من الليل يستمعون بأحاديثه العذبة ويستجلون منه غوامض الأبحاث الاجتماعية التي يشكل حلها عليهم. فكان القصر في بحر النهار ومثابة لسان يلتقي فيه المصادر بالورد، بل كان كالبحر بين مد وجزر. ودام الحال على هذا الموال من الصباح إلى أن أدت الشمس بالغروب، وقد ظهرت على الأستاذ أمارات الإعياء والتعب، والشعوب في حال ثورتها المعكنة لا ترحم أبداً. فقام الأستاذ الأصنج وقال: «كفوا فقد دانت ساعة الغروب والأستاذ قد أعياه الجهد وحان وقت الدعوة للإفطار». فأحد الحاضرون في الانصراف، وقام الأستاذ يتهدأ لركوب إلى منزل صديقه الحميم الشيخ محمد عبد الله كبير أسرة حسن علي، وكانت

الدعوة قاصرة عليه وعلى سمو الأمير ولي العهد لتوفير راحة المصديق العزيز، فبادر بالركوب لإجابة الدعوة وبعد الإفطار عاد إلى القصر يتهدأ للرحيل وتوديع سموه

وفي تلك الساعة انطلقه وأهله الحيز بوصول الباخرة والنبورة إلى الميناء وتزود وقد الأهر المسافر إلى الهند صحة السيد عبد الله العلوي النحدي. وهم داهبون إلى النادي لتناول العشاء وسماع خطب الترحيب بمقدمهم فقام الأمير ولي العهد وأسرع لاستقبالهم على الرصيف ثم وجع إلى القصر ليكون إلى جانب ضيفه العظيم

وحول الساعة التاسعة أقبل الوفد لرد زيارة ولي العهد فجلسوا ساعة لقهوة ثم قاموا مؤدعين وفي مقدمتهم الزعيم الإسلامي الكبير، يحيط بهم لمشيعون إلى أن ركبوا الآخرة. وأبى المؤدعون أن يمارقوا الأستاذ عندما هم بالرحيل، فهبطوا إلى الزورق التي أقبلوا فيها هاتين ثلاثين الجليل ولوعد الأهر

حضورى لأوتى بك عهد ولائى بإخوانى المرحومين الذين لا يسعنى الوقت
بتكتابة إلهم جميعاً، وقد يفر علي أن لا أكون وقت لهم جميعاً مع أن وجودك
بـ صبه وصل فيه الكفاية

بعثك يا صديقى لم نر إرسال الصحافة لمصرية، التي تكتب عني إلى
لهذا بأسواق - محن الشيخ عبد لطيفه عبد الرزاق، شارع عبد الرحمن رقم
317 - بماني، سدي أمنيته عليك في ارتحالي من بور سعيد. ولعن مراسلي
الصحف في عدد لم يكتبوا عني شيئاً إلى صحتهم، ولا يعرف عنك أنني لم
أطلع صحف مصرنة منذ يوم 14 نوفمبر الذي ائترقا في مائته. وإذا كان
يكتب - يا صديقى - عني إلى «الجهاد»، فهي أبعث إليك بهذه الرسالة الموجهة
في أحد أخصائي إلى صحيفة «العصر الجديد» التي تصدر بمدينة صفاقس،
عاصمة الجنوب التونسي، لتفيس منها ما يصلح للنشر في صحيفة مصرية، إن
تم تكن سبعت إلى نشره من قبل. وأرجو أن تضع الرسالة في البريد بعد
اطلاعت عليها ولا تتركها متأخرة، ولك علي الفضل والمنة

ورغم نهائي بالعيد مع أشواقى وتحياتي وسلامي للأصدقاء كافة.

عيد العزيز الثمالي

بعباي 28 رمضان 1355 موافق 12 ديسمبر 1936

عزيري لأستاذ الفاضل محمد شردى أهدي المحترمة حفظه الله وأحبه.

السلام عليكم سلام مُشوّق لا سلام مؤدّع. وبعد فقد فارقتني في ساعة
متأخرة من ليلة السفر [من بور سعيد إلى عدن] على موعد للقاء في صباحها
من الركوب، وكنت أشققت عليك من الحضور في هذا الميعاد المأزك مع
تأخرتك في الشهر واسمر فأبيت إلا الحضور رغم الحاحي عيت - ك
فانتفرتك في الفندق إلى الساعة الثامنة. وكان موعدك معي الساعة 9 صباحاً،
وكان الحاح حسن يسحني علي الإسراع بركوب اساحره

ولو كنت أحب أنها لا تسافر إلا بعد الساعة النسة كما وقع لا تفرتك
ساعة أخرى ولو لم تأت لأتي خربص على اوقاء بمواعدي. أنا أنت - وأني
بك عذر - فيظهر أن وذاك بمواعيد في الصباح الباكر غير مستر غير أنني
أرجو أن لا يكون ذلك دائماً، لأن في رمضان فقط لا غيره من الأصاح

وعلى كل حال، فإني لست أعتب عيتك بديل أنني أرسنت لك يوم
تحيتي مع مواطني محمد العربي لدهماني. وأيوم أكتب لك - يا عرب
الصريح عن وفتي لعلك تحتفظ لي بعتنه في العاد كما وعيتني في حضور
يل إني قانع منك بما دون ذلك، وقد أقنع به بأيسر جزء. فقد كتب لك في
الرحلة الماضية من الهد كما أكتب لك اليوم هم تحيي لك وأمكت عن
كسي فيما بعد. وهذا أنا ذا اليوم أعود فأكتب إليك وبك أكتب بعد، لأن إذا
أجست عن هذا ووليت

شردى - إني محتاج إلى وفائك في معي أضعاف حاجتي إيت في

حمل تكريم الشيخ عبد العزيز الثعالبي

في دار نادي الإصلاح الإسلامي

عسدر

خطبة السيد أحمد محمد سعيد الأصبح

يا حصراب السادة

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فقد جاد الزمان فأطلع لنا من الكواكب أساه، ومن أعلام
الجهاد الإسلامي نورها ونهاه، ومن بحار المعارف أعمقها وأرواه، ومن
جمال التاريخ أوسعها نطاقاً وأحراها، ومن بهجة المجالس شمسها وشمسها،
محمداً لك الله على هذه النعمة وما أجنها وأسماء

نعم، إنها الحجة التي يتشد بها من يريد أن يجتاز الطريق الوعرة ويسلك
الحجاة المثلى، ليجد الأوطان ويقوم بواجبه ليقضي أثر الأباء والأجداد في العزة
والكرامة والإباء والشمم

جاد الزمان فأرانا زعيم تونس الكبير الأستاذ العلامة مولانا السيد
عبد العزيز الثعالبي الذي لو طغقت أن أصعب لكم جهاده وخدماته الجليلة في
سبيل وطنه خصوصاً والشرق عموماً لأرسي الحال أن أدون سرداً من أوصافه
وأخيراً أقف حائراً لا أدري ما أقول لأن كل ناحية من نواحي حياته علم مغفل،
وأني لمشي أن يخصني فصل من تحدثت بعضه بركاب فصلا عن رحل لديج
وأمر تكات و عيه بعدى يسر سرحل عدي أو محجور لدي بحداح

إلى تعريف، ومن هو المعنى الذي لا يعرف قسوه أو يتكر قصده؟ فأهلاً وسهلاً
بمقدمكم السعيد يا خير قادم. لقد قدمت إلى بلادكم هي بلادكم وبين قوم هم
ولا ريب بولك وبسوايك، طامع اشتاقوا لرؤية محبتكم الزاهر ليستمدوا من
روحكم الطاهرة معنى الإخلاص، بل معنى الشجاعة والإقدام والدود عن الكيان

واقفت فبتنهجت أوطاناً جديلاً وثغر شمان بالأفراح شام
لحق صخو ووجه الأرض منهج وللمسادل في الأودج أنغام
يا مبتد فائق قوت القوم مغتبط بالغرب منك وأنت الكاث واللام
أبعد لنا ذكريات المجد متجينة حتى تصود لمن قد ضل ألهام

مولاي

خدمتكم بسم الله الرحمن الرحيم هذه رسالة إلى دار أدب، في بها من مكرم
ممن نوه في نفوس منى لأرد، وبها لأحرر من يتكرم بربهم فصالح
الرجل وإنما هو لواجب الذي دقت أن تطفل على سيادتكم بالدعوة لظهور
شهورنا نحو شخصكم الكريم لتقدم بكم واجب الاحترام اعتقاداً بالفصل لأهده،
ولسهر لكم أن مجهوداتكم سامية قد أثرت حتى في شباب هذه البدة الصغيرة
وبها، تلك البدة البعيدة عن الحضارة والثقافة والعلم والعرفان، هي
تأكدوا يا صاحب السيادة، أنه عملكم قد أثمر، وعن قريب إن شاء الله نجتو
ما عوسم وتفرحون به، شأن كل مصلح جاهد في الله حق جهاده فتقبلوا يا
صاحب السيادة احترامكم ومحبتنا فيكم، وودودنا بتعاليمكم وإرشاداتكم كما
هي سحيكتكم في حذكم والتبرحال، وميلوا يا مولاي على العشرات ثوب سداد

وفي الحام أهني نفسي وإخواني أعضاء نوادي الإصلاح الإسلامية بعدن
والنواهي والشيخ عثمان على هذه الصدقة التي قل أن يجود بها الزمان وأشكر
حضرات السادة الذين شاركوا بالحبور هذه البلية بالاحتفاء بالزعيم الجليل

فأهلاً وسهلاً بشاح العرب، وسراس الفضل والأدب، ومرحباً وعلى
الرحب والسعة

كلمة السيد صالح علي إبراهيم لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة

إني أشكركم على تيسركم الدعوة وتشريفكم هذه الحفلة وإني أعتقد أن كلنا سواء لأنها على حقيقة دعوة صادقة من تلك الروح السامية روح الرعيم الذي يحتفل به فإنها هي التي دعيتا جميعاً وجلبت قلوبنا إلى حضور هذه الحفلة المباركة

أيها السادة

إن الأمم لا تقوم إلا بالأفراد الدينيين وهبهم الله نوراً تسليماً به أمهم بعد لمكون في الظلام زمناً طويلاً ومن هؤلاء الأفراد هو حضرة المحتفى به الأستاذ عبد العزيز الشعالبي الرعيم الإسلامي الحظير أحد دعائم النهضة العربية في اعمام

أيها الإخوان

إن حضرة الرعيم الجليل قد سارت بذكره الركبان وخطت صيته لأمدى وإلى يستلبي أن يترجم حياته أو أن يذكر لكم شيئاً من تاريخه الحافل بجلالات الأعداء ولكن تناوله لمصوريت شجعتني على ذكر بعض ما أعرف من الأعمال التي قدم بها بحري للإسلام والعرب

به حضرات السادة

إن حضرة الأستاذ الشعالبي هو رعيم تونس العربية. تونس الإسلامية، من الحضراء التي كانت يوماً ما حاملة لواء الحضارة الإسلامية ورعيمة الثقافة العربية في المغرب ولكن دار الفتى دورته وإذا تونس مسودة بعد أن كانت سيادة منبوذة تتحكم فيها الأجبي ويستغل حيويتها فسحاح من يعجز ولا يعجز، نعم هذه حالة تونس اليوم بل حالة اعمام الإسلامي فقد سقط الاستعمار واشتد محاليه في صميم الشرق وسقط الأشرار على الأحبار واشترى صمائر الأمم بأبصار الأثمن ألسنة لأحلاق ودهورها إلى الحصى، ولما رأى حضرة الرعيم الجليل حالة قومه وما هم عليه من دن بسب تسقط العاصب على أوطانهم لم ترض نفسه الكيرة ولم يترك الصبر على هذا الاستبداد فثار ثورة الأسد من مرنه وهو يقن أن الموبور صائناً في قومه ألا هنوا من سناكم فبعد طمع الكل وإن الأوان للانتصاف على الظلم والجور فلم تك إلا عنة أو ضحاها حتى رأيت القوم يشنون دعوته ويقلدونه زمام أمورهم فبعم القائد وبعم الرعيم

قام رعيم تونس يضارب بحقوق الشعب المهضومة فبعم مئة الإيمان لا يجد الحوف والوجل إليه سبيلاً صاح في قومه أن تحرية بشرى ولا تبع وأن الأرواح مستكون ثمة لهااء فبلى القوم دعوته وكبوا احتجاجاتهم ضد العوى المعتصب بدمائهم العالية رأى المستعمر الجبار أن القوم لن يسكتوا عن حقوقهم المهضومة فأرسل إليهم أساطله وطياراته ووخه قومات تناديه إلى الصلور فاستقبلها الشعب شعور باسمه وعلوه مفعمة بالوعية فلم يطق المستعمر صبراً فامتدت يده إلى الرعيم وفلده وسام الشرف الأبدى ألا وهو اسمي من تونس مسقط أياته وأجداده. فهبت لك يا مولاي بهذا الشرف وهذه العظمة التي تنحني لها الرؤوس إحلالاً وإكباراً فبعد أن كان الرعيم حاصاً بتونس والمطالبة بحقوقها أصبح عمه عاماً وصاح الوحدة العربية فهو الآن أحد أساطين الحركة العربية في العالم

أيها الرعيم الحظير

إنما على بعد الشقة تعجب بك كثيراً ونكبر فيك لإحلامك لغومك العرب
والتماني في سبيل إقادهم والعروح بهم إلى أوج العلى وكم كنا نتمنى لو تبيح
لك لعرص للاحتماع بك للإصحاء إلى نصائحك العانية حتى أراد الله أن يحب
دعوتنا ويجمع بك. فلما اشرف بوجودك بيساء فأهلاً وسهلاً وعلى الزحج
والسعة سيدي الرعيم الحظير

تعلمون أن الأئمة الحامله اجتهاده البعيدة عن العلم والعرفان لا معنى
لوجودها إذ الجهل أمتى جميع لبلايا البازلة بتلك الأئمة والتي بسبب جهلها تعدم
الوسائل للحلص من الظلم والارباب فدايا مولاي قد قمنا بتأسيس هذه
الوادي في عدن لا لعرص سوى نشر العلم بين الشباب ومحاربة الجهل الذي
أبغى وأتمر في هذه البلاد ولدي متب انقراض كثير من العائلات التي كانت يوماً
ما صاحبة العدل والعمود فيها

مولاي الزعيم الكبير، إن أعياننا لا يهتمون بتعليم أبنائهم
لاعتمادهم على أموالهم ولكنني أقول وأسف يملأ قلبي إن تلك الأسوار التي
بجمعونها بالكثرة ونجدة سرعان ما تثار وسرعان ما تلاشى ونفى ولو كان
لأنشاء متمسكين لعرص قبعة الثروت التي يرثونها عن آباءهم ولحافظوا عليها
وحموها سمو ونكر وترايد ليس هذا يا مولاي فحصب بين إن هناك أموراً
يطول شرحي جعلت عرياء في بلادنا لا يحسب لنا حساب ولا يؤبه لنا وذلك
بسبب الجهل فائنه الله إن روح الوادي في عدن أتى بأحسن الفهم وأبهرها
كيف لا وقد ظهر في عدن شباب عرفوا معنى الوطن والمطالبة بحقوق الوطن
ظهر فيهم أدبه وكتاب وشعراء بل إن الأيدم تمحضت فأنجبت لنا حتى المؤلفين
والعلماء. إن الشباب العدني يهتم اليوم بالعالم العربي أشد الاهتمام يعرف
ما يجري في مصر والشام والعراق والبحرين والمغرب وانهد وعرياء يتألم
سأحبه وخرج لعرصها والعصل لكن هذا إنما يرجع لكم لأنكم أول من غرس فكرة

نعم إن أزل ناد عرسي في هذا الجزء من وطنكم العربي الكبير، ولكم صادقاً
من العراقي لي وصحت في طريفنا لتحيينا عن الاستمرار في عهد شأن كل
عن حيوي ومشروع حيوي ولكث سرنا في عهدنا غير هينين ولا وحلين

وبالحتام أكرر لكم شكري لتلييتكم دعوتنا في دار ناديت الذي هو حبه
من حسناتكم بل فكم من أفكاركم التي تتجوبها كل يوم لصالح الإسلام
وحرية وإن مدينتنا لمحوه أن بشرتها رجل اجتمعت فيه أشياء لا نجمع إلا في
مه كاملة لا بل يك أمة متمثلة في شخص بل إنك رمزها وسلام عبيكم

صالح علي إبراهيم لقمان

قصيدة

لشاعر عبد المجيد محمد سعيد لأصح

حشا العروخ الموقوفات النائم
المهرات عيون من ألف الكرى
لاخذات الازعاجات الشاهرات
المحيات لثا وهي دوامل
يدكرن أرباب الشعور مراكراً
صريت رجال الأرض فيها حيامها
شحت فعمت الغريب تشامخاً
مأسي أباد الغيم بعد إذ انبروا
حيث الرعامة حيث معترك النعمس
شعب حماء الله بالصيف الذي
عبد العزيز وورث العبد الذي
بدؤ تجلسي فاستدار شياؤه
نظمت به الفصحاء كل يتيمة
وتماحر الإصلاح منه يقدم
بأبي الصبور الثبت نيراس المحي
أحيا الشعوب ولم يزل يسي إلى
فكأنما ليل وطالع عزمه

المنشآت من الكلام سائما
مذكرات من قدام موسمها
لأعجاب من حمود صو ما
مستحبات مكسبه وعظائم
ومعاً بمنايرس بوسما
قدماً وقد بالسيوف حماد
فعد بغير رحمة مهائم
معرثم كدشع تحدي الألام
وحيث تنفي بخروج مراهما
ووف سي الإصلاح حصاً مالم
حان يصعب سودياً وعو صما
سي بمرويه د تحي بسما
وه قدس كل صعب أعما
سعد يحز عرائم وعنائما
من قد حوى في لرسبحر دعائما
فوق اسماء محارب وماسما
صح بد صمحا لظلام انهامما

وكان عصر الحاشية عسرت
وه يكاد الدين بطلق معرباً
للصدا يعصب مثل ما يرضى به
لا عيب فيه غير أنه لم يزل
بردً ومعتاه حالك أمسه
أضحت بمو قحطان تحت بوائه
فهم تلوث الوثائق إذا دعوا
بحصو العرب في حلوق الوعى
بهم ابنك المجيد بعد دروسه
وأبو لرعاة بين أظهرهم إذا
لم لا وقد شهد الوقائع وهو في
وله يد خطت لكل فصيلة
أحب يصح الروح كل ريمه
ملا العصور رجولة مجاهده
ر سبه لا تلوق إلا فاصلاً
يز حيثما ذكر الرعاة في الورى
يا بهجة الرعامة لهلاً ومرجاً
فرجت أرمه عصراً سماعة القول
وكشفت للأحبار مرأ مثل م
عبيك من عدن ومن أبلهه
والأرض أرض الله واسعة غمر

مأني تديراً للجهالة هاروما
هذا ابدي بالجد أصح قائما
ويهم لصق الميسر قوئما
يسعي المصروف لدى المصوص علاقما
عسم وملخصه يجر معانما
من كل صرعه بعد صرعه
الحامدون مع اليراع صو رم
لماتفسون درية ومكروم
وعلا بهم فوق المجزة قائم
أمضوا لدى الخطب الشديد جوزما
حسب نبوة إذا تدرج حائما
سبلاً مشوعة تعيط الغالما
في تونس الحضره وسأل عالم
ودراسة وماقينا ومرسما
أو بياسلاً أو قائماً أو صائما
للق العالبي بالرعاة عاصما
بقدمت الإصلاح من كعائما
اميين فردا مه كرائما
أعطت من شر الصم البائما
أمنى الحية راحلاً أو قادم
ولوفا تعطي المصن ثم الحائما

عبد المجيد

الفصل الخامس

المراسلات اليمنية

الرسائل المتبادلة بين شكيب أرسلان والشيخ عبد العزيز الشعالبي حول اليمن

رسالة أولى من شكيب أرسلان⁽¹⁾

الأمانة 7 يناير 1925

اطلعت على مکتوب من ظهر لي فيه أنه عاتق صديرك مقالته بمصر
من صادم آمالك وضاعف آلامك. والحق أن الحالة التي جزها الشفق

(1) أمير الدين شكيب أرسلان رعيم ليدني من مواليد سنة 1879 بقر حياته للمرونة
والإسلام، فشارك خلال سنتي 1911 - 1912 في الحرب الطرابلسية التركية ضد
يطس، وحارب العالم شرقاً وغرباً بدافع من قضايا الأبلان العربية والإسلامية. قرار
عمر اتوالي تركيا ومصر وسوريا وفلسطين والحجاز والمغرب الأقصى (طجحه
كما يار فرنسا والبلان والمانيا وإسبانيا وسويسرا والولايات المتحدة
والمملكة المتحدة في سنة 1938. لم يذيع حيث أصدر في سنة 1938
مكتوب من عند المرسلة بعنوان «لأنه عربي» (La Nation Arabe)

وكان شكيب أرسلان من أشد الرعماء العرب اهتماماً بحركات التحرير في شمال
ووسط بلاد المغرب من عند تحرير ليبيا وورعد صلا. ثم بعد ذلك
في ليبيا صاحب شريف، ومحمد بن عبد الله، وعبد العزيز، وعبد
المنعم، ومصالي الحاج (من الجزائر) وسراج عبد السلام بثمة (من المغرب)
— السعداوي (من ليبيا)

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية وجد إلى لمد حيث أدركته المنيّة سنة 1946

والمعاصاة الشخصية يصير مؤلعة سال الله زوائها وان نستند بها سكور
انصمائل وبهادن الأحزاب. وعلى كل حال، ولو كتب هنا لصاق صدرك أكثر مما
صاق بعصر. هكذا قدر الإسلام في هذا العصر أن تكون البلوى عامة. بعد
أن الإنسان يحس اختلاف مع الإنكليز، ولكن لم نعرف حقيقة هذا الاختلاف،
فهل عندكم خبر عنه؟ وهل هناك اعتراف من الإنكليز باستقلال اليمن الخارجي
أيضاً؟ وهل للإنكليز شيء من الاعتبارات أمام ليس سوى إقامة ممثل لهم في صنعاء
ومذ الحظ الحديدي من عدد إلى هذه المدينة؟

نحس أن هذا الممثل بالتدريج يلعب هناك دوراً وأن الشاعية عبيد
ببده بطور حميد لأحسبه وأن يفسح استقلال اليمن حين كما صرح
استقلال سائر البلاد العربية مع أن الأمل كنه معقود ببقاء اليمن أفلا يمكن
ذهاب وقد أنتم فيه للاطلاع على حقيقة الحال؟ أفلا يمكن عمل شيء يهدأ معه
س. يوجد في مصر جمعية الرابطة شرقيه ومها صديقا الأستاذ السيد رشيد
رضا، أفلا سكمون معه، لن هذه الجمعية تأتي بعمل من هذا

يجب إيقاف اليمن وتشكيل إدارة محلية متحدة مع إعطاء كل قوم حقوقهم
في اليمن حتى لا يعتاض فريق من فريق ويجب الاهتمام قبل كل شيء بإقامة
العدل ومراقبة القصة وإيجاد دوجاب للمحاكمات، مما أعتقد أنه موجود من
ماد في دحل سر. لأن هؤلاء الجماعة في دحل بوم في حرب مع الإنكليز
لن يتسر لهم ما يلزم من السلاح والعتاد من الحديج. ويتعي أن مثل هذه
لشكلا لا مدح بها بكثري. وإن حثيج سمع من إلى أوروس، فسكون
من الألسنة أو من السيوف أو من أتم لا مصالح لها باليمن. أنا لا أقدر أن
أذهب إلى اليمن الآن ولا يد لي من سنة بالأقل حتى أشاهد العائنة وفيما بعد
أفادهم إلى محل قريباً أذهب إلى مرسين⁽¹⁾ إذ تأخرت عن الوصول إليها

(1) مرسين بلدة. كتبه تقع على الحدود السورية، أقام فيها الأمير شكيب أرسلان حتى

سبب هجوم الشاء ها وخصون بركة لي جعنتي أحتاط بصحتي

صافا معيكم من جهة اليمن؟ ومدا تنكرون؟ وسلامي إلى حضرة الأستاذ
سيد رشيد [رضا]، وإن تكرمتم بالجواب فلكم باسمي بواسطه شئ أبيه عم
تأبى خال عطفه الأستاذة وهكذا يصلني أينما كنت
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكيب أرسلان

مقتضيات

من رسالة وجهها الثعالبي إلى صديقه الأمير شكيب أرسلان بتاريخ يوم الجمعة 18 يناير 1924، جواباً عن رسالة هذا الأخير

الحالة في اليمن

صحت أن الأستاذ الشيخ العاصم كمل أفندي انقضت دهب في اليمن ومكث هناك مدة ثم رجع إلى مصر أواخر الشهر الماضي وتلقاها مرتين أو ثلاثاً، غير أنه لم نكلم في موضوع هذه الرحلة حيث كان مريضاً بالحقى ولم يكن على انفراد ولم تطل إقامته بمصر بل عاد إلى حيفا سريعاً، ولكن بعض أخصائه أسر إلى أنه عاد من اليمن أسفاً كاسفاً مقطوع الرجاء وأظن أنك السوء كان من أثر الحكم العردي في تلك البلاد المصححة أو من جراء المعاهدة الإنجليزية البحتة الثقيلة⁽¹⁾، وكلاهما مقبوح مندور بالولايات

فقد نرى إلينا أن الصراط لائراك الدين كانوا ملحقين بالجيش النسي قصود من بعد هذه لإحبيته وال أو شك بمسكن المسحر في حبه يؤتى جاء مع أن ليس كان في أشد الحاجات إليهم ولكن الإنجليز لا يريدون بقاءهم لأن وجودهم يكون حبر عشرة في سبر سود برندي في حذرك في محروك عهد سعيد ثمة وهو ذلك نفس هذا من محو أن لإنجلترا لا يعمدون أنه

¹ بعد سبر مسح نسي أنه . . . حبه إلى اسم أن حبر هذه معاهدة لا أساس له من صحه

مستعينة إلا على قاعدة حمايتها والاعتراف بسيادتهم عليها ومن كل مارد الاستقلال في وجهها وحسبي على ذلك دليلاً صكوك المعاهدات التي أبرمها قبل الآن مع أكثر أمراء الجزيرة فتدني مجموعة رسميه وكلها شوهه صريحه على ما يُعزب بالاستيلاء الصمعي في القوايس المعروفة بين اليمن، وهي التي تشد إليها الدول الاستعمارية في تعيين وتحديد مناطق اليهود وإذا كان فيها أنس أو عموم فون للمستعمر وحده الحق في إصاحها وتفسيرها حسبما يشتهي وما تأتي به الظروف

وهل يسمع الإنجليز اليوم أن يدعوا اليمن يتمتع بالاستقلال؟ ولهم فيه - كثيرة وبعبه دول أوروبا في شغل شاعل عنها بما لديها من المشاكل السياسية والحربية والعنصرية. وكيف نستطيع تحسين الظرف في الإنجليز وأطماعهم معروفة حتى يعاقبوا الإمام يحيى على صمد استقلاله الخارجي وهم حادون في تقويض استقلاله الداخلي؟ ومن للإمام يمن بطمعه على معامز المعاهدات حتى ينته للخطر منها على بلاده ويحتاط لاستقلاله الخارجي؟ وهو ما أكل جوابه إليك . . .

عبد العزيز الثعالبي

نفاهر صاحب الشورى،، يحضور حبيب الإسلام محمد

سوف تقرأون أخباراً عني في الشورى وأرجو أنه تذكروني بخير

ملاحظة: أسافر اليوم إلى صغاء وأنحدر منها إلى الحج وعدن

لصالح العمري

[يوسف بحري]

(رسالة بدون تاريخ)

حضرة الأستاذ الأكبر الرعيم الثعالبي لا زال يرغد وافر

سيدي الأستاذ،

أكتب إليك وأنا تيب منهوك القوي بعد رحلة شاقة استغرقت شهرين ونصف على ظهور الإبل في تهامة وجبل عير والممكة الإدريسية وفي السـ
- السعيد - كما يقولون، الناس، كما أقول أنا

أكتب إليك يا أستاذ والأمين بقطع أوصالي لما شاهدته في تلكم البلاد من آثار الانحطاط وملازمة الفطرة الأولى على بدء الحليقة ولا ريب من أن سيدنا آدم سوف يقدر لهم إحصائهم لاحتفاظهم بآثاره وسيرهم على سنته الأولى

لقد أصبحت خلال رحلتي هذه متقطعاً عن العالم المتمدّن بكل معاني الكثرة، ومع ذلك فلقد كنت أسمع باسم الثعالبي في وديان تهامة وعلى هضبات عير على أنك يا أستاذ لم تكن وحيداً إذ ذاك بل كان لك شريكاً بلامرئ آتس سرت، ألا وهو الأمير شبيب [أرسلان] كبيرنا شأ ودياناً، وهكذا كنت أتحدث عنكم في رحلتي.

على أنني ما كنت أصل الحديدة إلا وجامي السيد محمد بن عقيل الحصري بالصحب وسهـ «الشورى» العزاء فقرأت أخباركم وشكرت ذلك الأستاذ الفاضل لطيب حديثه عنكم وعن أخينا الأستاذ أبي الحسن [محمد علي

١٠٠

١٠٠

١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم
 في يومنا هذا نرى في كل مكان
 من الناس من يقولون اننا
 نريد ان نرى في كل مكان
 من الناس من يقولون اننا
 نريد ان نرى في كل مكان

بسم الله الرحمن الرحيم
 في يومنا هذا نرى في كل مكان
 من الناس من يقولون اننا
 نريد ان نرى في كل مكان
 من الناس من يقولون اننا
 نريد ان نرى في كل مكان

بسم الله الرحمن الرحيم
 في يومنا هذا نرى في كل مكان
 من الناس من يقولون اننا
 نريد ان نرى في كل مكان
 من الناس من يقولون اننا
 نريد ان نرى في كل مكان

صورة عن رسالة السائح العراقي

الحمد لله وحده

من عدن إلى بومبي في 27 ربيع الأول 1343 هـ / 26 أكتوبر 1924 م

حصرة جديت الماجد الهمام، ودة، الأكابر القحطاني، الكامن، الفتحلي
 بأحسن الشاغل، الأستاذ الشيخ عبد العزيز شاعلي المحترم دم علاه

بعد السلام الأسمى، والتحيات لعذركت الحسى، تحضن حصرتكم
 من فرد ومشي توجهم من عرف وحيف من بوحه من ربه، رب لا يحبه
 اخر العهد بكم، وأن يكون بقلتم اسلامه بوصولكم إلى بومبي وأنتم في أشد

وبعد توجهمكم وصيتا رزمة جرائد من مصر من مدينتكم بعد
 وصولها، إن شاء الله تشرفون على ذلك وجنابكم بغيره، وتعيدونا بذلك
 للمعلومة، وإذا وصلت كتب وجرائد لجنايتكم مائنتها لبعدتكم إلى البحرين
 كنون بواحة الحاضر

هذا ما لى رفته ومريد سلام إيتكم وإلى من يودوه، كما هو لكم من حو
 سدي الوالد وسندي لعم والتمنحني عموماً، ولديري بجمعكم والسلام

حسلي

رسالة إلى السيد أحمد مريود⁽¹⁾

الحرب يوم 12 جوان 1925

حصرة الهمام الكامن على النص العربي وامتعتها القدير الصديق الوفي
أحمد بن مريود أمد الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد كاتبكم لآخر مرة من مدينة مراد أيد يوم 13 جانفي المضي وذا
على كتابكم كشي الوارد إلى يومي، وأسعدت الأسف كنه عن تحلف الكتاب
لأن في الحرب مرسى معور شج عذ رحمن نفسي، كبير مصداق
عبد العزيز بن السعود حيث شوقني للاطلاع عليه ولما وصلت إلى هذه
الحزيرة يوم الأحد الماضي [7 جوان 1925] سلمني إياه في جملة ما سلمه
من الكتب الوصلة إلى معوانه في الحرب، لم تحلف فيه كتاب واحد، وهي
أداة فائقة جدرة بالشكر والإعجاب، وإني أدكر كل هذا تويهاً بهمة هذا
الرجل

قرأت كتابك الأول فأنيت شرحاً وافياً لأرائك الثاقبة التي أجمعتها في
كتابك الثاني، وقد أعجبت بما أبدته فيه من الفكر الناضج أتم إعجاب،

(1) أحمد مريود (1887 - 1926) أحد زعماء الحركة الوطنية السورية، شارك في الثورة
العربية الكبرى التي قادها الشريف حسين ضد الأتراك، وما أقام العربيتون نظام
الانتداب في سوريا شارك في مقاومتهم ثم هاجر وطنه واستقر في بغداد

خصوصاً برمت من الحرب المشعل في حجب وودعه عذير استقلال الأمة
العربية المسكينة وجرى بكل عربي صميم أن يجعل شعاره الرء من هذه
عنة ومثريها، وأحرى بذلك البائة العذ الذي انقطع لخدمة العصبة العرب
وبدل في سبيلها ومسانتها هذه حياته وإني لأفاسمك الألم والتوقع على
استمرار هذه الكثرة في الحجاز وأشاطرك الرأي في وجوب الإسراع بإحباطها،
لأن أشد ما يحادده المحلصون أن يعقها فتنة أخرى ألين منها يرثها الأعداء،
فمنهم الدلاء الباقي لنا من الأمل في تكوين الوحدة العربية في شخص عربي
أشرف مند ومن بعيد ويريد لاستعمار الأوروبي خفها قبل خروجها من المهد.

إن لسياسة الأوروبي أصبغاً وألواناً كثيرة، ففي كل حادثة يبدو لنا بلون
قد يحدع بها العربي الساذج الذي لم يتعود ممارسة الأوروبيين وأنت تعلم أن
أعجب أمراء العرب أكثر سخاهاً من غيرهم واعتزلاً تلك الأصابع فقد غتر
من السعود بها اليوم كما انخرع بذلك الحسين بن علي [شريف مكة السابق]
بالأمس، ورأيي المحترم أنه السدح وتوطط ولم يكن يتوقع من قبل أن في بني
عنه رماحاً مشرعة لا تكسر ولا تنش، وأن الأمير علي (بن الحسين) لا يعجم
عزده ولا تين فنته.

إن زعماء العرب بالعرب هي سياسة شرعها قدماء الاستعماريين من قبل
أمثال الفرنسي والرومان واليونان والجنان وغيرهم لإدلال وإملاك بلادهم
السعيد، ولا غرو أن يتبع الاستعماريون المعاصرون على مثال من تقدمهم،
ولحوادث الأمم كما لا يخفى عنك نظائر وأنشاء، وما أشبه البيلة بالبارحة

وأصل وسيلة أراها ممكنة للخروج من هذا المأزق المرح هي عقد
مؤتمر عربي يتألف من أئمة العرب وسلاطينهم وشيوخهم مثل الإمام يحيى
وإمام اليمن وإمام عجمان وسلطان لحج وأمير المكلا والكثيري وأمير
حصر موت وسلطان مسقط وأمير دبي وأمير أبو ظبي وشيخ البحرين وشيخ قطر
وشيخ الكويت وغيرهم من أقطاب الأمة العربية وزعمائها أصحاب أدكله

اسافلة والرأي المسموع. يعقد هذا المؤتمر إما في الكويت أو في عُمان أو
غيرهما من الإمارات العربية المستقلة التي لا يهيمن عليها مستعمرون يقززون فيه
إبهاء هذا الحريق بحدس ويفرحون. وضع ناس بحسب عرس تحرم فيه
مقدورات هذه الأمة وتُمرر حقوق بديت بمحنة لحضه بكل درس إلى أن
يعيشها الزمان بواسطة لئلاء لئلاء لئلاء في يدية غوميه. وبصية أمه واحدة
له حكومة مسعدة. فترح تشكيل محكمة عربية دائمة تمنع عدوان رجال القذائل
بعضهم على بعض وتحمي دماءهم من فوج العروب منهم في المستقبل.

لذلك أقترح عليك، اعتدداً بهتكت وبشاطك أن تسارع لعقد لجنة
تخصيرة تؤننها من شيوخ عراق بدين معنى بهم يصعب. فوعد هذا لاجتماع
وأحكامه بطريقة تكون عصماً له من الإحفاق ويتولون الدعوة لحضور هذا
المؤتمر. وإذا وفقت لإنجاز هذا الأمر فذلك تكون قد قوت لأعمالك السالفة
عملاً عظيماً يحللك أعمل أثر في تاريخ تجدد الأمة العربية، ولا إغناك إلا
فاعلاً بإذن الله

أتممت سياحتي في الهند، ومدارسه أجزائه ومذاهبه السياسية والاجتماعية
ومدرست أفكر زعمائه، مسلمين ووثنيين رغم حالتي الصحية وعدم مفارقة
الحق من كس في دلهي كما أحريت في كاسي احصى سافرت من الهند
أواخر أبريل [1925] إلى مسقط، فمكثت بها 15 يوماً ثم عذرتني في دسي،
فأقمت بها مثل تلك المدة، وقد دسي في أن أجمع في هاتين لفصتين بأكبر
رجال هندوسي ويس لفحصيين. ورأيت أكثرهم ما بين بروج عربية ولا
يحتاجون إلا حميتهم كهيئة ورتب مطم. فوعد عذرتني في دسي لاسرع احصى
دسي، وبرت هذه الحرية [الحريرية] في بيت الصديق الوفقي الشيخ
عبد الرحمن الزباني، وبعد استيفاء البحث عن أحوال هذه الحرية أمتقل إلى
الكويت ومنها إلى البصرة ثم إلى دار السلام [بغداد]، حيث ألقىكم وأروي
بعض المعطى إلى لقاءكم.

هذا وقد شن عني كثيراً انقطاعك عن مكاتفتي أرجو أن يكون المانع
حيراً. ولولا أنني كنت أقرأ أخباراً عنت في جريدة «الشورى» لغلط على ظني
أنكم فدرتم العراق وأقصى ما أتمناه أن لا يكون انقطاعك عن مثل من
صديقك المبحث المحض

عبد العزيز الثعالبي

عدد 20 رمضان المعظم 1345 هـ [مارس 1927 م]

سيدتي الفاضلة زعيم الشرق وبرايمر الفصل السيد عبد العزيز الثعالبي
بحية وسلاماً عليكم ورحمة الله وواجب الاحترام لشخصكم الكريم الله
أرجو أن يكملكم بعين عاقبة آمين

وبعد، فيه تأمل العوسى انشاء والأرواح الحية المتوقفة عروماً وحناً
خالصاً إلى لطموح، إلا العلى، وتحليل ذكرها في القلوب والأحكار، بل تأمل
أن تصل إلى درى المعجزة مفردتها، فلقد تراها عامة لإسعاد المجتمع البشري،
مجتذبة نحوها كل روح أخرى ترى فيها شاعراً بواقعة لا ارتفاع سلم السؤدد
العالي، ولا إحدائكم رأيتم شئاً من ذلك في الشبهة لعدته يد أنكم ما عدا
هنا فقد قمت لدى معاتكم بين طهرينا مشجعين لما حتى أنك أبررنا إلى حيز
الوجود نادياً نادي الأدب العربي يوم 10 شعبان الماضي ولقد تم الاحتفال
بافتتاحه طبق المرام بحضور ريلة من أفاضل عدد ورحمة من شتابها انما هي
بفضلكم فكانت ألفتنا تكثر ذكركم، شاكرة فصلكم العميم، فلا رلم من
دعائم النهضة العربية، بارك الله في أمثالك

وبرجو أن تتكرموا علينا بمرسال وسمكم الكريم كي نصنع في ناديا
أنموذجاً للتصحيح في سبيل الإنسانية فشير في بل مقاصد

[وهذه عناوين المواضيع التي يدرسها النادي]

- 1 - توثيق حرى الرابطة لعربية
- 2 - رفع منار الأدب العربي
- 3 - تحريض لجنة العرب من الدخائل المشه

4 - نشال بشيئة لعربية ابعديته من وهذه السقوط

5 - تأسيس جريدة عربية في عدد

6 - تأليف تاريخ عدد وليس

واقبلوا يا سدي فائق احترام أعضاء نادي الأدب العربي ومنهم ابولد
عبي إبراهيم لقمان رئيس إدارة لدولة العربية في عدد وولاه محمد علي إبراهيم
الذي لم يحده الحظ بالشراف يعمر قنكم شخصياً ودمتم

مدير نادي لأدب العربي، عدد
محمد علي إبراهيم لقمان

صادق الحيات وسأله تعالى أن يجعل قدومه قدوم خير بالعادة الدائمة لأوائمه
وحوادثه، آمين

الكتاب الذي لسمو السلطان قدّمته له وعلنيّ هذا جوابه مع اسلام الجزيل
لكم من سمو مولانا السلطان وأخيه الأمير أحمد والأمير مهدي وقضيل وسندي
الواید^(١) وكافة الأعصام وفي الختام تعضّل بقول تحنّاتي وأشواقني ونعمتم

المخلص

عبد الله علوي الجمري

لجميع في 11 محرم 1346 هـ [11 يوليو 1927 م]

حصرة العاقل السليم الأستاذ الجليل سيدي الزعيم عبد العزيز التعالبي -
حفظه الله تعالى - آمين

أهديكم فائق سلامي المعروح بلطائف الاشتياق وبديع احترامي المشتغل
على نعيم الإعجاب ولا زال ذاكرة ليالي وفودكم إلى هذه الديار وما كان في
تلك المجالس الراحية بوجودكم العاطرة بشهودكم، وقد تلقّيت بھر خطابكم في
عرير كتابكم وتلوته بكل سرور مقدراً ثناءكم على مدينا الصغير [نادي الأدب
العربي - عدن] ومجهوداتنا الحفيرة وإني وجميع الأعصاء من عرفتموهم ومن
لم تعرفوهم شكر فضيلتكم على كلّ حال. وقد فهمنا ما إليه أشرت من
حصوص لجريدة، وليضم ما ذكرتم فهي العصد الأكبر بما يسير بالأمة في طريق
لعل وهي عنوان التقدم والهوس. هدى لله القائمين بها إلى السداد، وفقهم
بمع أمتهم والبلاد

إلا أنّ العقبات كثيرة، والهمم قصيرة، لا تطرأ شمة ونك وجميع
الأعصاء إن شاء الله تعالى سبيل في جميع الأحوال جهد مستمع، سائس
الله تعالى التوفيق إلى هذا العمل الرفيع، وترجو من هديتكم أن لا سوء على
الدوام والاستمرار بما يحرك شعور الواجب معكم لأن نكلماتكم تأثير عظماء
في جهتنا وعلى أصحابنا، حقق الله آمال.

ثمّة به بسمية حلول العام الجديد أقدم لكم فائق وأؤكد احترامي مع

(١) السيد علوي الجمري وزير سلطنة لبح

أمركم الكريم أن يكون إرسان الحرية المذكورة تحت عنواني الحقيقي وهو
حسين بن محمد صالح جعفر بعدن وبهذا الفصل العظيم سأكون مديناً
لحضرتكم بالفضل والمصون.

وهذا ما لرم رفعة إليكم وهي لحنام أرجو قبول سلامي ودائق احترامي
ربما يلزم لسيادتكم من الخدمة شرفونا والله يحفظكم ويدم بقاءكم ودمتم
محررين

محسوبيكم الحميم
حسين محمد صالح جعفر

بسم الله الرحمن الرحيم،

عدن في 15 رمضان سنة 1347 هـ / موافق 24 سبتمبر سنة 1929 م

حضرة معالي العاهل ومولاي صاحب السيادة الأستاذ عبدالعزيز
العثماني حفظه الله وأعلى شأنه، آمين

وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام والسؤال عن عزيز
خاطر العاهل جعلكم الله بحير وعافية. وإن سألتكم عن حال محسوبيكم فلهذا
الحمد والمنة كما أترام

أعرض لمولاي، بينما كنت أعالج إحدى الحرائد التي تحضلت عليها من
بعض الأصحاب على ميل العارية، وجدت بها ما أسز الحاطر وأيهجه وذلك
أن جلالة ملك مصر عثر سيادتكم عضواً محرراً في جمعية رابطة الشرق ولهذا
أقدم لعصيتكم تهنيئاً انقلية بهذا المصعب العظيم وأنمى لكم طول العمر
واسعادة والصعود إلى أعلى الدرجات وبهذه المناسبة أدرك لكم بهذا الشهر
الكريم ومقديماً أهتكم بقدم العيد السعيد أهدد الله وإيتاكم كل عام بحير وعافية
على ما يبعث ويرضى ذو العجلان والإكرام

مولاي، عندما سادتكم شرفم عدن وعدنموني بإرسال جريدة الياسة
لمحقيق وفي مقابل ذلك أرفع لها الأخبار الآومة، ومعت مدة طويلة من بعد
سعركم ولم أتشرف بتلك المجريدة، وعد البحث وجدت أن سيادتكم أوفيتكم بها
وعدتم ولكن من سوء الحظ صدرت المجريدة تحت عنوان جسر جعفر بعدن،
وهذا ليس عنواني بل عنوان شخص آخر قصار لمير يتمتع بها ومحسوبيكم صار
صغر اليبدين، فإذن أمكن لسيادتكم ولا عليكم كلفة بأن تتكرموا بتدرككم تحرير

تذهب فيها سُدى، لاحتلال نظم التوزيع وعدم وجود الترخ والدود بها غلو
تفضلتكم بالبحث عن هو متصّل في خدمة الربّي ويرضى بخدمته : ط ممدود
بذلك وبما يشترطه عليّ. وبذلك تُحدون عند شئت أيادي بيضاء تُصاف إلى
خدمتكم الجليّة للإسلام والمسلمين. ونحن في انتظار جوابكم عنّا دُكر
واقبوا منا فائق الاحترام ودمتم، والسلام

الحمد لله.

عبد الرحمان بن شيخ الكاف

من المكلا (حضر موت) في 22 جمادى الأولى 1350 هـ [سبتمبر 1931 م]

السيد المتد محمد الشّيم، الأستاذ العلامة عبد العزيز الشعالبي أطال
الربّي بقاءه.

اسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سلامٌ يشقّ عمّا في العزاد من الوداد
ويوقع إليكم من وراء البحار المترامية الأطراف مريج الحب والولاء والإجلال
والاحترام. وإلى العوفي مسحاته نهيل في أن يديكم مغمورين بفضله،
ملحوظين بعين عنايته أنتم ومن لادّ بكم أو تشبّه بجنابكم. وقد كنّا قدّما
لحضررتكم كتاباً من سعادورة نعلمكم فيه بمرمنا على العودة إلى وطننا
لمحبوب. الآن وقد منّ الله وله الحمد على ما توصّل إلى المكلا اني هي من
موايـ حضر موت، لم نشأ إلا أن نرفق إلى مدّنتكم بأوصولنا وثناؤنا بغير
الإخوان الذين تلقّونا بمرید الحفاوة والجدل، مؤملين منه سحاته أن يبعث
هفتكم على السياحة في هذه الأصقاع ليناح لنا بكم الاتفاق وتستمدّ البلاد من
عفانتكم

وقد رأينا أنّ بحضر موت كمية غير قليلة من الآثار القديمة بما تركته عاد
وجمير، ولو تمشّى وجود شخص أثري يعرف كتابة حمير ولغتها لأدركنا فوائد
حمة من الحمر على هذه الآثار. فمسي أن تعرفوا أحداً يسمّ بذلك إلماماً كاتباً
ويرضى أن يصل إلينا، وعلما معارفه قدومه وعوده وما يلزمه. وأيضاً نعلمكم
أن بلادنا جديرة بأن تكون روضة لطيب تربتها، غير أن مياه السيول والأمطار

الحمد لله، من تريم (حضر موت) في فاتحة القعدة 1350 هـ [مارس 1932 م]

الأستاذ انجيل مولانا عبد العزير الشاعسي أدام الله عزه، تحية وسلاماً.

وفي أشرف الأوقات نشرنا تلاوة كتابكم الكريم الذي ملأ العين قرّة والقلب مسرة، والمشر بها لهذا العاجز من المكانة في موبداه المولى أبده الله

والحمد لله الذي بتعمته تتم الصالحات. هو ذلك الكتاب المحرور في 29 رمضان والذي لأ وطاب حتى تكرمت من الأوقات الغير القليلة في تكرار مطالعته، والمكرّر يعلو، وإننا لنستع بطهف شديد أحبار الأستاذ وبرتاد ما يؤقّر منه سواء من الصحف أو من الأفواه والمولى الأستاذ حدير بالتهتة لما اشتملت عليه حياته المباركة من خدمة الشرق والإسلام، فسأل الله سبحانه أن يزيده من فضله العظيم. ورسالتكم لنا هي في نظري رسالة ثمينة لها قدرها واعتبارها، وإفادتها قيمة كافية صادقة، فشكر مولاي على اعتنائكم واهتمامكم

ونلاحظ أن حضرة مولانا الأستاذ لم يشأ أن يشرنا بمرمه على الهبوط على بلادنا القاحلة المجيدة، مع أننا نمينا ذلك في كتابنا له. والخراطة التي المعتم إليها لدرس مواقع المياه ستبحث عما ياسب بالمعنى الذي يتطلبه من اشترتم إليه، ونرسل الآن إليكم فقط خريطة عامة نؤمل أن تعوم ببعض الشيء.

هذا وتكرموا بقبول تحياتنا واحترامنا ووجداننا بقرّب التلاقي

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من المشتاق إليكم

عبد الرحمان بن شيخ الكاف

عند 7 رمضان 1352 هـ [24 ديسمبر 1933 م]

حضرة انولد الكريم مولاي ابراهيم الإسلامي الحليل السيد عبد العزير الشاعسي، حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد، أرجو أنكم تعتم أثناء السفر إلى بمبي برحلة جمعة لا يشوبها نصب، وأرجو أنكم استلعتكم مكانيكم والجرائد كلها في البايور [لباحرة]، لأنني ستمتها إلى صايط في الحركب عندما كانت الباحرة على أهبة الإقلاع من عدن، حيث لم يتسن لي الوصول إلى طرفكم ساعيتك، وكتبت له اسمكم الكريم وعمرة الغرة عزومني بخصوص ذلك للاطمئنان.

ندكركم يا منيدي وسندكركم دواماً لأن بقاءكم بيننا هذه المدة لقصيره تركت أثراً وأني أثر في النعوس وسعمل بصلائحكم الثمينة، فزودونا مولاي ولا نسوء فمن أخرج لإرشاداتكم حاجتنا للماء وانهاوا

الأح محمد أحمد بريه يتوخه عمي إركم، اليوم صاحبه السلامة

الإخوان في موادي الإصلاح الإسلامية في عدن والشيخ عثمان والتواهي عبد بكم أركى تحية، وكذا الإخوان خالد عبد الفطيف وساليم يسودان وجعفر عبيد من مادي الأديب وأيضاً السيد علوي الجعري والشيخ الفاضل العلامة خير الدين عمن، الدين (شيخ ابهرى) في عدن

وبالمنهم تفصلوا يا مولاي بقبول فائق الاحرام

من ولدكم المحاصر

أحمد محمد سعيد لأصح

هذه 21 رمضان سنة 1352 هـ [7 يناير 1934 م]

حضرة الفاضل الزعيم الإسلامي العظيم الأستاذ عبد العزيز الثعالبي،

تحية واحتراماً وسلاماً

أما بعد، فقد تلعبت رسالتكم الكريمة التي تفيض إخلاصاً ووفاء بمصداقها، فكانت محمّرة لنا على المصطفى في انجهد بحث ريتكم واية العروبة وعلمها الحقائق وإني كجند في جيش الإسلام الملقب أواني مدعواً بوجوب الجهاد المقدس لكي أقدم بين أيديكم ولائي وإخلاصي، وأنفذه بأداء الواجب الذي عليّ نحو رفع رأس هذا الدين ما استطعت إلى ذلك سبيلاً

وإني أكاد أدوب حجباً ممّا أفضتم عيب من إلتواء لفراسة يلواجب نحو شعركم الكريم إن ذلك لدين بين على سموّ وحكم وبل مفصّدكم، ما دام أن الواجب لا يحتج إلى شكر أو كما يقولون - إلا شكر على وجودكم - كما لا تمنى لو قفنا بالواجب حتى نستوجب ذلك لشأن غير أنه لا يعني : وهذا نصف الأدبي لأن أنفذه فإني على سب شهامة عربية ودين حب النبوة المقدس من نور الهدية للإسلامية، وإذكم الله قوة بمكنكم من الفوز بمشروعكم الحليل ومهتكم انجهد، وتوفيقاً في كل أعمالكم العبرورة.

إلى عبد - يا سدي - ست أمدية في حب مجهول على نزعها خصل سراج قد لا استعمال - إله كيوم - قد شعر ما يوجب لدي عيبكم، فكم تشكر لكم المصنوع وهربت الروح الوثابة في شباب الذي استيقظ مدهشاً إذ وجد نفسه في بحر من الجمود لا ساحل له، فطفق يلتمس المخرج من مأزقه

مخرج - ولا شك أن انتشار هذه الروح سيكون له لأثر الأثير في رفع مستوى عطر الدنيا ومدتها

أما عليكم تحرير قائمة بأسماء الأشخاص الذين لبوا الدعوة في حمل تكميلكم مع مصوحي الحطب التي ألفت لإدماجها في رحلتكم، فسوف نعلم لكم ذلك بعد جمعها وهنا يحمل بنا أن تسجل لكم هذه المأثرة الجليلة التي ترفعون بها رأس عدل أو صعوبة في مصاف لبدان التي تستحق سكر بعد أن قضى عليها سوء الطالع فطلت نرسف تحت قيود الدل والاستعداد وبقية أرباباً عديده في زاوية انسيان بل الإهمال والشباب بعدني يطعن إلى ذلك عدم الذي يظهر فيه رحلتكم شينته ونفس جهود جوده وسدعي بحسنه التي تليدونها في سبيل رفع شأن الأمة العربية والإسلام. فلا رتم دحر للإسلام والمسلمين، ولا زالت أعمالكم مقروية بإسجاح الطام. وفقاً لله جسد صرح الإسلام والمسلمين

وختاماً تفضلوا يا سماحة الزعيم بقبول تحيات أعضاء انشواذي لإصلاحية، ولا ربّ المحصل

أحمد محمد سعيد الأصمغ

نادي الأدب العربي

بمعدن

عدن في 7 يناير 1934 م / موافق 21 رمضان 1352 هـ

مولاي الأفضل وسيدني الأكمل الرحيم الإسلامي الكبير السيد عبد العزيز
التعالبي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فقد تشرفت باستلام خطبكم الكريم المؤرخ في 23 ديسمبر
1933 المميد بوصولكم إلى يومئذ بالسلامة والمشمول على ثنائكم الجميل
لابنكم ومريدكم الذي لم يغم إلا ببعض الواجب عليه نحو شخصكم الكريم،
وما كنت لأستحق ذلك الشاء كله، ولكن أفت عبيكم شيمتكم الكريمة ومكارم
أحلاقتكم العالية إلا أن تطوفوني بشائكم الجميل الذي لم أكن حديراً به وعصمكم
الأبوي الذي أحفظ لكم ذكراه إلى ما شاء الله

نزيه أفندي توجه لفرغكم يوم أول يناير صحبته السلامة، برحو وصوله
إليكم، وقد أرسلت لكم مع المذكور قائمة بأسماء النوادي التي زرتموها وأسماء
رؤسائها ومديرها، وأسماء الأشخاص الذين تعرفتم بهم أيام إقامتكم طرقت.

هذا مع مزيد السلام لكم من كافة أعضاء النادي، ويختار ما تفضلوا بقبول
دائق الاحترام

ابكم المخلص

سالم ياسودان

عدن في 18 شوال 1352 هـ [فبراير 1934 م]

حصرة الولد الكريم سيدني الرحيم المعتمد السيد عبد العزيز التعالبي
حفظه الله وأطال بقاءه.

السلام عليكم ورحمة الله. أقبل أيديكم الكريمة عن بعد إشعاراً بواجب
المحبة والاحترام نحو شخصكم المحبوب

سيدني، لم يهني منكم جواب بعد جوابي على كتابكم الأول من
بسي. ولما تراني مندفعاً للسؤال من سيادتكم متعباً لكم لصحة كثرة والنجاح
الثام في مقاصدكم السيلة وأعمالكم العبيرة. وإذعائاً لإرادتكم أقدم طي هذا
الخطب التي ألفتها أمامكم في نادي الإصلاح والأدب في عدن، مع فيها من
ركاكة وسماجة، ملتصاً من سيادتكم أن تسبلوا على العثرات ثوب سداد. وإني
سيادتكم أقدم أيضاً قائمة بأسماء أولئك الأفاضل الذين تشرفوا بالتعريف بكم في
عدن

سيدني، لقد تركتم في القلوب ذكرى لن ترح الذهن، وقد أثرت
بشائكم فيها وأصبحت تتحدث بها، بل تترنم يذكروها صبيحة وعشية، وقد بحثت
من أنا خصوصاً روحاً لم أكن أشعر بها من ذي قبل، ولذا تراني قمت بتأليف
كتاب صغير سوف أرسله قريباً إلى الأخ الأستاذ محمّد علي الطاهر [صاحب
جريدة الشورى بالقاهرة]، للطبع. والكتاب يحتوي على المواضيع الآتية،
وقصدي من هذا أن أوقف إليهم لا غير الشباب، تعليم البيت، الزواج
والعروبة، الحقوق الزوجية، التعاون، العلم والدين، مدارس التبشير،
لأخلاق، الاستبداد، الإحسان، التربية، نقد العمل، حسن بحث.

انصومال، فائعه الشهرة في عدن وغيره

وكننت آوة لو أتيج لي عروص كتابي هذا على سيادتكم لأحطى منكم
بكلمة أحسنها تاجاً في رأسه أو إكليلاً على عنقه ولكن أنى لي ذلك أتم
متجهون اليوم قيد هو أهم. فدعوا لي سيدي بالتوفيق ورؤوسكم بصالحكم
العالية، ولا تحرموني لديد المحطات ولو في الشهر مرة وتفضلوا يا سيدي
تقبل فاني الاحرم.

من عندكم محض

أحمد محمد سعد لأصح
بإدي الإصلاح الإسلامي - عدن

عدن 1 ربيع الأول 1353 هـ، 14 يونيو 1934 م

حضره الولد الكريم لرعيه العري السيد عبد العزير الشعلبي،

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد، فقد بلغنا مروركم بجلد في صديقتكم من جد في مصر وسمعت
بعدة منكم لا، بغير بدلت فعم سيدي

لا تروا يا سيدي، على ما عشت وما عشت في عدن وسمعت
في سبب رقة مسورة بكم في بلاد مصر بحدودها هي
بأمره ورجوعاً في عدن عني، فدعوا يا سيدي بحدودها
بصالحكم الثمينة وعزفون يا مولاي إذا عذروكم مصر حتى موافق رسائل إبيكم
حيثما كنتم

لقد أظننا على ما نشرته جريدة الجهاد لأمر عنكم وشكرنا لكم ذكركم
بأناء وتذكرونا تلك الساعات التي كنا نقضيها في مجيئكم الراهر والتي
مبني ذكرها عبقاً بالأذهان ند انعمه جرائكم الله حياً كثيراً عن الإسلام
والملعين

علاقل لا تزال في اوديات في جريه العرب رغم ما يشاع عن تقدم الصبح
وعن الهدنة... سأل الله أن يطفئ نأليه العربي وأن يسمو دسائس أهل
مصر

1 - بوجهه لعدن 14 يونيو 1934 م
2 - بوجهه لعدن 14 يونيو 1934 م

وإن احترم تفضلوا يا سيدي بقبول فاتقوا الآخرم الشاب العسلي يهديكم
لسلام الغاطر وينمي لكم عمراً طويلاً ومستقبلاً زاهراً

المخلص

أحمد محمد سعيد الأصبح

بالبينة عن أعضاء نادي الإصلاح الإسلامي - عدن

أحمد محمد سعيد الأصبح

عدن

حضره سيدي الوالد الكريم السيد عبد العزيز الشاعسي أمد الله في حياته،

ميس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، فقد نشرفت برود كتابكم
مؤرخ في 12 جمادى الأولى 1353 هـ [أغسطس 1934 م]. ولا تسألوا
مولاي كيف كان سروري به عظيماً، فشكر لكم على هذه تذكري، وعلى هذه
حديقة، أحد الله ناصركم، نعم مولاي، نه من سوء حظاً أننا لم نحظ بملاقاتكم
عند مروركم بعدن وكما قلتم أن لا نلتقي في ذلك على أحد، بل على المصادفة
وفية التوفيق. مولاي، إن الشاب العربي العربي لا يزال يترنم بذكركم صبيحة
العبادة - إلى رؤيتكم - متعطشون لسماع إرشاداتكم، يدهون لسيادتكم
سبحر والجحاح والعمر لعنويل، ويتعشون أن يكونوا في ركابكم يعدونكم بالروح
ويجهدون تحب لوانكم، فهل أن لأوان يا مولاي؟ فقد سمعت الموس هذا
العصر والموس، فها حياة شريفة، أو الممات أولى

مولاي، فذكرتم أنه لا يهتكم ابومرف على أبناء الواحدة من مختلف
لأنظار المربة كما يهتكم الوقوف على أبناء اليمن، لأنه بيت القصد في
أشواقنا القومية، وعدن بابها ومحورها فقد صدقتم أيها الزعيم المخلص
ومسلم العيور، ولكن أما ما تعمل؟ ومولانا لإمام حبيب عثرة في المشروع،
فلا هو يعمل ولا هو يترك غيره يعمل، ولا ، ولا . ومع هذا فشعب
حسد جاهل، لا يفقه ولا يفهم ولا كرامة الأخيرة لم تؤثر فيه، لأن الرجل

« من حسن من لم ير وأصبح لا يفكر ولا يبحث أن يفكر، وقد فقد نشاطه وحمته وبقي ينتظر الموت وصحته لا تزال في مأخر ماذا عساني أن أكتب إليه؟ وقد كنت وكتب الكتيوب فلي، وبصحب وبعص الناصحون فلي، ولكن بلا جدوى. فإذا كان هناك أمل لتحسين الأحوال وترقية البلاد، فكون ذلك بعد موته أو إذا حصل انقلاب هائل في المملكة اليمنية أما المستعمرون فعاشروهم أفواههم لا يتلأح ليم، وقد أصبح لا يطال خاصة فلم راسحة في صنعاء ولكن بهم ذلك ويمارس عنه سوى نزر يسير من الرجال المضغوط عليهم

وحتد لو أنكم تصممون بالسيد عبد الله من أحمد الوير، لأنه رجل الس الأوجد ومن الذين يفهمون دقائق الأمور ويرعون في ترقية الشعب والمملكة وتكتسبون إليه من حين لآخر تطلعون له النصائح والإرشادات، فإنه يحب ذلك وحضرته لأن حاكم أو عامل في الجديدة، غير أنكم إذا كنتم له فيكون عن طريقنا ولا بأس سيدي أن تكسوا لسمو ولي عهد الإمام سيف الإسلام أحمد، برب ميل بصانحكم، فلا تفشوا مولاي بعض كلمات منكم عسى أن يكون بها أثرها القفال فتشاورون على ذلك

أما مسألة وضع تقرير ضافي يتضمن مطالب الإصلاحات في اليمن يشمل المالية والجيش والتعليم والإدارة والزرعة والصناعة والتجارة والمواصلات و... به الشعب على قواعد سياسة الاقتصادية، فأمر جليل وحطة محمودة، ولكن هذه الأمور لا يفصلها إلا حكم خبير مثل سيادتكم فهل لكم يا حضرة الرعيم المعزى أن تتكروا بشرح ضافي في الموضوع؟ يمكنكم بعد ذلك أن تعينه ونحميه سبحانه نوزع على كل عامل وأسير وصاحب أمر في طول البحر وعرضها، أو أن تعرضه أولاً على مولانا الإمام وأجالة وبني عمومته ومن بهته أمر ليم، نعم سيدي، إنكم مستبدون معروفاً وتضيفون بعملكم هذا مكرمة جليلة تضاف إلى سجل أعمالكم الخالدة، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً

سعي وبقية الإخوان ما عاملتكم به حكومة فرنسا وإخلاصها الوعد، بعد

أن وقت على رجوعكم إلى الوطن ولكنها هي حرب، فلا عجب إن قلبت سر عيشها فهي الحروب عسى أن يكون ذلك خير ولقص الله أمراً كان معمولاً

أما حضوركم في مؤتمر المسلمين لأوربيين الذي سلتهم في أكتوبر بادم، فهو ضروري، فإذا لم تكونوا فيه ويكون حضرة الأمير شكيه [أرسلان، هـ - وأمثالكما عن لمل هذه الفرصة لشعبية من الكفو بعمل بأوسع نطاق مكافأة مولاي بحضور هذا المؤتمر وعملوا فيرى الله عملكم، وعد عملتم وضخيم، فثابروا وجر هذه النفس الكريمة في صاحب المجموع

بعت تحياتكم وأشواقكم إلى اسند عبوي الجعري وبجده سيد عبد الله وشيخ باسودان وحاند عبد لطيف ومحمد عني إبراهيم نعمان وخونه وأعضاء مودي الإصلاح بعدن والنواهي ولشيخ عثمان، وأيضاً مولانا الشيخ خير الدين علم الدين إمام طائفة النهري^١ بعدن. بل قد بلغت كلماتكم إلى كل ت عربتي في عدن، والكل يحثكم هاتمون وبصانكم يترمون

وبالحام تعضوا يا سيدي بقول فائق احترمي

وبدكم المحض

أحمد محمد سعيد الأصبح

نادي الأدب العربي

بعبدن

عبدن في 6 مارس 1935

حضرة الأستاذ الكبير والرقيم العربي الجليل السيد عبد العزيز الثعالبي
حرمه الله

بحضرتي واحتراماتي لذكركم سيدي لك مدة طويلة لم تتعرف فيها برسائي
مكم، بل استغفر الله يجب علي أن تكتبكم أولاً ولكن جهلاً بحل إقامتكم
عوف وقد اعتمدنا فرصة نوجه الأح السيد عبد الرحمن الجفري إلى طرفكم
حزونا هذا لكتاب الاستفسار عن عالمي صحتكم ولعرض خدماتنا لكم

أما الأحبار عثنا فهي مشككة بحضته وإطليان والظاهر أن شوق الحرب
لا محالة

يا حضرة الرقيم، كتبنا كتبيين للأسد نوفيقي ديات والدكتور هيكلي حتى
يطلع عليهما سعدتكم فإذا رأيتم إرسالها إلى امدمكوزي مع كلمة مكم
تصلكم بدت

وحنناً تفنلوا فائق احتراماً

سالم بالسودان

عبدن في 13 أبريل 1935

مولاي السيل، العلامة الجليل، الأستاذ عبد العزيز الثعالبي، حفظه الله

بعد السلام والأشواق ونعميل يديكم الكريمتين أرجو أنكم سدي في عافة
وحير، وقد جاءني الأخ علي محمد ناصر منذ يومين فارلاً من الباحة الأمير
وسأله عنكم فذكركم بما بتر ويعرج

البعض يا مولاي صاحت تقريباً كتبها، فإن لمحميات أصبحت لأن بعد
عترف الإمام بتأريه عنها حرماً من الإمبراطورية الحمراء [بريطانيا]، وقد
شرعت حكومة عدن تعمل بهمة وشايط لأسيس المحافر وميادين الطيران
المصدر، المحصن للاستدكي وعبر دت من مسائل سب البحر وأدمت
البحر، لاساء الأمراء في القعدة التي كانت سجن الأحبار مثل سعد
وعول وسعيد ناشا وعبرهماء، واليمن الإمامية تتحيط في دياجير من ظلمات
الجهل والعمق

والجثة لا بتر عليها بصعة أشهر إلا وقد أصبح في نظي إيطاليا وروما
غيرها أيضاً من الدول التي يجب أن نحص النظر عن هذا الانتلاخ
لا أدري والله يا مولاي! إن كان الشرق سيهض من كيوتك وهذه حات
لمشقة من الجهل والموسى والمقر والانحلال والتدلي الأتلاقي

هل يمكنكم أن تعطينوا من إدارة جريدة "كوكب الشرق" أن تتكزوم بإهداء
جريدتها لسدي الإصلاح العربي الإسلامي بعبدن؟ وإني على استعداد أن أكتب
لها أحباراً من عدد حيناً صحيحاً

سلام عليكم من جمع محبة ، خصوصاً عند ربي (إصلاح
عربي ، إسلامي ، فإنهم يدركونكم دائماً ويتذكرون آراءكم ومطقتونها على
لواقع ليجسوها نتوات صادرة عن علم واختيار . هل أخبار ابن حزم [٩] في
تونس صحيحة؟ وهل يصح له أن يفرح؟ أم جمجمة بلا طحن، أمالكم لأنك
يا مولاي أعلم الناس وخصوصاً بتونس وما يجري فيها والله يحفظكم

الوالد والإخوان والأولاد يقتلون بديكم

~ ~ ~

محمد علي ابراهيم لقمان

حسن في 9 أبريل 1936

جاء مولاي العلامة الجليل لأستاذ عبد العزيز الثعالبي ، حرمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا بعد ، فاني منذ زمن طويل أحاول أن أكتب إليكم ولكنني لم أكن
أعرف عنوانكم في مصر تدمراً ، وإن كنت أعرف في شهرتكم عني عن
الماورين

وجاءني الأخ علي محند داصر وهو معزم بكم وتمنيل عليّ بعنوانكم
جديد . وها أنا أكتب إليكم اليوم ، وقد عدت إلى عدن من بلاد الصومال راجياً
بكم في حد وخدمة

سذكروا لي كس ذكرت لكم ربي في رسال بعض أولادي إلى
سحارج ستعنموا . وقد كتبت أخيراً خطباً للملك عاري [عاهل العراق] ورجوته
أن يسمح لنا في عدن أن نبث عشرة تلامذة إلى العراق يتعنمو إساءة يوحوانهم
سحشش ، وذكرت آتي ساروس سسش من أولادي وسبعة آخرين من أسماء عدن ،
وإلى الآن سم يردني جواب رعم مرور 3 أسبوع

واظن آتي سسست وسس وأخاً إلى الجامعة الأمريكية في بيروت ، إذا
قبت أن تحضر لي لأجرة والمصاريف فما هو رأيكم؟ هل هذه الجامعة
دعنة؟

وهل يوسعكم يا مولاي أن مساعدي في العراق؟

الوالد والأولاد والإخوان وأعضاء النوادي يدعونيكم دائماً وفي كل حين
ويتذكرون بطريقتكم وآراءكم وحظكم

والسلام عليكم في كل حين آمين

وبكم المحبون

محمد علي إبراهيم بشان
عس

عس في 11 شوال 1355 هـ [25 سبتمبر 1936 م]

حصرة الأستاذ لجين المجاهد المصلح ذي الشعم والإقدام الزعيم
سي الكريم السيد عبد العزيز العباسي أتح الله بجهوده ووجوده آمين

بعد إهداء أفضل التحيات وأحرى السلام. وبعد ففي ساعة سعيدة شررت
مشرفكم الكريم رقم 26 رمضان فكان له الأثر العميق في الأخذ بشعور
المصوبة من تفضلتكم بتلك التمنيات المحلصة الرفيعة التي أفهمت بأن لا تزل
مكم على دل ويدرونا برفع إلى سيادتكم تهاديتاً بالعيد السعيد لا زلت
تستقبلون أمثال أمثاله ليك بعد الأخرى مع تحقق الآمال ونجاح الأعمال

أما ما أشرتم إليه يا مولاي مما حققتوه الحقاوة الباعثة فإنه لم يصد
ما شيء ككافي جزءاً من ميول من مجهوداتكم الدائمة الإصلاحية، وكل ما في
أمر إن هو إلا إشارة لطيفة - لا تستحق الذكر بل الشكر - إلى شعور لا متدن
بذي عمر لدعوى من جهادكم المصم في سبيل العلم الإسلامي والعربي بوع
حاضر وآتي لنا أله نعوذ بواحد من كؤس حياته العريضة ووقته السعابي الشمين
لإباره سبيل حياة السعيدة للأمة الإسلامية وتقوية عناصر الحيوية في الشعب
عربي

فإن تفضلتم يا سيدي وكرتم ما قدم به نادكم وشعره غرسكم نادى
لأدب عربي، فما ذلك إلا أنه أحرى مضاعفة إلى مكم المحبة وفصل آخر
عصر - ب - حقيقته - ب - بكم المستغرق بمحاولات الأعمال أحتم
سعي كما مداته بغير الشكر وكثير لاسان من كل أعضاء النادي وبالخصوص
شيخ سالم بالسود وجميع لائدية ولشعوب الإسلامية والعربية بوع حاضر،

عوطف وتحتيات لا يتم لله لكم ما تأملونه ويحتكم مهتمكم في يده بجمع نام
وبهر ويحفظكم محراً ودحرأ لخير اشرق والإسلام، ويرجو أن يكون حطاً
رامراً من مقامكم بيثا عند عودتكم إن شاء الله

وفي الحزم نقتلوا من أولادكم عظيم الإحلال والتعدير والشكر

من ولدكم المخلص

عبد الله علوي الحميري

[من الأمير عبد الكريم فصل سلطان لفتح إلى الشيخ عبد العزيز الثعالبي]

حسب عري يهذه عين الامان العربية لأسناد السيد عبد العزيز الثعالبي،

حنه

تهديكم عاطر سلامي وحزبل تحاتي، وصلي كتابكم لكريم وإني أهد
تصدق لا أمسى تلك المني الزهرة أثناء يقامكم في لبح، وما كان مرقها
من جواهر الفاظكم وأحسنت بلوحشة والانصاف من يوم
فراقكم حتى أتى العبد ونفسي، وإذا بجمالكم اندي كب أرمه في كل يوم ورد
عبي في ... من ... عبيد، فكان ذلك أذن أيام العبد عدي فلا أبعد الله
منك ولا جعله آخر العهد بك، وجعلك مستغل أعباداً كبرى كما تحت وترعب
... لم يقم لكم إلا بأواجب ولا شكر عني واجب ولقد وقع قولكم لـ بأنكم
متصورون أن العودة من رحلتكم إلى الوطن ستكون عن طريق آخر وأن ريدتكم
هذه ربما تكون آخر ريد ... أموا وقع لأن ذلك يحرمنا من قرب لاجتماع
بكم ويحول دون لامل الموقعة بكم وبأمانكم في تشجد أهدن انوم لمثابة
لسمي في صلح العضية العربية لأن قربكم وقرب أمثالكم من ملوك العرب
وأمرتهم واحتكاكهم على الدوام مما يشبههم ويكون عوضاً بهم وعمهلاً لكن
... من متاعب ومشاق وفي نظري أن لتكوين المرحوب للإمة العربية
سم وأمثالكم أذاته، وهو رهين بما ترسمونه من حكم ووسائل فأنتم المصانين
بالسهد وتكوين المجتمع وإزالة لوموس وبم يخامر بقوب من الصنف
وحب الذات وأمثاله مما أنتم أوسع عمماً وأدري به مثلاً وأعتقد أنكم تشركوني

في هذه الملاحظة، وعلى كلّ هذا ما تعرض عليه، وما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن

أتانا جواب من الأستاذ أمين سعيد⁽¹⁾ عن الرغبة في إرسال أولادنا إلى
مدارس مصر للتعليم صورته منقولة إليكم طبعاً... فترجواكم كتابة جواب له مثلاً
ورساله إلب لإمضائه. تشكروه فيه على هذه الإحساسات التي تقدّرها حقّ
قدرها، وتفهّموا أنّنا لا نريد منهم القيام بالتكاليف اللازمة لإقامتهم هناك، بل
يكفي أن يشملوهم بالمصايف في التعليم والتهديب، مع استعدادنا لدفع المبلغ
الذي يحضنونه لكلّ تلميذ، وبحتّ منكم إددتنا عن قراركم النهائي بخصوص
طريق عودتكم إلى الوطن⁽²⁾ فإذا كان من جهة ثالثة، بحيث أن يصحبكم الولد
فصل عبد الكريم إلى مصر ومعه الأولاد الصغار لأجل تربيهم على الأسفار
ولكي تدرسوا المسألة هناك وتتصدروا بالجهات اللازمة. وإذا كانت عودتكم من
جهة أخرى فتجعل تدبيراً آخر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

12 شوال 1355 هـ [26 ديسمبر 1936 م]

لإمضاء

عبد الكريم

(1) أمين سعيد (1892 - 1967) أديب وصحفي سوري عاش في مصر في الثلاثينات وأثنى
فيها مجلة «الربطة العربية» التي صدر خلالها الأول في ماي 1936، وقد نشر فيها
الشيخ عبد العزيز الثعالبي عدّة مقالات وقصص. وعاد أمين سعيد إلى سوريا إثر اندلاع
الحرب العالمية الثانية وأصدر فيها جريدة «الكفاح» التي استمرت في الظهور حتى سنة
1954

انظر: «عبد العزيز الثعالبي» من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب، تعليم
وبحقيق الدكتور صديق الحرفي، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1995

(2) عاد الثعالبي إلى تونس يوم 26 يوليو 1937، قادماً من مياه مرصيا بفارسا عن طريق
البحر

عند 9 صفر 1356 / 21 أبريل 1937 م إلى القاهرة

حضرة محبتي وصديقي العلامة الفاضل الأستاذ الأكرم السيد عبد العزيز
الثعالبي المحترم،

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بترجواكم بحيرة، كما شربوا بترجواكم
من الهدى إلى هنا ولم يعض أسبوع إلا وأوحشتونا بالفرق فمساكم بضعف
السلامة وأنتم الآن مسرورون بالصحة وبراكم عفا قريب بأسر حال
وصدنا كتابت باسمكم نحدو به طي هذا ونظنه من يهد من بعض لمحبتين
بصنكم إن شاء الله وأنتم بحير

حتماً اقبلوا سلامنا وواصلوا بأحباركم لساوّه ودمتم لمحتكم

محمود عبد الله حسيني

1 - هاد ترون في قصبة تونس في الحاضر والمستقبل، هل يتظفرون لها استقلالاً جزأً كالعراق أو أحسن؟

2 - ما رأيكم في مركز مصر اليوم؟ هل ترغب بلاد العربية؟ وهل من الممكن أن يكون ملكها لحدالي [فدوق، 1936 - 1952] حبيبة المسلمين مع عدم وجود القوة المطلوبة، أي فقدان الروح العسكرية، ومصداقاً على ما أشبه ذلك؟

3 - يظهر لكل عربي أن تركيا تحمل ثواباً خيرة محو العرب وبلاذهم، فبماذا تدين ستمها في العراق، وبماذا تريد حطف أسكندرية وأنطاكية، فما رأيكم؟ ماذا تريد تركيا من العرب وما هي مطالبها في بلاد العرب؟

4 - سوريا ولبنان: يعتنق النصارى [المسيحيون] أن من صالحهم أن لا يتحدوا مع العرب المسلمين خوفاً من أن يدبوا فيهم، ويفضلون البقاء في أحضان فرنسا متعصبين عن سوريا، فماذا ترون في هذه السياسة؟

5 - هل نحن نصيبه بنسب بعد هذه؟ وهل يمكن أن يجعلني عنها الإنكليز وعم آتهم يتظفرون جزءاً في البحر الأبيض ويرون في ميناء حيفا الجديد طريقاً للمواصلات. عند اشتداد الأمر؟

6 - ما رأيكم في اتحاد على أحد عنة من بن سعود؟ وهل يجوز له حجب عنها سبباً علم يشبهه بحرب داره؟

7 - ما رأيكم في قضية فلسطين؟ وأحدثت، وحلقت يدوم حبه... لاكتب عنها، فبماذا تريد في حارب عيبو أحد ثوبه، مصداق... حارب... عدم سعة... ما حل، ولله، حارب غير وجهه عيبو... ما حل، وعربي سعة... ما حل في فلسطين، وهل يوجد لأهله د...

8 - ما رأيكم في قضية العراق؟ وهل يمكن أن يكون ملكها لحدالي [فدوق، 1936 - 1952] حبيبة المسلمين مع عدم وجود القوة المطلوبة، أي فقدان الروح العسكرية، ومصداقاً على ما أشبه ذلك؟

عدد في 14 شعبان 1356 هـ [سبتمبر 1937 م]

حصة الزعيم الإسلامي العظيم السيد عبد العزيز بن سعود، حفظه الله.

تحية طيبة مباركة،

أكتب إليكم يا سعادة الزعيم المحبوب بالأصالة عن نفسي وبلسانه عن شأن الإسلام في عدد الذين كلفوني أن أضع معاليكم احترامهم وإخلاصهم ورحبتهم بعد عدوى به من حالات لأعمال لصالح الأمة الإسلامية أيضاً حديثهم، مقدري لكم بكم التفصيات الجسام فحانكم الله

إننا يا سعادة الزعيم المحبوب نتابع أخباركم بكل دقة ونجتمع حول لمدىع الإرادوا لنقف على أخباركم وأخبار إخواننا شيد تونس الحضراء، لأنها تهمنا كما تهم فلسطين ومكة والمدينة كوطن إسلامي. فقمونا يا صاحب السعادة على موقفكم ومستقبل إخواننا التونسيين لأشواوس، خصوصاً بعد الحادث الأخير الذي حصل فيه سوء التفاهم في تونس حول المخططة السياسية التي كنتم مرميين على تنفيذها

امسحوا لي يا معالي الزعم المحبوب بأن أسألكم عن بعض نقاط مهمة من قضية القضية الإسلامية، لأنكم أنجزت بالأمور ومجاريها، وإذا لم يكن من حارة وبعد نظر أدركت أنه دحراً للعروبة والإسلام

اندفع ليهبها في اليمن تُضلع الأمور؟ وهو ما لا نحت لأن الثورة دائماً تتمخض
عن ويلات ونتائج مهيمة.

وبالاحتام تعيلوا احترامنا وتحتاننا والسلام

المختص

أحمد محمد سعيد الأصبح

رئيس نادي الإصلاح العربي - بغداد

عن 29 الحقة 1356 هـ [فبراير 1938]

حصرة سيدي الرعيم الإسلامي الكبير السيد عبد العزيز الشاعسي الهمام
السلام عليكم ورحمة الله أيها المجاهد الأسن وقد تشرفت بورود خطبكم
مؤزح في 25 الماضي، ولا تسألوا مولاي كم كذب مروري به عظماً وقد تلونه
في حفل خاص في دار النادي [نادي الإصلاح العربي الإسلامي] بعداً وتماقلت
لأبدي، عطف جمعكم كثر، مصحح شباب، يسأل الله أن يمد في عمركم وأن
يرفعكم لخدمة لؤدو برسائه للإسلامه حتى نهاية، حتى إذا ما في قسم أدب،
فارتقموها وأنتم قريرو لعين بأعمالكم المعالمة التي إن لم يقدرها لكم شباب
تونس والجزائر ومراكش، فقد قدرها لكم شباب الجزيرة العربية والعراق ومصر
وسودان. يسأل الله أن يوفق شباب تونس إلى لاصواء تحت بكم
وانعمل بسيد رنكم. فاسم يد أوفقم حياتكم عطفه بخدمه بلاد للإسلامه،
ولا غرض آخر لكم في هذه الدنيا

أشكر مولاي على شرح الموقف في تونس وتصوير الحاله الحاصرة في
البلاد الإسلامية، غير أنني أطلب المريد، فاسمعوا بي أن أسأل ثانياً

1 - ماذا ترون سيدي في مسألة فلسطين الحاصرة ومستقلها وهل يتحلى
عها الإنكليز؟

2 - هل تنصم شرق الأردن إلى ممانث ابن السعود؟ وهل يسمح بذلك
الإنكليز؟ أم تبقى مع فلسطين وسوريا وتتكون منهما حكومة عربية؟

3 - هل يتحلى الإنكليز عن العقبة لأبن السعود؟

4 - هل تقوم حرب في أوروبا قريباً؟

5- هل لا يمكن صمد بن علي وحرث بن علي تحت سيطرته سلامه
واحدة؟

6- هل في صالح الإسلام والعرب انتشار الدين؟ ص 6

7- هل تطوّر الحال في مصر فتستعني عن الإنكسار شيئاً؟

8- ايمن ايمن! الإمام أمير العرش، قد مات تراجم وتقاتل أبوه
على الإمامة وظهر غيرهم من يتعشون للإمامة وهذا يكون التناحر بين
الأجيال ثمرة يدخل أو يتدخل فيها فما يجب في نظر مولاي علي الشعب أن
يعمل إزاء مثل هذه الحادثة متى وقع؟ وكأني بها واقعة لا محالة، لا سمح
له

تفضلوا مولاي، يقول قاتق الاحرام يهديك السلام العاطر الإحسان
جميعاً أعضاء نادي الأدب وعلى رأسهم السيد أحمد فضل والسيد عبد الله
عوي الحبري وأعضاء نادي الإصلاح الإسلامي، وسهم صاحب قلم وإخوانه
والعبد الله حسيني وجميع حواريه

مولانا السلطان عبد الكريم فضل سميته كتابكم لثمنه بخواه

شرف أبي حجة أو خدمه بدر بكم

محضر

أحمد محمد سمع لأصح

مراجع التحقيق

- إدريس حماد الدين تاريخ الحفاه الدلمين بالمغرب، تحقيق محمد
لعلوي، د غ إ، بيروت، 1985
- (المجدي) أنور: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة لإسلامه،
د غ إ، بيروت، 1984
- الخوري (صالح): عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق
والمغرب، د غ إ، بيروت، 1995.
- ابن حلقون: المقدمة، (بلا تاريخ)، الطبعة المصرية
- زيادة (نقولا) دراسات في الثورة العربية الكبرى، عمان، 1967
- زين الدين زكي، الصراع الدولي في الشرق الأوسط، بيروت، 1971.
- عثمان (عبد العزيز) حركات لوطي العربي، مكتبة ربيع بحلب (بلا
تاريخ)
- ابن ميلاد (أحمد) وإدريس (محمد محمود): الشيخ عبد العزيز الثعالبي
والحركة الوطنية (الجزء الأول)، بيت الحكمة، تونس، 1991
- الهمداني (الحسن بن أحمد) صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي
الأشوع، الرياض، 1974.
- ياقوت، معجم البلدان، القاهرة، 1906
- اليماني (عبد الواسع) تاريخ اليمن، طعة القاهرة، 1346 هـ.

الفهارس

- 1 - فهرس الأعلام
- 2 - فهرس الأماكن والبلدان
- 3 - فهرس المواضع

1- فهرس الأعلام

- أ -

أبراهيم (ابن الإمام يحيى) 106
أبراهيم أفندي 53
أحمد (ابن الإمام يحيى) 106
أحمد بن سلامة 66
أحمد الصير 66
أحمد الصبري 66 - 68
أحمد خن 80 - 108
أحمد بن الشيخ عبدالله 78
أحمد عبدالله صبره 63
أحمد العبدلي 45
أحمد عمر الصبان 66
أحمد بن فضل 44, 46, 133
أحمد المخطي 67, 73
أحمد الكيسي 45, 84, 86, 87, 88
91 - 98 - 102 - 104 - 105
106 - 130
إسماعيل بن سلامة 63, 66
إسماعيل العربي 63
أنهب 123

- ب -

بعت 45

- ج -

جورج الخامس، 99

- ح -

الحسن (ابن الإمام يحيى)، 86
الحسن (ابن علي بن أبي طالب) 122
حسن الظفيري، 66
حسن المجرب 53
حسي بك، 89, 105
الحسين بن علي (شريف مكة) 91 - 92
95 - 96 - 103
الحسين (ابن علي بن أبي طالب) 122
الحسين (ابن القائم) 75
حسين الشريف، 66
حسين عبد القادر 86 - 88, 98, 102
105
حسين المعصار 131, 132, 133
134, 136 -

— ٧ —

حزب ٤
 ح ٥ - ٤٦
 ح ٦ - ٣
 ح ٧ - ١٨

— ٨ —

ح ٨ - ٣٦

— ٩ —

ح ٩ - ١٨
 ح ١٠ - ١٧
 ح ١١ - ١٦
 ح ١٢ - ١٥
 ح ١٣ - ١٤
 ح ١٤ - ١٣
 ح ١٥ - ١٢

2 - فهرس الأماكن والبلدان

— أ —

أب ٩٩
 أب ٧٢
 أب ٨٢
 أب ١٣٠
 أب ١٢٥ - ١٢٤ - ١٢٣

— ب —

ب ١٣٣
 ب ١٣١ - ٩٩ - ٦١
 ب ٦٢
 ب ٥٧ - ٥٦
 ب ٨٤

— ج —

ج ٣٩
 ج ٩٣ - ٩٤ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٣١
 ج ٩٤ - ٨٧ - ٧٤ - ٥٦ - ٥٣ - ٤٤
 ج ١٠٠ - ١٠١ - ١٢٧
 ج ١٠٠
 ج ٦٤

— د —

د ٦٨
 د ٨٣ - ٨٤ - ١٠١ - ١٠٧
 د ٤١
 د ٥٨
 د ٥٤ - ٧٢ - ١٢٥
 د ٤٨
 د ٦٧
 د ٨٣

| | | | |
|---------------|-----------------|--------------|-------------------|
| جبل سحاري | 68 | جبل سحاري | 4 |
| جبل معد | 47 62 64 65 123 | جبل معد | 4 123 |
| جبل منى بحرته | 70 | جبل منى | 1 |
| جبل حرب | 64 | جبل حرب | 1 |
| جبل دروة | 79 | جبل دروة | 129 125 |
| جبل منيع | 109 | جبل منيع | 51 48 46 45 43 |
| جبل بي شمسان | 68 | جبل بي شمسان | 99 61 53 52 |
| جبل الصبر | 81 | الخرقة | 44 45 129 131 133 |
| جبل الصفة | 51 | | |
| جبل الغيبي | 112 | | |
| جبل عقد | 69 | | |
| جبل معد | 61 | | |
| جبل عقيم | 82 | | |
| جبل هراة | 77 | | |
| جبل وروز | 50 | | |
| جبل يافع | 78 | | |
| حبه | 61 57 63 | دار الأمير | 134 |
| حذه | 34 | دار صالح | 82 |
| الخراديت | 75 | دار لشرف | 65 |
| حريرة بريم | 99 | دار بريم | 82 |
| حريرة لعم | 93 95 99 100 | دار بريم | 78 |
| حوي | 127 | لغريجة | 43 51 127 |
| | | دكمه | 46 129 |
| | | لعمية | 51 |
| حبه | 70 | | |
| حبه | 37 39 51 92 103 | | |
| حبه | 110 | درو | 79 |
| حبه | 81 82 88 107 | دكمه | 65 |

[illegible]

3 - فهرس المواضع

| الموضوع | الصفحة |
|---------|--------|
| ● ... | 6 |
| ● ... | 17 |
| ● ... | 27 |

الفصل الأول: الرحلة اليمنية

| | |
|-------|-----|
| 11 | 149 |
| ● ... | 35 |
| ● ... | 43 |
| ● ... | 45 |
| ● ... | 48 |
| ● ... | 50 |
| ● ... | 52 |
| ● ... | 54 |
| ● ... | 57 |
| ● ... | 61 |
| ● ... | 65 |
| ● ... | 69 |
| ● ... | 71 |
| ● ... | 72 |
| ● ... | 77 |
| ● ... | 79 |
| ● ... | 82 |
| ● ... | 83 |
| ● ... | 86 |
| ● ... | 88 |

(91) - زيارة معالم صنعاء (97) - الاجتماع من جديد بالإمام يحيى
 (99) - زيارة بعض أعيان المدينة (101) - لقاء آخر مع الإمام (103)
 - توديع الإمام (104) - مغادرة صنعاء في اتجاه دعار (106) الوصول
 إلى دعار (114) - السفر إلى يريم (115) - استئناف الرحلة في اتجاه
 المخادر (117) - مغادرة المخادر في اتجاه آب (120) - صلاة
 الجمعة بجامع آب (121) - جولة في مدينة آب (123) - السفر إلى
 بلدة السبائي (124) - التحول إلى بلدة مأوية (125) - الرحيل إلى
 سلطنة لمحج (127) - الوصول إلى الحوطة (129) - ضبط برنامج عمل
 لعرشه على المؤتمر (132) - مناقشة البرنامج والموافقة عليه (134)
 - كتاب من الإمام يحيى إلى عبد العزيز بن السعود (137) كتاب من
 إسماعيل ياسلامه إلى علوي الجفري (138) - خلاصة الرحلة اليمنية:
 رسالة من الثعالبي إلى محمد علي الطاهر (139) - رسالة ثانية إلى
 محمد علي الطاهر (144) - انطباع الشيخ عبد العزيز الثعالبي عن
 رحلته إلى اليمن (147).

الفصل الثاني: الدعوة إلى عقد مؤتمر يمني عام 151 - 165
 كتاب من الإمام يحيى إلى السلطان عبد الكريم بن فضل (153)
 - الدعوة إلى عقد مؤتمر يمني عام: المشروع الأول (155)، النص
 النهائي (158) - برنامج إصلاح نظام الحكم في اليمن (160).

الفصل الثالث: المساعي الحميدة للمصالحة بين ابن السعود والإمام يحيى . 167 - 178
 رسالة من الثعالبي إلى الشيخ كامل القصاب (169) رسالة ثانية إلى
 نفس الشخص (172) - رسالة من الثعالبي إلى عبد العزيز بن
 السعود (176).

الفصل الرابع: الشيخ عبد العزيز الثعالبي في عدن، 1936 179 - 197

مرور الثعالبي من عدن في طريقه إلى الهند (181) - رسالة من الثعالبي
 إلى محمد شردي (188) - حفل تكريم الثعالبي في نادي الإصلاح
 الإسلامي بعمان (190) - كلمة السيد صالح علي إبراهيم لقمان (192)
 قصيدة الشاعر عبد الحميد محمد سعيد الأصح (196).

الفصل الخامس: المراسلات اليمنية 199 - 250

رسائل متبادلة بين شكيب أرسلان والشيخ عبد العزيز الثعالبي (201)
 - رسالة من الشيخ العراقي إلى الثعالبي (208) - رسالة من
 السيد حسيني إلى الشيخ عبد العزيز الثعالبي (211) - رسالة من
 الثعالبي إلى السيد أحمد مريود (212) - رسائل إلى الشيخ عبد العزيز
 الثعالبي من:

محمد علي إبراهيم لقمان (216) - عبدالله علوي الجفري (218)
 - حسين محمد صالح جعفر (220) - عبد الرحمن بن شيخ الكاف
 (222 - 224) - أحمد محمد سعيد الأصح (225 - 227) - سالم
 ياسرودان (228) - أحمد محمد سعيد الأصح (229 - 235) - سالم
 ياسودان (236) - محمد علي إبراهيم لقمان (237 - 240) - عبدالله
 علوي الجفري (241) - السلطان عبد الكريم بن فضل (243)
 - محمود عبدالله حسيني (245) أحمد محمد سعيد الأصح (246)
 - (250).

مراجع التحقيق 251

الفهارس 253

1 - فهرس الأعلام 255

2 - فهرس الأماكن والبلدان 259

3 - فهرس المواضيع 265

Présentation

Cet ouvrage dont le titre «al-Rihla al Yumaniyya» est choisi par son auteur lui-même Abdelaziz Thaâlbî, comporte cinq parties:

1. La Rihla elle-même, qui est la relation du voyage effectué par l'auteur au Yémen du 12 août au 17 octobre 1924. Ce récit de voyage encore inédit se présente sous forme de lettre en date du 11 octobre 1924 adressée par Thaâlbî à son ami Moncef Mestiri, membre de la commission exécutive du vieux Destour.
2. Une première série de documents relatifs aux efforts déployés par l'auteur au cours de ce voyage, auprès du souverain Yéménite l'Imam Yahia et des Sultans du protectorat britannique d'Aden, en vue de contribuer à la réunification du Yémen.
3. Une deuxième série de documents relatifs à la mission accomplie en 1926 par Thaâlbî au Hidjaz et au Yémen, en vue d'offrir sa médiation pour le règlement du conflit survenu entre l'Imam Yahia et le roi Abdelaziz Ibn Séoud au sujet de la province Yéménite de l'Asir conquise la même année par l'armée séoudite.
4. Rapport relatif au voyage effectué par l'auteur à Aden du 29 novembre au 6 décembre 1936.
5. Enfin les textes de la correspondance échangée entre thaâlbî et certains yéménites, au sujet de la réunification du Yémen.

Il y a lieu de signaler que malgré les efforts fournis par Thaâlbî, le Yémen restera longtemps divisé en deux pays distincts: le Yémen du Nord et le Yémen du Sud.

Ce n'est qu'en 1990 que les deux pays seront unifiés sous le nom de «République démocratique du Yémen»

l'éditeur



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب المصطفى

شارع الصوري (المصاري) - الحمراء - نهاية الأسود

البريد : 009611-350331 / خليوي : 009613-638535 Cellulaire:

فاكس : 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 317 / 4 / 2000 / 1997

التنفيذ : كوميس تائب للصف الطباعي الإلكتروني

الطبعة : دار صادر ، ص.ب. 10 - بيروت

ABDELAZIZ THAALBI

(1876 - 1944)

AL-RIHLA AL-YAMANIYYA

(Relation de voyage au Yémen)

(12 Août - 17 Octobre 1924)

Texte arabe établi et annoté

par

Hamadi SAHLI

